أبريل ١٩٦٠

المختار

من

ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل معانه لذة دائمة

AL MUKHTAR
April 1960

تصدره
دار « أخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة – القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار – شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا – أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أو حوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة – القاهرة – تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف
غادة وجواد
من الارجنتين

كان هتلر يستعد لغزو امريكا

لاول مرة يزاح الستار عن اعجب واجرأ خطة دبرها هتلر لغزو الولايات المتحدة فى عقر دارها .. وكانت الخطة التي وضعتها مخابرات النازى تقوم على التخريب واشاعة الفوضى فى كل ركن حيوى من اركان الانتاج الحربى فى امريكا ..

انها قصة ثمانية من المخربين النازيين المدربين تدريبا عاليا ، انزلتهم غواصتان المانيتان على سواحل لونج ايلاند وفلوريدا ، ووصلوا الى الارض الامريكية سالمين ، وكان من الممكن ان تنجح الخطة وتصاب امريكا بضربة قاصمة فى انتاجها الحربى ، لولا خطأ واحد تافه ، أدى الى انهيار المؤامرة الجريئة ..

فما هو هذا الخطأ ؟

اقرأ تفاصيل القصة الكاملة لخطة هتلر لغزو امريكا

فى
عدد مايو القادم
من
المختار

© 1960 The Reader's Digest Association, Inc

اثناء العمل والرياضة
بيبسى كولا
مشروب الضيافة
PEPSI-COLA
بيبسى كولا

كيف تستطيع عيناك الرؤية؟

حفر الصــور الجيد
يستلزم أفلام كوداك

فى استطاعة عينيك أن يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجى .. وفى استطاعتك أن ترى اللحام وهو يؤدى عمـله فوق قمـة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وأن تتأمل الظبى الوحشى وهو يجفل عبر الوادى المترب ، وان تنظر من خلال الميكروسـكوب لترى اشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف .

بالصور .. ان هذا العـالم الفسيح يستقدم كله أمام عينيك بالصور .. فى الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التى تصنع فى جميع انحاء العالم وتعـد للطبع على أفلام كوداك أكثر من تلك التى تطبع على أية أفلام أخرى .

Kodak

تخدم التقدم الانسانى عن طريق التصوير

فى أى مكان فى العالم تحتاج إلى الانشاءات

منتجات . مشروعات خطوط أنابيب زيت . مخازن . ماء

New York — Washington
Louisville — Minneapolis
Caracas — Bogota
La Paz — Edmonton — Calgary
London — Ankara — Tehran

WILLIAMS BROTHERS

ENGINEERS
CONSTRUCTORS

NBT BLDG. • TULSA, OKLAHOMA • CABLE-WILLBRO

Monsanto

مصدر اساسى
لمواد التنظيف

الكيمياء الابتكارية
مفسل ليلى للصناعة

انها يوم غسيل خال من العمل فى المنزل والصناعة . . توفر الوقت . . وتوفر الجهد . . وتحقق اعلى مراتب الكفاية . . الكيمياء الابتكارية عبارة عن فوسفات تنظيف يحل مشكلة من أعظم مشاكل العالم اليومية .. تفيد فى جميع مستلزمات تنظيف الآلات والسيارات والمعادن والاسطح المطلية حتى اجمل الولب الاخت الصغيرة .. ان مركبات التنظيف الفوسفاتية التى تنتجها مونسانتو تسهل عمليات التنظيف وتضمن السرعة والاقتصاد سواء اكانت المحاليل المستعملة ساخنة او باردة او حمضية او قلوية . . ان مواد التبلل التى تحويها تساعد الماء على سرعة التغلغل واتمام العمل فى اكمل وجه ، حيث تجعل عوامل الاسحلاب ذرات القذارة معلقة بحيث يمكن غسلها بسرعة واكتمال. لقد انتجت شركة مونسانتو - وهى اكبر شركة منتجة للفسفور العنصرى سلسلة كاملة من فوسفات التطهير والتنظيف لمساعدة رجال الاعمال والصناعة على القيام بأعمال النظافة الشاقة المجددة بطريقة احسن

* شركة مونسانتو الكيماوية ، سانت لويس، ميسورى، بالولايات المتحدة

الخدمة الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن . وباريس ، وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال ، وبومباى ، والمكسيك ، و د. ف. ، وبونس ايرس ، ومن وكلاء البيع فى جميع المدن الرئيسية فى العالم

Monsanto

حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لمنفعتك

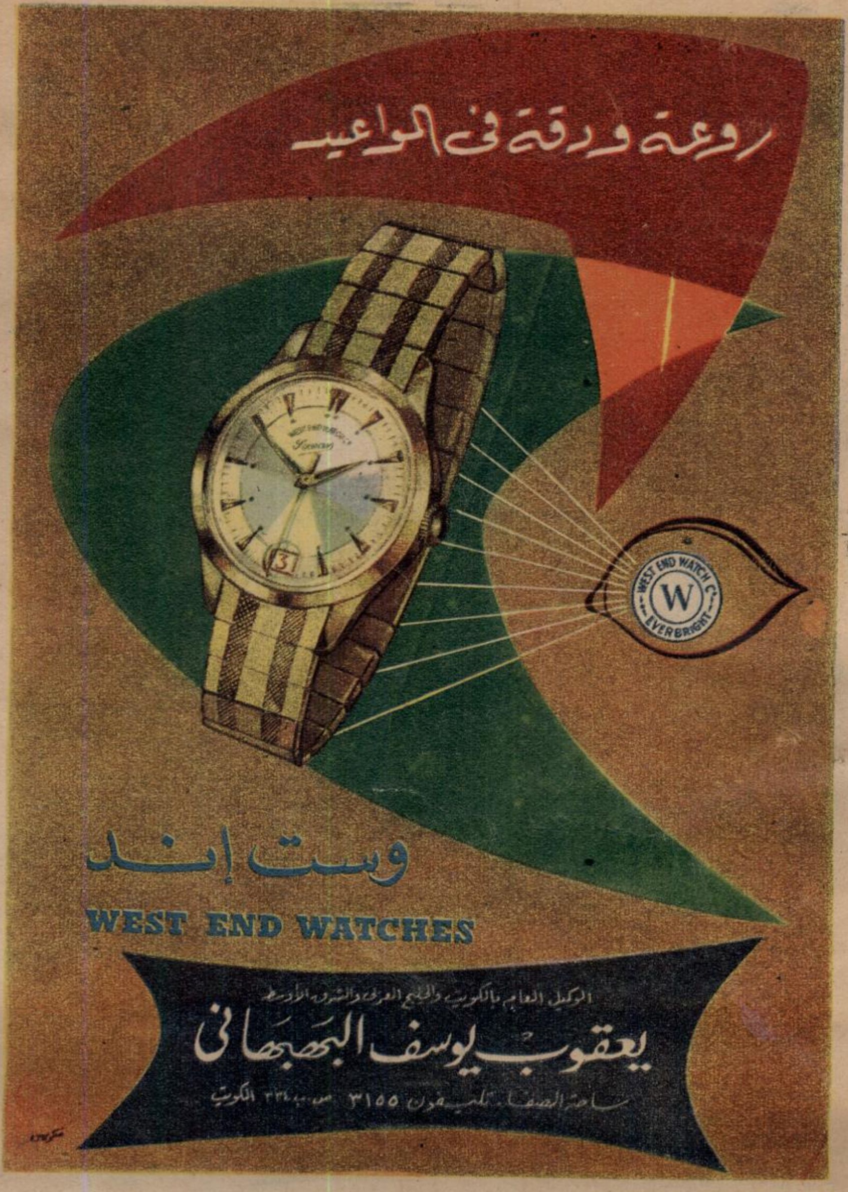
روعة ودقة فى المواعيد
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
وست إند
WEST END WATCHES
الوكيل العام بالكويت والخليج العربى والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البهبهانى
ساحة الصفاة تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ الكويت

سيارة اوستن جيبسى التابعة لنادى الرحلات السويسرى وهى تتسلق منحدر وطريق منحني عند ممر جريمسل الذى يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى اقرب تليفون « نجدة »

كيف تساعد أوستن الآن فى عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادى الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التى تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى فى الصورة احدى سيارات اوستن جيبسى التى تستعمل فى هذه الخدمة وهى تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل فى الجبال يستدعى طبعا توفير اعلى صفات الامتياز فى السيارة ، وتؤدى سيارة جيبسى المبينة فى هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيدلو : « الحق ان جيبسى تمتاز بقوة جر كبيرة فى هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا »

حقائق عن جيبسى

« فلكسيتور » سوست حمل مطاطة ، محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافى بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٣٠٠٠ رطل . نود منها نماذج بالوان : رملى ، رمادى ، اخضر ، ازرق .. مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة B.M.C.

Austin
OF ENGLAND
AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND

لمسة خفيفة

وكتابة سهلة

- اذا تغير ضغط الهواء فلن يتسرب الحبر
- وحتى اذا ترك القلم بدون غطاء مدة ساعات فان طرف السن لا يجف
- نظرا لانه قلم « مدبب الطرف » ، ففى الامكان ملئه من كمية قليلة من الحبر بقاع زجاجة الحبر
- وحتى اذا امسكته يد ساخنة فان الحبر لا يتساقط

قلم حبر "57" PILOT

THE PILOT PEN CO., LTD. 2-7, Kyobashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan

فروع ما وراء البحار : Bangkok, Thailand; Rangoon, Burma; Beirut, Lebanon.

مصانع ما وراء البحار : Madras, India; São Paulo, Brasil.

آلة الضم والدراس
CASE.
طراز
١٠٠٠

حصاد أسرع للمحصول ونظافة أفضل للحبوب ..
تغير سرعة اسطوانة الدراس وتضبط خلوص الصدر والآلة سائرة

ان آلة « كيس » للضم والدراس ، طراز ١٠٠٠ ، هى الآلة الوحيدة التى يمكنك بفضلها وانت جالس على مقعد السائق أن تغير سرعة اسطوانة الدراس وتضبط خلوص الصدر والآلة سائرة .

النتيجة .. يزداد معدل انتاجك اليومى .. وترتفع نسبة نظافة الحبوب .. وتستخلص أكبر كمية من المحصول .

اطوال مختلفة لحصادة الآلة : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ أو ١٨ قدما .

طول اسطوانة الدراس ٤٢ بوصة .

تدار بمحرك ديزل أو بنزين قدرته ٧٥ حصانا .

انتاج كامل من جرارات (كيس) بعجل وبجنزيرة
مزودة بمحركات لأى نوع من الوقـــود

لأى استعلام اكتب الى :

J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.
117 Keizersgracht, Amsterdam, Netherlands

القائمة بتوزيع منتجات صناعة :

J. I. Case Company, 700 State Street, Racine, Wisconsin, U.S.A.

العلامة التى تضمن الامتياز

عندما تختار
ميتسوبيشى
فإنك تختار الأحسن

طراز MR-110F
(112 ل)

طراز MR-095B
(93 ل)

شركة ميتسوبيشى
للصناعات الكهربائية

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

المركز الرئيسى Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo   العنوان التلغرافى MELCO TOKYO

أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة · وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ·

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلي السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ·

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا ·

قام بصـــنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. **Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands**

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد فى نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

---------- أرفق عنوانــــــك ----------

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

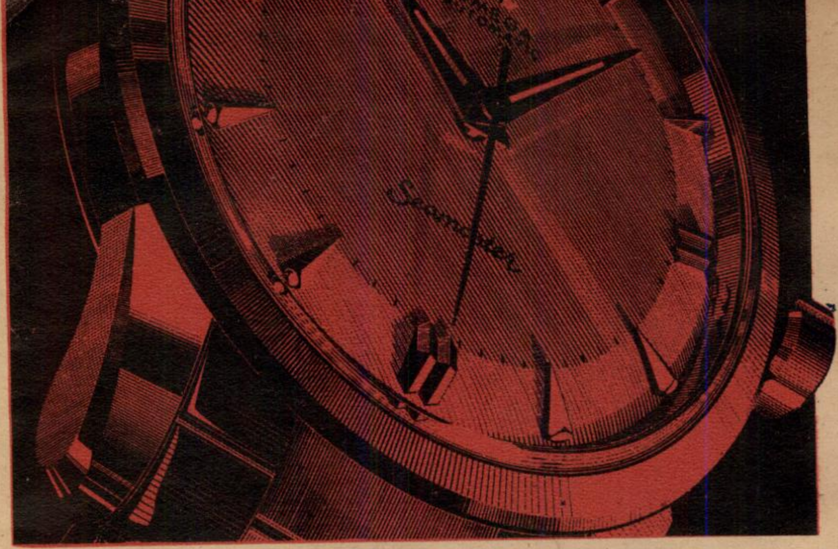

مصنوعة لحياة طويلة من العمل مبرشمة لمنع الماء
من التسرب اليها مبرشمة للمحافظة على دقتها .

ساعات اوميجا سيماستر

اوميجا سيماستر تملأ نفسها، مضادة للماء محمية من الصدمات ، لا تتأثر بالمغناطيسية .

قامت ساعات اوميجا بتسجيل اوقات الالعاب الاولمبية خلال ربع قرن. فمنذ عام ١٩٣٢ عهد منظمو هذه الالعاب الى ساعات اوميجا بعملية تسجيل الوقت . وفي دورة هلسنكي منحت ساعة اوميجا الوسام الاولمبي لما ادته من خدمات اثناء المباريات . لقد صممت ساعة سيماستر لتشاطرك الحياة المليئة بالمغامرات وما يتخللها من مطالب . ففي اى مناخ .. يمكنك ان تعتمد على قوة ساعات سيماستر الاضافية ودقتها الاضافية . ارتديها يوميا ولن تكون بحاجة ابدا الى ملء هذه الساعة الاوتوماتيكية الدقيقة . ان هذه الساعة التى صممت خصيصا لرجال سلاح الطيران البريطانى اصبحت اليوم الساعة التى يفضلها الطيارون والملاحون والغواصون ومهما تكن مهنتك فانك تشعر بالفخر عندما تكون حول معصمك ساعة سيماستر المشهورة بالدقة والتى صنعت خصيصا لتلائم الذين يعيشون حياة ملؤها العمل والحركة .

OMEGA Seamaster Ω

الساعة التى تعلم العالم الاعتماد عليها

Toshiba

تليفزيون اليابان

أعظم برج تليفزيون فى العالم مرتفع فى الجو
- اكثر من ٦٠ محطة تليفزيون - ٥ و٢ مليون
جهاز تليفزيون - وصناعة الأجهزة الألكترونية

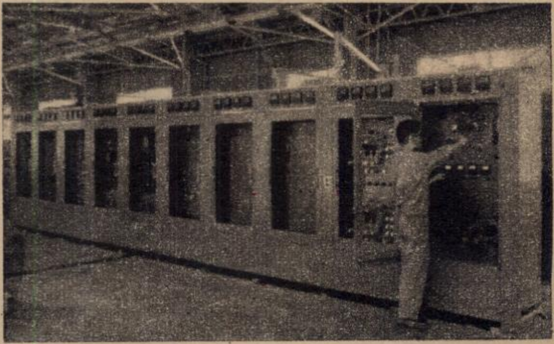

إن المنتجات الكهربائية اليابانية تصدر إلى جميع
أرجاء العالم بفنونها العليا لرفاء الشعوب العربية.
ستقدم أجهزة التليفزيون اليابانية نفسها
فى القريب العاجل.
أعظم مصانع لأجهزة التليفزيون فى اليابان
اكبر مصانع لإنتاج الأجهزة الألكترونية
باليابان.

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, GINZA NISHI 5-CHOME, CHUO-KU, TOKYO, JAPAN
CABLE: TOSHIBA TOKYO

قيمة كبيرة في حجم صغير

لم يسبق ان وجدت فضاء داخليا مثل هذا (٧٢ قدما مكعبا) فى سيارة حجمها لحجم هذه

ان فاليانت كبيرة فى كل شىء الا فى الحجم والثمن وتكاليف الاستهلاك أصبح الاداء القوى ميسورا لك بتكاليف زهيدة فى البترول تومى بأن تستعمل سيارة صغيرة ، ولكنها فى الواقع سيارة فاليانت الفخة الكبيرة التى تتسع لستة أشخاص ولكل أمتعة أسرتك .

واينما تذهب ، ترافقك ميزة الوفر فى سيارات فاليانت .

ان تصميمها الانسيابى يمدها بمزيد من السرعة فى امان وباقل التكاليف .

وقيادة سيارات فاليانت عند المنحنيات تثير الاعجاب ، وفى الطرق المستقيمة فهى السيارة التى يفسح لها الطريق . لقد أصبحنا فى عصر السيارات الملومة وسيارة فاليانت قد جمعت القيم الكبرى فى اقل حجم .

وعند وكيل سيارات فاليات الدليل على ذلك

سيارة فاليانت
الملمومة

ان خطوط جسمها الانسيابيـــة لاتقل اهميته عن عجلاتها

Valiant

CHRYSLER INTERNATIONAL S.A.

933-93-11

إلى هــواة الأفضــل

ان منتجات شركة ليتز البصرية المعروفة بجودتهـا فى جميع أنحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى العالى الذى كان سببا فى شهرة أسم ليتز المعروف للعالم منذ أكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك جائزة أحسن ما انتجه الصناع المهرة الأوائل الذين أخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز وبتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

Leitz WETZLAR

المختار من ريدرز دايجست
أبريل ١٩٦٠ — السنه الخامسة
في كل مقالة فائدة وتسلية

« لعل أهم حدث فى هذه العصور هو ذلك السباق الرهيب بين ازدياد سكان العالم ، والبحث عن وسائل للحد من هـــذه الزيادة ... »

أوقفوا هذا الفيضان

كان الآباء فى كل مكان – الى مائة سنة فقط – يتوقعون فقد نصف أبنائهم تقريبا قبل سن النضوج ، ولم يكن متوسط الحياة ليزيد على نصف المدى الذى ورد فى الانجيل وهو ٧٠ سنة ، وكانت النتيجة أن استغرقت زيادة عدد سكان العالم الى ألف مليون نسمة الخمسة آلاف سنة الاولى من عمر الحضارة ، ثم بدأت علوم الطب تؤتى معجزاتها وأخذ معدل وفيات الاطفال فى الهبوط فى حين ارتفع متوسط عمر الانسان.

ولم يتطلب الامر بعد ذلك الا أقل من مائة عام لمضاعفة عدد سكان العالم

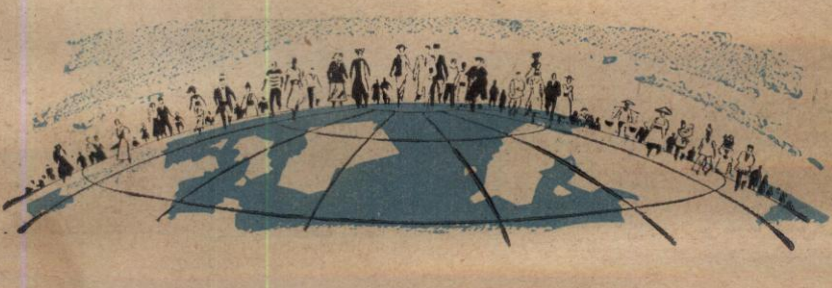

من ألف مليون الى ألفى مليون ، وهو الرقم الذى بلغه العالم فى الفترة التالية لعام ١٩٢٠ . ولكى يتضاعف هذا الرقم مرة أخرى الى ٤٠٠٠ مليون فى عام ١٩٨٠ كما هو متوقع ، فلن يتطلب الامر أكثر من ٦٠ عاما ، واذا ظل معدل الزيادة الحالى مستمرا ، فان هذا الرقم سيأخذ فى التضاعف كل ٤٠ عاما ، حيث يتكدس آلاف الملايين فوق آلاف الملايين فى سلسلة متفجرة من رد فعل الخصوبة البشرية .

ان المسألة من وجهة نظر المجتمع الاوربى فى هذا العصر ، هو : هل يحتمل أن تبقى الحضارة الغربية والحكومة الديمقراطية ، وسط مثل الزيادة المتدفقة من السكان ؟ .. ان بعض الوقائع الاساسية سوف تظهر لماذا أصبح الامر كذلك ..

لقد كان التقدم الطبى فى البلاد المتقدمة فى النواحى الفنية عملية مستمرة دامت أكثر من ستة أجيال ، فزاد عدد السكان فيها ، ولكن الانظمة الاقتصادية كانت تنمو بصورة عامة الى حد يكفى لمسايرة هذه الزيادة تماما

وعلى النقيض من ذلك ، نجد أن المكتشفات الحديثة التى تنقذ الحياة كالامصال والعقاقير السحرية ، والمبيدات الحشرية ، راحت تغزو أجزاء كبيرة من العالم كانت تتميز بارتفاع معدل الوفيات فيها ، وزيادة معدل المواليد ، فضلا عن الاستغلال الاقتصادى البدائى ، ولعل أفضل مثال على ذلك هو سيلان .. فمنذ العهود القديمة . كانت الملاريا هى القاتل الاكبر هناك ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، قررت حكومة سيلان أن تقوم بحملة وطنية صحية شاملة للقضاء على الملاريا .. وفى خلال سنوات قلائل ، هبط معدل الوفيات الى أكثر من النصف ، فى حين ظل معدل المواليد مرتفعا .. وهكذا أصبحت الزيادة السنوية فى عدد السكان فى سيلان تقرب من ٣ ٪ وهى نسبة تعد من أعلى النسب فى العالم ! .. وما يحدث فى سيلان ، يوشك أن يحدث فى كل مكان فى الشرق الاقصى تقريبا .. ولو ظل المعدل الحالى مستمرا لمدة ٤٠ سنة أخرى ، فسيكون هناك ألف مليون هندى ، وألف وخمسمائة مليون صينى

واذا جمعنا كل الدول المتخلفة فى العالم ، وجدنا أن دراسة احصائية قامت بها الامم المتحدة أخيرا تشير الى أن سكانها يتزايدون بمعدل يصل الى أكثر من ضعف معدل الزيادة فى الدول المتقدمة ، وبعد ٤٠ عاما سوف

يصبح ٧٠ ٪ من سكان العالم من الافريقيين والاسيويين ، فاذا أضفنا اليهم بعض دول أمريكا اللاتينية ، وجدنا أن حوالى ثلاثة أرباع سكان العالم سوف يعيشون فى المناطق التى تعد الآن أقل مناطق العالم تقدما ٠

فأى نوع من الحياة يمكن أن يعيشه هؤلاء الالوف من الملايين من السكان الجدد ؟ ٠٠ ان مستويات الحياة للجيل الحاضر منخفضة الى حد تعس ، ومالم ينخفض معدل المواليد ، فمن المؤكد أن هذا المستوى سيزداد انخفاضا الى أن تضع التعاسة البشرية « فرامل » على انتاجها ، ولكن قد لايحدث ذلك الااذا ألقينا بالديمقراطية لصالح نوع من الديكتاتورية ، يحتمل جدا أن تكون هى الديكتاتورية الشيوعية ٠

لقد وجد جوليان هكسلى أثناء رياسته لمنظمة اليونسكو ما يدعو لدراسة هذا الموقف ، وقال بعد ذلك: (ان كل شىء يشير الى نتيجة واحدة٠ ففى الوقت الذى يجب أن يبذل فيه كل مجهود لزيادة انتاج الطعام وتيسير توزيعه ، وحث الدول التى تملك الكثير على أن تشاطر الدول التى لا تملك شيئا من الاشياء الطيبة فى هذا العالم ٠٠٠ فان هذا وحده لا يستطيع أن يمنع الكارثة ، بل ان تحديد النسل على نطاق عالمى أمر جوهرى كذلك ، وبأسرع مايستطاع٠

ولكن المسلك الدينى والاجتماعى حيال مسألة تحديد عدد السكان – وهو تعبير أفضل من تحديد النسل – يختلف اختلافا بينا ، ففى المناطق التى تسودها الازمات ، نجد أن الزراعة البدائية لا تزال هى الوسيلة الاساسية للحياة ، ومن ثم فانهم يرحبون بالاطفال للمساعدات التى يمكنهم القيام بها فى سن مبكرة ٠ أما بالنسبة للعوامل الدينية ، فلعل أقواها هو الاذعان التقليدى بين الجماهير (لمشيئة الله) ٠٠ ومع ذلك فانه بينما نجد أن كل العقائد ، كالبوذية والهندوسية والاسلام والكاثوليكية الرومانية والوثنية البدائية تحوى عناصر تميل الى تشجيع التناسل ، فان واحدة منها لا ترى أنه يجب أن يحدد

ان المذهب الكاثوليكى مثلا كثيرا مايفهم بطريقة خاطئة ، حتى بوساطة كثيرين من الكاثوليك ، اذ بينما يفترض أن يطيع الكاثوليك وصية الانجيل بأن يكونوا (مثمرين ويضاعفوا عددهم) فان فيه مرونة واسعة يمكن استخدامها ٠ أو كماقال البابا الراحل بيوس الثانى عشر فى

عام ١٩٥٠ (ان بعض الاسباب الجدية كتحسين الجنس البشرى ، أو الاسباب الاقتصادية والاجتماعية يمكن أن تعفى من هذا الواجب الايجابى فترة طويلة قد تستمر طوال فترة الزواج) ولا شك أن اختيار الاوصاف التى تحدث عنها البابا تكفل مجالا متسعا أمام الكاثوليك .

والطريقة التى يقرها المذهب الكاثوليكى لتحديد الاسرة هى طريقة استخدام الدورة الطبيعية للمرأة وقصر العلاقات الزوجية على الايام التى يفترض أن المرأة تكون فيها غير مخصبة وقد قال البابا بيوس الثانى عشر أيضا : (ان المرء ليأمل أن ينجح العلم فى أن يكفل لهذه الطريقة المباحة أسسا مضمونة الى حد كاف ، وهكذا نجد أن مخالفة الكاثوليك لغيرهم من أصحاب العقائد انما هى مخالفة تتعلق بالطريقة لا بالمبدأ .

ولا نجد أن المذهب الكاثوليكى يثير قلقا يتعلق بأزمة السكان المباشرة الا فى أمريكا اللاتينية والفيليبين فقط ، اما فى بقية المناطق ، فان حركات تحديد النسل قد بلغت مراحل مختلفة من التقدم ، وقد حلت اليابان المشكلة فى الواقع ، ولكن الطريقة الاساسية التى استخدمتها لرخصها هى اباحة الاجهاض ، حتى زاد عدد حالاته هناك على المليون سنويا ، وهى طريقة قد تكون مكروهة فى أغلب المجتمعات ..

أما الاقليم المصرى والهند ، فهما يؤيدان انشاء عيادات لتخطيط الاسرة فضربا بذلك المثل لدول آسيا والشرق الاوسط الاخرى ، ومن الضرورى أن تكون القوى الدافعة لذلك منبعثة من الحكومة للشعب ، اذ أن الزوجين الفلاحين لا يهمهما غير القوى التى تعمل وراء القرية ، دون أن يشعرا كثيرا بالمشكلة القومية للسكان ، ولكن الفلاح والفلاحة يدركان فى ضيق مشكلتهما الشخصية بسبب ازدياد السكان . وهما يستجيبان لفكرة تحديد الاسرة .

ولكن العيادات التى أنشئت حتى الآن غير كافية تماما ، اذ أن العقبة الاساسية التى تقف فى طريقها هى نقص الوسائل الممكنة لتحديد النسل فالوسائل الحالية يمكن اذا طبقت بصفة عامة أن تمنع تدفق الفيضان البشرى ، ولكنها تواجه عقبات كثيرة، كتسامح الذكر فى حق ذاته ، والحاجة الى السرية ، والعجز الشائع فى ادراك كيفية عمل أجهزة منع الحمل الانثوية، ولا تزال أغلب أمثال هذه الوسائل فى الوقت الحالى باهظة الثمن بالنسبة

للشعب ذى الدخل المنخفض .

ولابد أن يكون العامل الذى يمنع الحمل رخيصا بسيطا ، طويل الاثر ، لا يحدث تهيجا فى الجسم ، ولا يقتضى أى اتصال بالاعضاء التناسلية ، وأن يستخدم في وقت سابق على العملية نفسها ، كما يجب أن يكون مما يمكن القيام بحملات شاملة به ، وأن يكون من الميسور على الحكومات القيام به بسهولة أسوة بالتطعيم الشامل الذى ساهم فى تحديد عدد الوفيات .

ولعل من الغريب أن يكون فى التطعيم ذاته الجواب على هذه المشكلة .. ففى مصل سولك مثلا نجد أن الحقن بفيروسات شلل الاطفال الخاملة يسبب ظهور مضادات الاجسام فى مجرى الدم ، لتهاجم الفيروسات الحية وبالمثل فان الحقن بالمادة المنوية أو البويضات أو بالانسجة المأخوذة من الاجنة قد تؤدى الى تكوين مضادات معينة للاجسام ، تجرد المواد المغيرة من أثرها .. وقد تجمعت خلال التجارب التى أجريت على الحيوانات أدلة تثبت أن هذه الطريقة يمكن أن تنجح ، وان كان من المستحيل القول الآن عما اذا كانت ستنجح على الانسان أم لا ؟

مثل هذه الوسائل تعرف بأنها وسائل فسيولوجية .. أى أنها أحداث يمكن أن تقع فى الجسم فى نفس الوقت ، وأن تتم عن قصد لتحقيق هدف معين . وأغلب الابحاث الحالية من هذا النوع .. فقد عرف مثلا منذ بعض الوقت انه بعد أن تفرز الانثى بويضاتها تفرز هورمونا يسمى (بروجسترون) ، وهذه المادة تحدث تفاعلا يمنع تكوين بويضات أخرى خلال الدورة الشهرية للمرأة . ولما كان البروجسترون يمكن أن يكون له هذا الاثر البالغ لافراز البويضات خلال النصف الاخير من كل دورة شهرية ، فمن المعقول افتراض أن المرأة اذا تلقت جرعات منتظمة من هذا الهورمون من مصدر خارجى ، فى صورة أقراص مثلا ، فانها يمكن أن تمنع افراز بويضاتها ، واذا لم تكن هناك بويضات فلن يكون هناك حمل .

هذا الاستنتاج البسيط قام الدكتور جريجورى بنيكاس بمؤسسة علم الاحياء التجريبى فى ورشستر باختباره مع زميله الدكتور جون روك أستاذ أمراض النساء بجامعة هارفارد فاستطاعا انتاج بعض المركبات الصناعية التى تؤخذ من الفم فيكون أثرها أقوى من البروجسترون الطبيعى ، ومنذ عام ١٩٥٦ نظم

الدكتوران بنيكاس وروك وزملاؤهما أربع تجارب على أحد هذه المركبات تشمل ٨٣٠ سيدة فى بورتوريكو وهايتى .. وذكرا أنه اذا أخذت الاقراص التى أعداها باخلاص ، فان منع الحمل يتم عمليا بنسبة ١٠٠ ٪ وهو نجاح مثير يقربنا من النجاح المثالى ، وطريقة العلاج لا تزيد على ابتلاع قرص واحد كل يوم لمدة ٢٠ يوما فى الشهر ، تبدأ من اليوم الخامس بعد الحيض ، فاذا رغبت السيدة فى افراز البويضات ، فما عليها الا أن تتوقف عن أخذ الاقراص

ولكن العينة التى تجرى عليها التجارب ما زالت أصغر من أن تؤكد أن هذا العلاج سوف ينجح دائما بهذه النسبة ، ولكن هناك تجربة اكلينيكية أخرى تجرى فى نفس الوقت فى لوس انجيلس بمعرفة الدكتورين ادوارد تايلر وهنرى أولسون اللذين يعدان من رواد هذا الميدان ، ولكن نتائجها لم تصل الى ١٠٠ ٪ ، ومع افتراض أنها قد تنجح بنسبة مرتفعة جدا على الاقل ، فان السؤال التالى هو : هل هى طريقة عملية ؟

وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تبدو بسيطة جدا فى حد ذاتها ، فان بعض النساء وجدن خلال التجارب الاكلينيكية أنها أكثر مما تحتمله طاقتهن العقلية والعاطفية . وهناك عيب آخر هو النفقات ، فان ثمن بيع الاقراص بالقطاعى يبلغ حوالى ٢٥ قرشا لكل قرص ، أى أن الامر يتطلب حوالى خمسة جنيهات شهريا .. ومع ذلك فليس بين هذه المسائل مايستعصى على الحل ، اذ قد يمكن انتاج الاقراص بطريقة تقلل فترات استخدامها الى مرة واحدة فى الاسبوع مثلا ، كما أن الانتاج الكثير وتوزيع الحكومة له سيقللان ولا ريب ثمنها .

ولكن كثيرات جدا من النساء بدت عليهن خلال التجارب آثار جانبية سيئة ، كالغثيان والصداع والدوار ، وقد توقفت هذه الاعراض فى حالات كثيرة عندما بدأت السيدة تعتاد الحبوب ، ولكن الآثار الجانبية جعلت حوالى ١٠ ٪ من السيدات اللواتى بدأن العلاج يتوقفن عن استعمال الحبوب . ولا يزال هناك سبب آخر يجعل هذه الحبوب أبعد من أن تكون هى الرد على المشكلة ، وهو أنها يجب أن تؤخذ تحت اشراف طبى ، اذ لم يعرف بعد فى الواقع ان كان استخدامها فترات طويلة قد يسبب قلقا خطيرا لبعض الاعضاء أم لا .

ولا شك أن الامل المعقود هو أن

نصل الى طريقة فعالة تماما لوقف نمو عدد السكان ، ومع ذلك فان أى عقار لمنع الحمل ولو لم يكن أثره فعالا تماما يمكن أن تكون له أهميـــة كبرى فى البلاد التى يزداد سكانها بنسبة كبيرة ٠٠ وقد أظهرت الدراسات الحديثـة فيما يتعلق بحالة الهند أنه اذا تقدمت مشروعات الاقتصـــاد بالبلاد بسرعة ونجـاح ، واذا أمكن تخفيض الخصب البشرى بنســـبة ٥٠ ٪ لمـــدة ٣٠ سنة ، فان دخل الفرد هنـاك سيزيد بنسبة حوالى ٤٠ ٪ مما يصل اليه اذا ظلت الاتجاهات الحالية فى معدل المواليد والوفيات دون تغيير ٠٠

ان العلماء يقومون الآن باستطلاع كل الوسائل الممكنة بسبب الضرورة الملحة للوصول الى اجابة على مشـكلة السكان ٠٠ ويبدو بصفة عامة أن الامل كبير فى الوصول الى رد ايجـابى على مشكلة تدفق السكان ٠٠ ويبقى بعد ذلك ســؤال واحد هو : كيف يمكن الجمع بين العلوم ، والسياسة العامة ، والسلوك الفردى معا لتنظيم السكان؟

قد يكون ذلك أكثر الاشياء اساءة الى الكبرياء القومية والفردية ، وايذاء للحياة الشخصية والعقـــائد الدينية والعادات الاجتماعية ٠٠ ومع ذلك فقد لا يكون هناك ما هو أكثر أهمية منه لصيانة العقـائد الانسانية والمعتقدات الدينية !؟

(بقلم : روبرت كوجلان)

أصلح الجميع ٠٠٠

منذ بضع سنوات ، كان سبيروس سكورات مدير شركة أفلام فوكس ـ القـــرن العشرين يقوم بالتفتيش على دار ضخمة للسينما تتبع الشركة فى أتلانتا ، بلغت تكاليفها مليون دولار ، ومع ذلك لم تكن تدر ربحا مناسبا ..

ووصل سكورات الى الدار فى الســـاعة الحادية عشرة صباحا فلم يجد أحدا هنـاك غير شاب صغير ممن يرشـــدون الزبائن الى أماكنهم فســـأله دون أن يكشـف له عن شخصيته :

ـ أين المدير ؟

فقال العامل : لم يأت بعد

ـ وأين مساعده ؟

ـ لم يصل بعد أيضا

ـ ومن الذى يدير السينما عندما يتغيب المدير ومساعده

فقال العامل : أنا

وعندئذ قال سكوراس : من الآن أنت مدير الدار !

تعبيرات راقصة

كان غبيا الى حد أنه بعد أن حصل على شهادته الجامعية ، اضطر الى الاستعانة بشخص آخر ليقرأها له !

***

اللباقة النسائية ... هى قدرة المرأة على أن تتطلع الى رجل ... أقصر منها طولا !

***

تعرف ان زوجتك اشترت شيئا كان يجب ألا تشتريه ، عندما تقول لك أنت تدخن كثيرا !

***

كانت سيارتى صغيرة جدا ... الى حد اننى كنت أشعر باننى أرتديها لا أركبها !

***

خلف كل رجل ناجح سوف تجد امرأة ليس لديها ما تلبسه !

***

المعسكرات الصيفية : المكان الذى يذهب اليه الابناء ، لكى تنال أمهاتهم أجازة !

***

القبعة الجديدة تمنح المرأة من الشجاعة مايكفى لابلاغ زوجها الثمن الذى دفعته لشرائها .

***

اذا كان الجيل الجديد لا يدرى الى أن يسير ... فلا بد أن يقتفى خطى أبيه !

***

هؤلاء الذين يعملون عادة للحصول على أقصى ما يمكن من منتصف العمر ... هم الاحفاد !

***

علماء الفلك والجراثيم هم الذين يتحدثون عادة بآلاف الملايين !

***

. مما يثير السخرية أن أقوى الكلمات تستخدم غالبا فى اتفه المناقشات !

***

عندما تطلب المرأة أن ترى شيئا أغلى ، فهى ترغب فى المشاهدة ، وعندما تطلب شيئا أرخص ، فهى راغبة حقا فى الشراء ..

يكره نفسه ويكره الناس الذين يسخرون منه بسماجة ، ولكنه كان كذلك عملاقا على جانب كبير من الشجاعة والارادة التى لاتقهر ، يريد أن يترك الاستعراضات ويصبح كالرجال العاديين . وقد فعل هذا ايضا ، بمجهود عظيم ، ولكنه تغلب على الفروق ، وخلص نفسه من الكراهية التى كانت تأكل قلبه .

لقد قابلت جاك لاول مرة منذ حوالى ٢٠ عاما فى نادى الصحافة فى سان فرانسيسكو حيث أحدث ضجة لاتنسى بين الصحفيين الذين يعتقدون انهم شاهدوا كل شىء . لقد خرج من المصعد وهو يحنى رأسه الذى يبرز من ملابسه الطويلة ، ودخل سريعا الى غرفة الاستراحة فى مشية ثقيلة جامدة كمشية الزرافة . كان له وجه جاد صارم ذو انف يشبه خطاف السفينة ، ينظر اليك من عل فى خجل من خلال نظارة ، ذراعاها مصنوعتان من الاصداف ، وكانت مصافحة يده رقيقة كانما يعلم أنه يستطيع ان يسحق أصابعك بسهولة .

وكان جاك يحضر أحيانا الى منزلى فى الريف ، فيثير ضجة بين الجيران .. كان يحضر فى سيارة قديمة مغلقة ، أعيد بناؤها لتناسب جسمه الضخم المنبسط ، وازيل المقعد الامامى ، وكان جاك يقود السيارة من المقعد الخلفى ، ويمسك بعجلة القيادة التى زاد طولها بمقدار ٤٨ سنتيمترا . وقد قال لى فى تبرم : « ان العملية ليست سهلة ، ولكنها وفرت لى على الاقل نفقات التأمين عليها ضد السرقة ، فليس هناك انسان آخر يستطيع أن يقودها ! » .

وكانت السيارة تجعل الناس يتوقفون ويحملقون » ولكن الاعجوبة الحقيقية كانت جاك ايرل نفسه ! فلا يكاد ينتشر نبأ قدومه ، حتى يعرفه كل طفل فى منطقة تمتد كيلو مترا بطريقة ما ، ويختبىء الجميع خلف الاشجار القريبة .. حتى كلاب الجيران ، كانت تجلس فى هدوء ، وقد تراجعت آذانها للوراء دون أن تنبح كما تفعل دائما عندما يحضر أشخاص غرباء .

وكان جاك يشعر تماما بهذا التأثير الغريب .. لقد قال لى ذات مرة أن كلبا واحدا لم ينبح أمامه .. وحتى الكلاب الشريرة كانت تأتى لتلعق يده ، وكان يعلم ان هناك أطفالا يختبئون على مقربة منه على الرغم من أنه لم يكن يستطيع رؤيتهم .

وكان جاك ينادى بصوت رقيق :

« تعالوا .. اننى أعلم أنكم هناك .. تعالوا واسمعوا قصة من العم جاك » .

وعندئذ كانوا يظهرون كالحيوانات الصغيرة التى تغامر بالخروج من الغابات عند الغروب ، ويجتمعون حوله فى حلقة ، فيروى لهم قصصا غريبة ممتعة عن أورانوس وجوليات وغيرهما من العمالقة ، وكان يصنع بذراعيه الطويلتين وأصابعه المتحركة أنهارا وجبالا وطرقا خيالية تؤدى الى السماء ، والى قلاع العمالقة .. وكلها عمالقة طيبة لا تؤذى الاطفال !

وجاك ايرل ، كما قال لى ذات مرة فى مرارة ، لم يتمتع بطفولة حقيقية . لقد ولد فى دنيفر فى ٢٣ يونيو عام ١٩٠٦ ، وكان يزن أربعة أرطال فقط ، ولكنه ماكاد يبلغ السابعة حتى بدأت ذراعاه وساقاه تنمو فجأة وكأنهاكرمة عنب برية . وفى خلال عامين كان طوله قد أصبح ١٨٣ سنتيمترا ! . وعندما بلغ العاشرة ـ وكان لايزال ينمو ـ كانت ملابسه تصنع خصيصا لتناسبه .

وفى ذلك الوقت ، وكان طوله يزيد كثيرا على زملائه فى المدرسة ، بدأ يعانى من طوله .. فلم يكن يمر يوم دون أن يسمع أوصافا قاسية . كان الصبية يسمونه « الزرافة » أو العجوز ذا الجيوب العالية أو غيرهامن الاسماء الساخرة . وكانوا يوقعونه على الارض ويدبرون له المقالب .

وراح والداه المعذبان ايزادور ودورا اهرليك ـ اللذان كان لديهما ولدان آخران متوسطا الطول ـ يتنقلان من طبيب الى آخر يبحثان عبثا عن جرعة من دواء سحرى يوقف نموه !

وعندما بلغ جاك الثالثة عشرة من عمره ، كان طوله قد أصبح ٢١٣ سنتيمترا . وكان يشعر بالخوف كل يوم وهو ينظر فى المرآة ، فيرى امتداد عظامه الذى لايتوقف الى أعلى . وكان حذاؤه الضخم يتكلف فى ذلك الحين ٢٥ دولارا . وبدأ يشترى الجوارب بالجملة ، لان صاحب المصنع لايمكنه أن يصنع حجم جواربه الغريب لاى قدم أقل رقما .

ولكى يكسب جاك ما يقوم بأوده ، ذهب ليعمل فى هوليوود ، حيث مثل ٤٨ فيلما لحساب شركة « سنشرى كوميديز » مع الطفل بابى بيجى الشهير وغيره من النجوم الاطفال ، وكان يقضى أجازته فى « ايل باسو » بولاية تكساس حيث انتقلت أسرته عندما جاء السيرك الى المدينة .

وتجول جاك بين حلبات الاستعراض حيث كان « جيم ترافر » الذى كان يلقب بأطول رجل فى العالم يقوم بتقديم أحد الاستعراضات الجذابة. وابتاع جاك وأصدقاؤه تذاكر للدخول، وفى داخل الخيمة ، مرت لحظة من أحرج اللحظات فى تاريخ السيرك .. ان نظرة واحدة من المتفرجين الذين أخذتهم الدهشة ، كانت كافية لكى يدركوا أن هذا الفتى الريفى كان أطول من العملاق المحترف بثلاثين سنتيمترا .

وفى اليوم التالى حضر مندوب « سيرك رينجلينج » الى منزل اهرليك ، وعرض على جاك عملا دائما .. وبعد ذلك بأسبوعين ذهب جاك الى نيويورك ليقدم نفسه الى كلايد انجولز مدير قسم الاستعراضات الجانبية فى السيرك ، فألبسه انجولز حذاء من الجلد الاسود له رقبة تصل الى الركبتين ، مرتفعا عند الكعبين ، وسروالا لامعا محلى بشريط ذهبى ، ومعطفا ذا صدر مزدوج على كتفيه رمانتان ذهبيتان وأزرار ذهبية . ولكى يبالغ فى اظهار طوله ، أعطاه قبعة من الفراء تهتز فوق رأسه . ويبلغ ارتفاعها ٤٠ سنتيمترا . وفى يوم الافتتاح ، كان جاك ايرل عملاقا مخيفا حقا !

ولكن قلبه كان لايزال قلب صبى يدرك تماما طول ذراعيه اللتين تبدوان كثعبانين ويديه اللتين تشبهان العصى . وكان يحس فى الم أن الناس سوف يحملقون فيه كما لو كان وحشا ..

ولم يقع أى حادث طائش يمكن أن يدفع جاك الى ترك السيرك ، ولكن كانت هناك مئات من القروح الصغيرة التى تبعث على الغضب ، كالصبية الذين كانوا يضربون قصبة ساقه بعنف ليروا ما اذا كان يقف على أرجل خشبية ، والمازحين الذين يكررون نفس العبارة السخيفة : « جاك . كيف حال الطقس فى الدور العلوى؟» وهناك السفر الذى لانهاية له فى القطارات الحديدية الخاصة للسيرك مع غيره من الغرائب ، والاسئلة البذيئة عن حياته الخاصة التى يوجهها اليه المتسكعون الذين يحيطون به . وحدث ذات مرة فى « تنيسى » أن نسى جاك نفسه وسدد لكمة واحدة الى رجل ضايقه ، فكسر الفك الاسفل للرجل ، وقام السيرك بتسوية الامر مع الضحية ، ولكن جاك ظل مكتئبا بسبب هذ الحادث عدة أسابيع، واعترف بأنه بدأ يفقد روحه المرحة

التى تقيه امثال هذه المواقف .

وعمل جاك فى شركة روما لمدة ١٢ عاما ، بدأها كبائع ، وسرعان ما عين مندوبا خاصا للشركة وساهم بعشرات من الافكار البارعة فى البيع ، وفى دنيا هذا العمل الجديد ، التقى جاك بآلاف من الناس زارهم فى مكاتبهم ومنازلهم واشترك معهم فى مرح وسعادة جديدة .

وقد قال جك ، وقد قطب وجهه :

ـ لماذا تظن أن الناس يشعرون بالسرور لوجودى معهم ؟ . اننى أستطيع أن اغسل النوافذ دون أن استخدم السلم ، كما أننى أصلح لتنظيف الزينات الخشبية العالية التى يعلوها التراب ، والتى لاتستطيع معظم ربات البيوت الوصول اليها »

لقد أزهرت مواهبه الخفية كما تزهر النباتات التى حرمت فترة طويلة من أشعة الشمس والماء ، واقتسمها مع أصدقائه . لقد تعلم الحديث مع الناس وباع من سندات الحرب بما قيمته آلاف الدولارات .

وفى اعياد الميلاد ، كان هو بابا نويل الذى يثير العواطف أكثر من غيره ، وكثيرا ما سمعه المرضى فى عنابر المستشفيات يغنى أغانى عيد الميلاد فى صوت رائق جميل .

وفى آخر مرة رايته فيها قبل وفاته فى يوليو عام ١٩٥٢ بوقت غير طويل ، قدم لى لوحة كبيرة بالالوان المائية ، رسمها على احد الشواطىء المهجورة بالقرب من منزلى ، وكان فى اللوحة ثلاثة من طيور النورس تحلق عاليا فوق منبسط من الرمل الساكنة الباردة ، كما كانت هناك مظلة من مظلات الشواطىء ، وعلى مقربة منها دلو فارغة ، ولعل هذا رمز لحياته ، فاللوحة تبدو كما لو كان هناك طفل أنهكه اللعب فوق الرمال حتى ابتلعه البحر الثائر .

وكلما اخذت الشمس فى الابتعاد هابطة فى السماء ، أحدق فى اللوحة وأقول لنفسى فى رقة وتضرع : «مرحى ياجاك .. كيف حال الطقس فى الدور العلوى ؟ » .

بقلم : دين جينينجز

أروع المشاهد !

اجاب احد المتفرجين عن استفتاء اجرى بعد عرض أحد الافلام عن المشهد الذى اعجبه اكثر من غيره ، فقال : « اعجبنى المشهد الذى دار فى ردهة السينما بعد العرض بين المنتج والمخرج ! »

أفكار للتأمل

لو انني سكت عن الشيء الذي يجعل الانسان محدثا جيدا، لقلت بكل بساطة أن الانسان الذي يصغي جيدا ، يصبح محدثا جيدا .. فمن هو الانسان الذي يصغي جيدا ؟

انه الانسان الذي يحب الشخص الذي يتحدث اليه ، فالاصغاء مع الحب اصغاء خالق ، فليس هناك شخص مهما كان موهوبا يستطيع ان يتحدث أفضل ما عنده الا اذا كان يحب الناس الذين يتحدث اليهم ويعرف انهم يحبونه ، وعندئذ يشعر بالهام يشبه الهام الشاعر .

جيمس ستيفنس
في كتاب
«الكلمة التي تخرج من الفم»

***

قالت احدى السيدات لعازف البيانو البولندي الكبير : لا بد انك كنت صبورا جدا يامسيو بادروفسكي حتى استطعت أن تتعلم كيف تعزف كما تفعل الآن ؟

فاجابها بادروفسكي :

— كلا ياسيدتي العزيزة .. فان صبري لا يزيد على ما لدى أي انسان آخر .. ولكن المسألة هي انني أعرف كيف أستخدم ما عندي .

هارولد كوهن

***

فوق أحد مباني الحكومة الهندية بنيودلهي كتبت هذه العبارة :

« ان الحرية لن تهبط الى الناس، بل يجب أن يرتفع الناس بأنفسهم الى الحرية . انها نعمة يجب أن تكسبها قبل أن تتمكن من التمتع بها » .

كارول بارثلوميو

***

« اشعر انني قريبة منك جدا .. لقد أحسست بذلك في أول لقاء لنا .. لقد التقينا في تلك المرة الاولى بشعور قوي من الصداقة . انه نوع من القبول لن ينساه الانسان . ومن الغريب حقا — لانه يأتي فجأة — انه قل ان يخدع الانسان .. ان هذا الاحساس لا يأتي كثيرا ، ولكنه عندما يأتي يصبح امرا لا مفر منه . . وكأن الانسان قد اكتشف قريبا لشخصيته »

الين جلاسجو
لصديقتها — ماريون كانبي

***

أود ان اعرض عليك فكرة قد تبدو غريبة .. وهي ان افضل مكان

لتدريس الفلسفة ليس الجامعة ، بل المدرسة الاولية ، وان اصلح طالب لدراسة الفلسفة هو الطفل الذى يتراوح عمره بين ٨ و ١٢ سنة .. انه هو - وليس أنا ولا انت - الذى يتعجب من العالم . لماذا خلق ؟ ومن الذى خلقه ؟ وما الذى يجعل الناس يختلفون عن الحيوانات ؟ وكيف نفكر ؟ .. وما معنى ان تكون شجاعا او طيبا او صادقا الخ .. وتلك كلها اسئلة فلسفية فى اساسها .

اننى لا اطالب بتحويل الطفل الى فيلسوف فى سن الثانية عشرة ، بل كل ما اقترحه هو اننا يجب ان نوجه عقله الجديد النشيط المتسائل لمعرفة ردود أسئلته عن الحكومة والعالم ، ومكانه فى الطبيعة ، وبعض التصريحات التى يدلى بها بعض الحكماء عن هذه الامور ..

اننى مقتنع بأننا اصبحنا شعبا يستطيع ان يفعل كل شىء تقريبا ، ولكنه يصاب بحيرة عندما يطلب منه أن يبحث أصول ومعانى ونتائج اعمالنا .

هذا الضعف فى الفكر المجرد ، هو فى جانب منه ، نتيجة لاننا لم نحاول قط ان نواجهه فى سنوات التكوين بما يقنع ويرضى .. وتستطيع المدرسة الاولية ان تفعل الكثير لعلاج هذا النقص .

كليفتون ناديمان

***

ان القوة والمال ، والاقناع ، والتوسل ، والاضطهاد .. كلها أشياء يمكن ان تجعل منها عملية خداع ضخمة ، ثم تدفعها قليلا ، وتضعفها قليلا ، قرنا بعد قرن . . ولكن الضحك وحده هو الذى يستطيع ان ينسفها ويمزقها اربا بنفخةواحدة .. فليس هناك شىء يستطيع ان يصمد امام هجوم الضحك .

مارك توين
فى كتاب « الغريب الغامض »

***

اننى لا افهم كيف يحب الانسان مكانا واحدا .. بل اعتقد ان المرء يجب الا يعكر حب الحياة بحب أشياء معينة فيها . . فليس فى استطاعة الانسان ان يختار كما يشاء لحظة ومكانا معينين ثم يقول : « كفى . . هذا كل ما ابغى .. وما سيكون من الآن » فهذا النوع من الحاضر يغدر بالماضى والمستقبل ، فالحياة هى التى تحدد رحلتها ، وهى التى تستلزم تغييرها وتحركها ، ولكن الانسان يحاول ان يعتقلها فى خطره الابدى !

لورانس فان ديربوث
فى كتابه « مغامرة الى الداخل »

نم أكثر

* ظل سنوات فى نشاط جم ونوم قليل
* وكان يقول ان الناس ينامون أكثر *
* مما يجب ، ثم أصيب فجأة بارهاق عصبى *

هل تنال قدرا كافيا من النوم ، أم انك ساهر مزمن فى الليل ؟ ان الدراسات الحديثة تفترض أن اجابتك على هذا السؤال قد يتوقف عليها علاقاتك بالاخرين ، وقدرتك فى عملك ، بل ويتوقف عليها أيضا حالتك العقلية ..

ان كثيرين من الاطباء والعلماء يعتقدون منذ سنوات بعيدة أن الحاجة الى النوم تختلف من انسان لآخر ، ولم يستطع أحد أن يحدد كمية النوم اللازمة للفرد لكى يعيش ، ويعمل فى ذروة نشاطه .. أما اليوم فقد اقتنع الباحثون بأن اختلاف حاجة الاشخاص الى النوم أقل كثيرا مما كان معتقدا من قبل . ويقول الدكتور جورج ستيفنسون من خبراء الصحة العقلية (ان الخطى التى تسير بها الحياة والتوتر الذى يسودها فى الوقت الحاضر ، يزيدان أهمية الحصول على قدر كاف من النوم ، ويمكن القول دون تردد أن كل المخلوقات البشرية تحتاج الى ست ساعات من النوم يوميا كحد أدنى ليكونوا فى حالة عقلية طيبة ، وأغلب الناس يحتاجون الى أكثر من هذه الفترة ، أما هؤلاء الذين يعتقدون أنهم يستطيعون الحياة بأقل منها ، فانهم يخدعون أنفسهم)

ونقص النوم هو السبب الحقيقى للمتاعب فى أغلب الاحوال .. كالزوج الذى يفقد أعصابه على مائدة الافطار والام التى تنفجر فى أطفالها ، والرجل الذى يثور غضبا فى مكتبه ، بل ان قلة النوم يمكن أن تجعل الاشخاص المرحين فى حياتهم العادية ، يشعرون بكآبة وانقباض فى النفس .. واذا زادت هذه العلاقات التى تكشف عن تعاسة داخلية بسبب استمرار قلة النوم ، فانها يمكن أن تنتشر كالمرض المعدى ، وتنقلب الى أعراض مرض عقلى حقيقى

يصيب الانسان بالعجز ..

وقد أشير الى الدور الكبير الذى يقوم به فقدان النوم فى حالات الانهيار العصبى ، فى تقرير علمى أخير بعد دراسة حالةاثنين من المصابين بالشيزوفيرنيا - أو مرض انقسام الشخصية - أصيبا بأرق شديدخلال فترة الانهيار ، كما شملت الدراسة سبعة من طلبة الطب، حرموا من النوم خلال التجربة . وقد كتب ثلاثة من الاطباء فى مجلة (أرشيف علم الاعصاب والطب النفسانى) التى تصدرها الجمعية الطبية الامريكية يقولون : (ان كثيرين من الاشخاص المضطربين الذين هم على حافة الانهيار النفسانى يعانون عادة من أرق شديد، وقد اجتاز القليلون فترة طويلة من اليقظة التامة قبل أن تتكشف عملية الانفصام العقلى)

وسواء أكان فقد النوم سببا أم أثرا للانهيار العصبى ،فهو يبدو فعلاجزءا من هذه العملية ، ولهذا السبب فان كل من يواجه قلقا وعزلة اجتماعية وفقدانا للنوم فى وقت واحد ، قد يكون فى طريقه الى المتاعب .

ولكن .. لماذا يحتاج العقل للنوم الى هذا الحد ؟..

ان أحدا لم يستطع أن يعرف بالضبط ما هو النوم من الناحية الفسيولوجية ، فقد يوصف أحيانا بأنه نوع من الخمول يصيب النظام الآلى للجسم ، حيث تتراخى العضلات وينخفض ضغط الدم وحرارة الجسم، بينما يتسع مدى الموجات العقلية ، وهى النبضات الكهربية الدقيقة التى يطلقها لحاء المخ ، وهو أعلى مركز للاعصاب بمعدل عشر نبضات فى الثانية خلال فترة اليقظة ، أما أثناء النوم ، فتطول الفترة بين الواحدة والاخرى حتى تصبح أشبه بموجات البحر المتكاسلة قرب الشاطىء ، ويقل معدلها الى نبضتين أو ثلاث فى الثانية .. ويغلق لحاء المخ دوائر أعصابه الرقيقة التى يبلغ عددها آلاف الملايين ، كما تغلق مفاتيح الاضاءة خلال الليل ، وتهبط طائرة وعينا الى ارتفاع منخفض .. ويصف أحد الاطباء هذه الحالة بقوله : (انها الطريقة التى تتبعها الطبيعة لتعيد شحن بطارياتنا استعدادا للعمل أو اللعب فى الغد)

وقد ثبت الآن أن اضطراب السلوك بسبب قلة النوم يشبه كثيرا الاضطراب الناتج عن تناول أنواع معينة من المخدرات والكحول ، أو بسبب نقص الاوكسجين ، فيزداد الادراك تبددا ،

ويتلاشى احساسنا بالزمن ، وتتأخر انطباعاتنا قليلا ، ويبتعد تقديرنا للقيم عن مركز البؤرة ، ونصبح شيئا آخر غير أنفسنا فعلا !

وفى خلال السنوات الثلاث الماضية أجريت تجارب فى معهد الابحاث بمستشفى (ولتر ريد) العسكرى بواشنطون على أكثر من مائة من المتطوعين العسكريين والمدنيين ، الذين أجبروا على اليقظة المستمرة التى تصل الى أربعة أيام فى بعض الاحوال وأجريت آلاف الاختبارات لقياس آثار ذلك على السلوك والشخصية ، فأسفرت هذه التجارب عن ملاحظات جديدة مدهشة من أسرار النوم .

انهم يعرفون الآن أن العقل المرهق يتوق الى النوم فى لهفة بالغة، حتى أنه يضحى بأى شيء فى سبيل الحصول عليه .. وبعد ساعات قليلة من فقدان النوم ، كانت الغفوات ، أو فترات النوم الضئيلة تتكرر بمعدل ثلاث أو أربع مرات فى الساعة. وكما يحدث فى النوم الحقيقى ، ترتخى الجفون ، وتزداد ضربات القلب بطئا. وكانت كل غفوة لا تستمر أكثر من جزء من الثانية ، وفى بعض الاحيان تكون الغفوة فترة من الفراغ ، بينما تكون فى أحيان أخرى مليئة بالصور والاحلام ، وكلما ازداد عدد الساعات التى تنقضى بلا نوم ، كانت الغفوات تزداد حدوثا ، وتدوم فترة أطول قد تصل الى ثانيتين أو ثلاث ثوان ..

ولو كان الاشخاص الذين وضعوا تحت التجربة يقودون طائرة ركاب وسط عاصفة مصحوبة بالرعود ، فانهم كانوا لا يستطيعون مقاومة فترات الغفوة السريعة خلال تلك الثوانى التى لا تقدر بثمن .. وهو أمر يمكن أن يقع لك أيضا ، كما يشهد بذلك الكثيرون الذين ناموا فوق عجلة القيادة ..

وهناك أثر آخر مروع للحرمان من النوم ، هو العدوان الذى يقع على الذاكرة والادراك البشرى ، فكثيرون ممن حرموا من النوم لم يتمكنوا من الاحتفاظ بالمعلومات فترة تكفى لاستخدامها فى المهمة التى كان مفترضا أن يقوموا بها ، بل كانوا كالمخمورين تماما فى مواقف تتطلب منهم الاحتفاظ بعوامل كثيرة فى أذهانهم ، يتصرفون على أساسها ، كما يجب أن يفعل قائد الطائرة عندما يجمع بين حساب اتجاه الريح وسرعة الهواء ، والارتفاع عن طريق الانزلاق حتى يستطيع الهبوط بسلام .

ان الاشخاص الذين يشتغلون فى

أعمال تتطلب منهم الاحتفاظ بمعلومات كثيرة فى أذهانهم لاستخدامها فورا ، يجب أن يتأملوا هذه المخاطر ، فالرجل المتعب قد يستطيع أن يؤدى أعمالا روتينية ، ولكن هل يستطيع أن يفكر بطريقة ابتداعية ؟ أو هل يستطيع أن ينظم شيئا أو يتخذ أية قرارات ؟

ان الثمن الذى ندفعه للبقاء ساهرين أطول مما يجب هو زيادة فى النزق وحدة الطبع بوجه عام .. وقد وضع الدكتور جرايدون فريدمان وقرينته - وهما من علماء النفس - نظاما للنوم بطريقة غير منتظمة ، يتراوح بين ٤ و١٠ و٨ و٦ ساعات كل ليلة ثم تحدث فريدمان عن تجربته فى مجلة (علم النفس التجريبى) فقال أنه فى نهاية الاسبوع الثانى لهذا النظام ، كانت اتصالاته بزملائه مصبوغة فى الغالب بمشادات مريرة والمشاجرات التى كانت تقع أحيانا بينه وبينهم كانت فى أغلب الاحوال فظة خالية من الادب ..! ثم قال فى أسف ان هذا المسلك الذى يثير حرجا بالغا حيال الافراد الاخرين هو نتيجة أساسية للحرمان من النوم

فكيف يثير الارق مثل هذا النزق؟

أن أغلب الخبراء يعتقدون أنه يزيد الاعصاب والعضلات تشددا ، ومن ثم يؤدى الى زيادة التوتر ، ويضيفون الى ذلك أن الاحساس بالفشل قد يكون « عاملا » ولكن الحاجة الى النوم تعد (دافعا) كالجوع تماما ، وعندما نمضى فى حياتنا فترة بغير نوم ، فان فشل (الدافع) يثير هياجنا ويجعلنا عدوانيين ، تماما كما يفقد الجوع أعصاب الذين يتبعون نظاما غذائيا خاصا .

وقد أسفرت دراسة وندیان وزوجته عن اكتشاف آخر مثير .. وهو أن (راحة ليلة واحدة جيدة) لا تكفى لاسترداد القوى ، بل أنهما كانا فى حاجة الى ليلتين كاملتين من النوم على الاقل أو أكثر لاستعادة نشاطهما بعد ليلة لم يدم فيها نومهما أكثر من أربع ساعات .

وفقدان النوم يستنزف أيضا الطاقات الحيوية فى الجسم .. ففى خلال تجربة أجريت فى جامعة (ييل) طلب الى بعض الطلبة أن يقوموا بحل بعض مسائل الجمع الصعبة بعد أن ناموا ثمانى ساعات - ثم طلب منهم حلها بعد نوم ست ساعات فقط ، وتبين ان السرعة والدقة كانتا أحسن قليلا فى حل المسائل بعد فترة النوم الاقل . بينما أظهرت اختبارات التمثيل الغذائى ان هذا العمل استنفد طاقة

تبلغ حوالى ثلاثة أضعاف الطاقة العادية لأدائه ..

فلماذا تحسنت سرعتهم ودقتهم فى حل المسائل ؟

ان هذا التحسن المؤقت فى الاداء هو فى الغالب مظهر خادع خطر ، نتج عن فقدان النوم .. فان كثيرين من الناس يشعرون أثناء التوتر الناشىء عن التعب بمزيد من النشاط ، والطلبة الذين يسهرون استعدادا للامتحانات ، يشعرون بمثل هذا النشاط المؤقت، فاذاكانت الامتحانات قصيرة ، فقد يتمكن الطالب من الانتفاع بهذا التوتر الزائد ، ولكنه أثر مؤقت فقط ، اذ أنه اذا استمرت قلة النوم عدة ليال قليلة ، فان الانتاج لا يلبث أن يتناقص ويضمحل .

ان ملايين من الناس يسهرون طويلا لمجرد الخروج على العادة .. وكثيرون يشعرون أن ساعات الليل المتأخرة هى الساعات الوحيدة التى يستطيعون القول بأنها ملكهم ، فربات البيوت المتعبات مثلا يشعرن بعد نوم أطفالهن أن لهن الحق أخيرا فى بعض الوقت لأنفسهن ، وهن يحرصن على تلك اللحظات حرصا بالغا، ويرفضن كل رجاء بالذهاب الى الفراش .. ولكن ثمن هذه الساعة الزائدة من اليقظة يكون باهظا .

وكثيرون ممن يسهرون الى ساعة متأخرة ، يكرهون أنفسهم على البقاء متيقظين ، لمجرد أنهم غير راضين عن القليل الذى أنجزوه خلال النهار .. فى حين أنهم لو حصلوا على النوم الذى يحتاجون اليه ، فان نهارهم يكون أفضل توازنا ، ويزداد رضاؤهم عن الاعمال التى ينجزونها خلاله .. وآخرون يظلون ساهرين بسبب القلق واللهفة ،فى حين أن النوم هو أفضل ترياق للقلق ، ويقول طبيبى الخاص : (اهتم بنومك أولا ، وعندئذ سوف يهتم القلق بنفسه) !

ان الوقت الذى تنفقه فى النوم لايضيع هباء ، فالنوم الكافى عنصر جوهرى للاحساس بمتعة الحياة ، وهو سبب تلك الريح المفاجئة من الرخاء التى تهب أحيانا من حيث لا ندرى ، ويجعلنا نشعر بالسعادة لأننا أحياء !

ملخصة عن مجلة (فارم جورنال) بقلم روبرت اوبريان

***

كتب احد النقاد يستعرض كتابا جديدافقال :

« انه ليس من الكتب التى تستطيع ان تلقيهاجانبا ببساطة ... بل لابد من القائه بقوة عظيمة !

كلّ هذا لحماية رجل واحد!

لم يعد رؤساء الدول يكتفون بالبقاء فى اوطانهم ... لقد انطلق ايزنهاور فى جولة طاف فيها حول نصف العالم وسيزورموسكوبعد ذلك ، وطار خروشوف الى امريكا والشرق الاقصى ثم سافر الى باريس ،وسيسافر ديجول الى واشنطون ، ويجتمع الثلاثة بعد ذلك مع ماكميلان فى مؤتمرالاقطاب ...

هذه الرحلات جعلت مشكلة حماية هذهالشخصيات الكبرى من اهم المشاكل التى تواجه الدول التى يزورونها ، ولعل زيارةخروشوف للولايات المتحدة فى شهر سبتمبر الماضى كانت فريدة فى نوعها لما صحبها مناجراءات لم يسبق لها مثيل لحماية زائر اجنبى ، وما اتبع خلالها من وسائل مختلفةلحراسة الزعيم الروسى الكبير

وهذه هى القصة التى لم تنشر عن أكثرالرحلات التى أثارت الاهتمام فى العالم كله.

عندما هبط نيكيتا خروشوف من طائرته الروسية الجبارة فى قاعدة اندروزالجوية بولايةماريلانديوم ١٥ سبتمبر ١٩٥٩ ، بدأت تتكشف قصة لا مثيل لها فى تاريخ السلطة القائمة على تنفيذ القانون الامريكى.. انها قصة اكمل حماية بوليسية منحت لانسان فوق الاراضى الامريكية بما فى ذلك رؤساء الولايات المتحدة انفسهم، فقد اشترك فيها ٤٠ الف امريكى سحبوا من القوات المسلحة ، ومكتب التحقيقات الجنائية ، والخدمة السرية ، ورجال الامن المحليين فى مختلف المناطق ، من رجال البوليس فى المدن ، والولايات ، ومأمورى المقاطعات . وفى المقال نجمع لاول مرة صورة الاحداث التى تكمن وراء حراسة خروشوف .

قبل وصول خروشوف الى الولايات المتحدة بثلاثة أسابيع ، وصل الميجور جنرال نيكولاى زاخاروف الذى يشبه وجهه وجهالصقر ، وهو الرجل الذى يشرف على ادارة امن الدولة فى روسيا ، واجتمعزاخاروف بالمسئولين بادارة الامن التابعة لوزارة الخارجية الامريكية ، المكلفة بالمحافظة على سلامة رؤساء الدول الذين يزورون أمريكا ... ثم جلس هو ورجال

الامن مع رؤساء البوليس فى المدن السبع التى سيزورها خروشوف .

وقد وجد البوليس ورجال الامن الامريكى فى الجنرال زاخاروف عقلا غريبا لا يدرك كنهه احد ... فاذا كان هناك فندق عبر الشارع الذى يقع فيه جناح خروشوف فى بيتسبرج مثلا ، فان زاخاروف يطلب اجلاء كل النزلاء فى الجزء المواجه لجناح خروشوف ، واغلاق كل نوافذه ... وعندئذ يقول له جيمس سلوسر مدير بوليس بيتسبرج : (آسف ياجنرال ! اننا لا نستطيع أن نطرد الناس هنا بهذه الطريقة) . ويأمر سلوسر بدلا من ذلك ان يقوم بعض رجال البوليس المسلحون بالبنادق والمناظير المكبرة بمراقبة الفندق .

وفى لوس انجليس ، قدم و. باركر مدير البوليس لزخاروف تذاكر لحضور مباراة فى كرة القدم فى ملعب المدينة ، وارسل له مساعدا لشرح الامر ... وتطلع الضابط الروسى الى الجماهير الهاتفة التى تملأ الملعب وعددها ٥٢ الف شخص ، وابدى عجبه للكميات الضخمة من البيرة والسجق التى يستهلكونها ، ودهش لاسراب السيارات التى تقف فى الاماكن المخصصة لوقوفها فى الملعب ... ثم قال لاحد رجال وزارة الخارجية الامريكية : (أن باركو يعتقد انه خدعنى ، ولكنى اعرف انه جمع كل هؤلاء الناس فى الملعب لكى يستعرضهم أمامى فقط) !

وفى واشنطون ، انضم رجال روبرت موراى مدير البوليس الى رجال الخدمة السرية فى فحص واغلاق كل فتحات المجارى على طول الطريق الذى يمر به خروشوف اغلاقا محكما

وفى نيويورك ، طلب خروشوف أن يرى حى (وول ستريت) قلب الراسمالية ، فوافق حكمدار البوليس ستيفن كنيدى على الفور ... وانطلقت السيارة بخروشوف فى شارع (وول ستريت) فقطعته فى ٣٥ ثانية بالضبط ! .. ولوان السيارة مرت ببطء لكانت هدفا سهلا لطلقات القناصة من المبانى العالية على جانبى الشارع ، وكانت الوجوه المتوترة لحرس خروشوف الخاص تكشف مدى القلق الذى يسودها بوجه عام .

وقبل ان يصل خروشوف الى اى مكان بعدة ايام ، كان رجال البوليس المحلى يدرسون حالة اللاجئين من دول الستار الحديدى للبحث عمن يحتمل أن يفكر فى اغتيال خروشوف ، وكانوا يفحصون حالتهم على ضوء قائمة

قدمتهـــا اليهم وزارة الخـــارجية الامريكية عن الاشخاص الذين يحتمل ان يكون فى وجودهم خطر ... وقد دل عدم وجود علامات مميزة لهؤلاء الاشخاص على أن هذه الاسماء قدمتها كلها ــ أو بعضها على الاقل ــ ادارة المخابرات الروســية ، ولكن وزارة الخارجيــة الامريكية لم تؤيد أو تنف هذا الرأى .

وفى الجنـــاح الملكى بفندق (مارك هوبكنز) بســـان فرنسيسكو ، نام رئيس الوزراء السوفييتى خلف جدار مخدع يبـلغ سمكه ٧٥ سنتيمترا ، وكان يتطلع من نوافذ ذات زجـاج لا ينفذ منه الرصاص، وبعد ان فحص خبراء اتلاف القنابل كل جزء من افريز الجـدار بعدادات جيجر ، ونزعوا كل مصباح كهربائى وفحصوا مكانه ... وتسلقوا داخل مدخنة المدفئة الرخامية التى بنيت حـــديثا ، ونظروا خلف الكتب المرصوصة فى الدواليب المنشأة داخـل الجـــدران ، وفككوا السرير الضـخم الذى يبـــلغ طـوله ٢٥٠ سنتيمترا ، والذى صنع أصلا لنوم شـــاه ايران خـــلال زيارته لامريكا وفحصــوه فحصـــا دقيقا ... ولكى يتفادى توماس كاهيل مظاهرة كان اللاجئون المجريون يدبرونها ، سمح لهم بالسير فى الشوارع قبل وصول خروشوف بيوم ، وفى خلال هــذه المظاهرة التقطت صـــور المشتركين فيها ، ووضعت فى ملفات للتحقق من شخصية أصحابها فيما بعد ..

وكانت بيتسبرج هى آخـــر مكان توقف فيه خروشوف قبل عودته الى واشنطون ، وقبل وصـــوله بثلاث ساعات ، أوفد مدير البوليس دورية استطلاعية على طول الطريق المؤدى من المطار الى المدينة وطوله ١٥ كيلو مترا ، ويمر وســـط تلال يمكن ان ينصب فيها كمين لموكب خروشوف .

لقـــد كان سلوسر مدير بوليس بيتسبرج قائدا لسرية فى كتيبة لتدمير الدبابات خلال الحرب العالمية الثانية، ولهذا كان يكره الاماكن المحـــكمة المنافذ ، لان أية سيارة نقـل تختفى وراء التلال تستطيع أن تعرقل سير الموكب أو توقعـه فى شرك ، ومن ثم فقد أمر باطلاق فرق من الكلاب المدربة لاخلاء كل التلال ، وتستطيع هــذه الكلاب ــ وهى من كلاب الرعاة الالمانية القوية ــ أن تحاصر رجلا وتقف أمامه نابحة حتى يصل البوليس ، وبعد أن يتم فحص كل منطقة واخلاؤها ، كان رجـال البـــوليس يقفون على طـول الطـريق ، وكل منهم على مرأى من

الآخر .

وجمع سلوسر بعد ذلك القوة التى ستصاحب موكب خروشوف لحراسته وكانت تضم ٤٠٠ رجل يركبون ٤٠ سيارة ، بينها تسع سيارات تقوم بأعمال الدورية والاسعاف . وبينما كان موكب البوليس منطلقا صوب المطار ، سمع سلوسر ان مركبا آخر يضم ٢٠٠ مجرى من المتظاهرين يتجمع فى ٣٠ سيارة تحمل لافتات تصف خروشوف بانه (جزار بودابست) ... وعندئذ اصدر سلوسر أوامره باللاسلكى من سيارته .

وبينما كان موكب المتظاهرين فى طريقه الى المطار ، أخذ ضباط المرور فى شوارع المدينة يستخدمون اشارات المرور بطريقة لا تسمح بمرور أكثر من بضع سيارات كل مرة ، واستطاعوا بذلك تفتيت الموكب العدائى ! وعندما اجتمع شمل الموكب مرة أخرى ، قام رجال البوليس الذين يركبون الدراجات البخارية بتوجيهه الى منطقة بعيدة عن المطار .

وأخيراً انتهت الزيارة التاريخية فى ٢٧ سبتمبر . وارتفعت النفاثة الروسية الجبارة فى السماء حاملة خروشوف الى وطنه ، تاركة وراءها سجلا يعد مفخرة للبوليس الامريكى .

بعلم ليستر فيل

نشرت صحيفة (برافدا) السوفيتية صورة لوصول خروشوف الى فندق والدورف استوريا بنيويورك ، وكتبت تحتها هذه الكلمات : (لقد عبأت سلطات نيويورك ٣٠٠٠ جندى لحفظ النظام ، ومثل هذه المظاهرة لقوة البوليس ، كانت تهدف لمنع المواطنين العاديين من الاعراب عن عواطفهم نحو رسول النوايا الطيبة القادم من الاتحاد السوفيتى)

تمت المهمة

فى يوم عطلة الخادم ، تطوع رب البيت لمساعدة زوجته المتعبة ، وذلك بالقيام بمهمة وضع طفلهما الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره فى فراشه ...

وألقت الزوجة المرهقة بنفسها على مقعد طويل والتقطت صحيفة المساء ريثما ينتهى زوجها من اداء هذه المهمة العسيرة .. وبعد ساعة ، تسلل الطفل الى الغرفة وهمس فى اذن امه قائلا :

— وأخيراً نام بابا ! .

اللمسة الساحِرة

انها لمسة ساحرة من الضوء ، فيصحو النبات من الارض ويعود الطائر من الغرب وتدب حياة جديدة فى الكائنات

عندما يبدأ شهر فبراير الكئيب تصطك النوافذ بتأثير الريح ، ويزداد تراكم الجليد على الارض . واذهب الى غرفة مكتبى وأتطلع من نافذتها عبر العالم الشاحب البارد ، وقد خالجنى شعور بالكآبة لهذا الشتاء الذى يبدو كأنه سيستمر على الدوام .

ثم أسمع هذا الصوت ! .. انه نداء الحب الذى تردده البومة ، والذى يتردد صداه فى الغابة ، وتطرب نفسى المغرمة بعلم الحياة ، لاننى أعلم عندئذ - على الرغم من حالة الجو - أن ذروة الشتاء قد انتهت ، وأن الربيع فى الطريق . وهذا النداء يعنى أن انثى البوم ستكون عما قريب قابعة فى عشها ، لتدفىء بيضها ذا اللون الابيض ، بينما يلفح الجليد وجهها

وظهرها . وتحاول البومة دائما أن تجعل موعد خروج صغارها من البيض يتفق مع موعد هجرة الطيور وظهور صغار الحيوانات الثديية .

وتفقس صغار البوم فى شهر مارس ، فى نفس الوقت الذى تصل فيه جماعات من طيور الشحرورذات الاجنحة الحمراء . ويحتاج الطائر الصغير من البوم الى غذاء يعادل وزنه كل يوم ، وليس على الآباء الا ان تهبط فى الحقول والمستنقعات للحصول على طعام لهذه الافواه الكاسرة . وعندما يبدو مستحيلا العثور على طعام كاف لاطعام صغار البوم بعد ذلك تكون موجة الطيور المهاجرة الرئيسية فى طريقها للمرور خلال الغابة والحقول وهذه الطيور تعد فريسة سهلة واضحة وهى تحدث كثيرا من الضوضاء . وحركة الهجرة هذه تبدأ بحيث تصل الى هدفها فى نفس الوقت الذى تصبح فيه الحشرات والاطعمة الاخرى والمأوى متوافرة . وتصحو الحشرات فى الوقت المناسب لتبدأ فى التهام الاوراق المتفتحة على الاشجار ، بينما تعيش الحشرات الطفيلية عالة على مضيفيها .

وتتوقف البومة عن احداث الضجيج .. وانطلق نحو التل الموجود خلف المنزل ، حيث احفر بين الجليد والاوراق لاكتشف بداية الربيع . وتحت سطح الارض مباشرة أجد جذور نبات جذور الدم الهشة تستعد لشق طريقها الى اعلى . وكمعظم زهور الربيع الاخرى يزدهر هذا النبات قبل أن تظهر الاوراق على الاشجار ، وهى لاتنمو أو تترعرع فى الظل .

والى جوار نبات جذور الدم فى التربة يرقد نبات ام غيلان البرتقالى ، وهذه الزهرة تهوى الظل الكثيف حيث تكون فيه براعمها وتزدهر . ولهذا يتأخر ظهورها على السطح حتى تتفتح جميع اوراقها وتصبح زهرة كاملة .

هذا التوقيت الدقيق فى الطبيعة يتم بطريقة تدعو الى العجب ، فكل فصيلة من الحيوان والنبات تختلف عن الاخرى ، ولكنها تستجيب جميعا للمسة خاصة . وقد ظل العلماء والعوام يعتقدون منذ سنوات ان هذه اللمسة ترجع الى الحرارة وحدها ، أى عودة الجو الدافىء . ولكن اخصائيى علم الحياة لم يتمكنوا من اثبات طبيعة جهاز التوقيت هذا الا فى الجيل الماضى فتبين أنه الضوء .

ان درجة الحرارة متقلبة ، وهى تختلف من يوم الى يوم ومن عام الى

عام وليس لها مواسم محددة دائما . أما الضوء فيمكن الاعتماد عليه . ففى كل يوم معين من كل عام ، يكون الوقت الذى يستغرقه الضوء هو نفس الوقت الذى استغرقه وظل يستغرقه منذ ملايين السنين . وقد لاحظ بعض علماء علم الحياة أن بعض النباتات تزدهر ، وبعض الحيوانات تتوالد فى الربيع كلما زاد ضوء النهار . والبعض الآخر يزدهر ويتوالد فى الخريف عندما يقل ضوء النهار . والبعض الآخر أيضا من النوع المحايد الذى يزدهر أو يتوالد بغض النظر عن طول ضوء النهار أو قصره . وقد حفزت هذه الملاحظات العلماء الى محاولة اختبار آثار الضوء على الكائنات الحية .

واستخدم طائر الزرزور فى التجارب الاولى على الطيور . وهذه الطيور تتكاثر فى الربيع . ولكن العلماء أثبتوا أن العامل الاساسى الخارجى اللازم لاتمام دورة توالدها هو الضوء وليست الحرارة ، فعندما وضعت هذه الطيور فى اقفاص فى الشتاء داخل غرفة درجة حرارتها مثل حرارة الصيف لم تتكاثر .. وفى شهر ابريل حدثت عملية التوالد بين طيور الزرزور فى الاقفاص مثل الطيور الاخرى الطليقة من هذا النوع .

ثم غير العلماء الوقت الذى يستغرقه الضوء .. ففى شهر ديسمبر ، عندما كانت الشمس تغرب فى وقت مبكر ، أضاء العلماء النور حول الطيور ، وبعد بضعة أيام بدأت الذكور تنفض ريش الشتاء وتكتسى بريش ملون لاتلبسه الا عند وقت التناسل . ولازمت الذكور الاناث ، وعند نهاية شهر ديسمبر أى قبل الموعد العادى باربعة أشهر ، كانت اناث طائر الزرزور على استعداد لوضع البيض . ويستخدم الفلاحون الذين يشتغلون فى عمليات التفريخ هذه الطريقة لتنظيم عملية وضع البيض ، وذلك باضاءة حظائر الدجاج بعد الظلام .

وبعد ذلك حلل العلماء الضوء الى الوانه المختلفة . ثم وضعت جماعات من طيور الزرزور فى ضوء أحمر ، وأخرى تحت ضوء أبيض ، وثالثة تحت ضوء بنفسجى ، ورابعة تحت ضوء أخضر . وكانت النتائج مذهلة . فتحت الضوء الاحمر .. اقبلت الطيور على التكاثر أسرع مما تفعل فى الضوء الابيض العادى ، فى حين أنها ظلت تحت الضوءين الاخضر والبنفسجى ساكنة من ناحية النشاط الجنسى .

فما سر هذه الظاهرة ؟ .. اجاب علماء الفسيولوجيا على ذلك بالنظرية التالية : ان الضوء الاحمر ينبه الغدة النخامية ويجعلها تفرز هرمونا ينشط الاعضاء التناسلية . وفى حالة الطائر المغطى بكثير من الريش ، يستطيع الضوء أن يصل الى داخل الجسم بسهولة من خلال العينين . ولاثبات هذه النظرية ، وضع العلماء حجابا فوق عيون طائفة من صغار الطيور . ووجدوا أنها لم تتحول الى طيور نامية مادامت تحرمها هذه الموانع من امتصاص الضوء عن طريق عيونها .

وقام العلماء بتجارب على الحيوانات الاخرى بعد النتائج التى حصلوا عليها من التجارب على الطيور . والمعروف أن حيوانات ابن المقرض ، والراكون والسنجاب وعددا كبيرا آخر من الحيوانات تتناسل فى الربيع ، وعندما وضع العلماء عددا من حيوانات ابن المقرض تحت الضوء فى الخريف ، بدأت تتكاثر قبل موعدها العادى بشهور . وتبين أيضا مثلما حدث فى تجارب طائر الزرزور أن الضوء الاحمر هو الذى يحدث هذا التغير .

والماعز والاغنام والغزلان وبعض الحيوانات الاخرى تتناسل فى الخريف ولما كان رعاة الاغنام يعرفون ذلك ، فان من يريد منهم الحصول على حمل صغير فى الربيع يضع الاغنام البالغة فى حظائر مظلمة قبل حلول الليل فى شهرى يوليو وأغسطس ، وهكذا تبدأ عملية التناسل فى الصيف بدلا من الخريف .

واذا كانت الطيور والحيوانات تتمتع بحساسية الضوء ، ولا سيما بالنسبة للضوء الاحمر .. فهل يحدث نفس الشىء مع النباتات ؟ .. الجواب على ذلك : « نعم » . فقد اكتشفت جماعة من العلماء بوزارة الزراعة الامريكية تحت اشراف عالم فسيولوجيا النبات الدكتور هارى بورزويك والعالم الكبير ستيرلنج هندريكس ، أن النباتات التى تظهر زهورها عندما يكون الليل قصيرا تسارع الى الازهار فى غير موعدها ، اذا تعرضت فترة للضوء الاحمر فى منتصف الليل . وفى نفس الوقت أمكن استخدام نفس الطريقة لمنع تكون الزهور فى النباتات التى تظهر زهورها عندما يكون الليل طويلا .

ومن الواضح أن هناك شيئا ما فى النبات حساسا للضوء . ولكن ماهو هذا الشىء ؟ .

لقد وجد الباحثون بعد عدد كبير من التجارب أن هناك صبغة معينة توجد فى النبات بكمية ضئيلة بحيث

لاتراها عين الانسان ، تتأثر بالضوء وتؤثر بدورها فى نمو النبات . وقبل هذه التجارب لم يكتشف أحد مدى أهمية هذه الصبغة بالنسبة للنبات . اما الآن ولاول مرة ، فقد تمكن الانسان من أن يكتشف « صندوق الحياة » بدقة .

واكتشاف خاصية الحساسية للضوء له أهمية كبيرة ، فهى تدلنا على الوسائل التى نستطيع بوساطتها تنمية نباتات أفضل عن طريق تحديد ماتحتاج اليه من ضوء النهار وظلام الليل . وهى توحى الينا أيضا بأن هناك رابطة مشتركة تربط بين النباتات والحيوانات وهى بمثابة « صندوق التحويلة » الذى يعطى ويمنع القوى التى تهب الحياة للطيور والحيوانات والزهور والاشجار .

ويستطيع اى شخص أن يجرى تجاربه على هذه العلاقة الغريبة بين الضوء والحياة . ومنذ عدة سنوات ، استطعت أن أجبر شجرة كريزانتيم على أن تزهر فى شهر يوليو فى حين أنها لاتزهر عادة الا فى الخريف ، وفى هذا الربيع كنت كلما عدت من عملى بعد الظهر أضع صندوقا من الورق المقوى فوق الشجرة . وعندما كنت أتوجه الى عملى فى الصباح كنت أرفعه، وهكذا أطال الصندوق فترة الليل بالنسبة للشجرة . وبدا الامر لها كأنها تعيش فى الخريف فخرجت منها هذه الازهار فى الصيف .

مختصرة من مجلة « كريستيان هيرالد » بقلم جون جورج

لماذا لا يقتلونه !

كان قائد احدى الفرق الامريكية فى كوريايقوم يوما بالتفتيش على بعض وحداته ، عندما اطلق أحد قناصة العدو ثلاث رصاصاتمرت الى جوار راسه ... واسرع القائد الى الاحتماء باقرب وكر للمدافع الرشاشة ،وكان بداخله احد الجنود الامريكيين .. فصاح فيه القائد :

ـ ابحث عن مكان هذا القناص ..

فقال الجندى بهدوء :

ـ اننا نعرف مكانه بالضبط ياسيدى

ـ ولماذا لاتطلقون عليه النار ؟

ـ سيدى ... لقد امضى هذا الرجل عدةاسابيع فوقهذا التل دون ان يصيباحدا.. ونحن نخشى اذا قتلناه ان يرسلوا بدلا منهرجلا يستطيع التصويب جيدا

صانع الزيجات السعيدة

« كيف يتعاون العلم مع الدراسة النفسية فى الجمع بين راغبى الزواج تحت سقف واحد سعيد .. »

فى أواخر عام ١٩٥٧ ، كتب مزارع فى الثامنة والعشرين من عمره الى الدكتور جورج كرين ، أخصائى العلوم النفسية المعروف يقول « عندما كنت منخرطا فى سلك الجندية هجرتنى خطيبتى الى رجل آخر ، ولما عدت الى الوطن انطويت على نفسى ، ولكنى تعبت من وحدتى ، فهل فى استطاعتك مساعدتى فى العثور على زوجة صالحة ؟ »

وساعد الدكتور كرين هذا الشاب بالبريد حتى جمع بينه وبين فتاة تعمل سكرتيرة على بعد ٩٥ كيلو مترا من المكان الذى يعيش فيه وهى فى الخامسة والعشرين من عمرها ولها جميع مؤهلات الزواج . وتزوجا فعلا فى خريف ١٩٥٨ ، وبعثا الى الدكتور كرين خطابات شكر عميق : وحملت بطاقة التهنئة بعيد الميلاد عبارة بخط يد الزوجة ، قالت فيها « اننا ننتظر قدوم طفلنا الاول فى ٣٠ يونيو . وسوف نسميه جورج أو جورجيا تيمنا بك ! »

كان هذان الشابان هما أول زوجين يتم زواجهما بارشاد «مؤسسة الزواج العلمى » : ومعنى هذا بكل بساطة ، هو أن صلاحية كل منهما للزواج من الآخر قد بحثت ، وتم تقديرها بعناية تامة قبل تقديم كل منهما للآخر . وقد أتمت المؤسسة حتى الآن حوالى ٥ آلاف زيجة بهذه الطريقة ، وكانت نسبة الشكاوى أقل من نصف فى المائة .

ولقد كان الدكتور كرين يعرف أن الملايين من السيدات والرجال فى حالة تسمح لهم بالزواج ، كما كان

يعرف من الخمسة آلاف خطاب التى تصل اليه كل أسبوع ، آمال الناس الناس ومايصبون اليه •

وكان باعتبـاره طبيبا نفسانيا ، وزوجا سعيدا أنجب خمسة أولاد ، على استعداد مثالى لجمع شمل الذين يشعرون بالوحدة •ومن ثم فقد قرر أن ينشىء مؤسسة الزواج •

ويملأ راغبـو الزواج اسـتمارة طويلة ، يذكرون فيهـا أسماء ثلاثة مراجع من الشـخصيات المحليـة ، ويرفقون بها صـورة فوتوغرافيـة حديثة وشـيكا بمبلغ ٢٥ دولارا • ويقدمون ذلك الى أقـرب مستشار للمؤسسة ،وهو عادة من رجال الدين ويراجع المستشـار الطلب فى عناية فائقة ،ويضيف اليه تقديره الشخصى للطالب ثم يرسل الاوراق جميعها الى « ميلوت » • وتجيب المؤسسة ـ خلال أسابيع ـ بخطاب يحتوى على معلومات عن شخص من نفس الطراز والذوق والسلوك ، ويكون مقيما فى العادة فى حدود ٣٠٠ كيـلو متر من مقـر الطالب •

وعلى الرجـل أن يتولى بقية الامر بنفسه •فعليه أن يكتب للسـيدة ويطلب منها تحديد أول موعـد للقاء ويجب ألا يتم ذلك تليفـونيا • وقد يكون ذلك صعبا فى بعض الاحيان وفى ذلك يقول الدكتور كرين «اننا نضع صـيغة هـذا الخطاب لنساعد الخجول من الرجال »

وفقد الدكتور فى بداية الامـر سبع سكرتيرات زوجهن عـلى التوالى من بعض من تقدمـوا بطلباتهـم للمؤسسة ، ولذلك فهو لايستخدم اليـوم الا السكرتيرات المتزوجات ، ومنهن زوجته «كورا » وهى فى نفس الوقت مستشارة للزواج •• وتقوم هؤلاء السكرتيرات مع مجموعة كبيرة من المسـاعدات المدربات بفض بريد المؤسسة • كما تقـوم آلة ذات مخ ألكترونى بعملية الفرز الاولى ،فتضم معا طلبات من يتفقون فى العقيـدة الدينية ، والجنس والسن؛ والعادات، والهوايات وغـير ذلك من الحقائق الروتينية •

ان مبلغ الخمسـة والعشرين دولارا الذى يدفع كرسوم للطلب ، لايغطى نفقات المؤسسة • ويضطر الدكتور كرين الى دفع الكثير من جيبه الخاص• ومع ذلك فان التعليمات التى ترسل الى الطالبين تقول « اذا كنت ترى أن فى ارسال الخمسة والعشرين دولارا مخاطرة كبرى ، فلاتفعل ذلك، فنحن لانسـتطيع أن نضمن الزواج لـكل

طالب » . ويبدو أن هذا المبلغ كبير لدرجة تكفى لابعاد الفضوليين وكل «دون جوان» يريد مجرد الحصول على موعد غرامى ، ولكنه فى الوقت نفسه لا يقف حجر عثرة فى سبيل كل من يصبو حقا الى الزواج . . ولا ترد المؤسسة هذه الاتعاب قط .. وقد كتبت احدى السيدات بعد ستة شهور خطابا قالت فيه « ان هنرى لايساوى الخمسة والعشرين دولارا ، ولكنى أقوم بتدريبه . ونحن سعداء » .

واذا لم يسفر اللقاء الاول عن غرام فزواج ،قدمت المؤسسة اسما آخر بدون أتعاب جديدة ، وتتبعه باسم آخر وآخر ، حسب رغبة الطالب ، الى أن يثبتأن هذا الطالب ميئوس منه ، والسرية التامة مكفولة وترسل جميع المراسلات فى مظاريف بيضاء عادية لايمكن تمييزها عن غيرها

وأغلب راغبى الزواج من المستوى المتوسط ، وتتراوح أعمارهم بين الثلاثين والستين سنة . حنكتهم التجارب الى حد يكفى لان يعيشوا وأن يساعدوا غيرهم على الحياة ، ويشترط كثير من الطالبين الرجال انهم لا يريدون زوجة تسرف فى التدخين أو شرب الخمر ، أو البحث عن المتع والاثارة هنا وهناك . وقد أعرب مهندس مدنى عما يجول فى خاطر الكثيرين من أبناء جنسه فقال « اننى على استعداد حتى لطهى الطعام اذا كانت لطيفة معى ومع أولادى » .

وقد قام الدكتور كرين وزملاؤه ببعض الابحاثعن أسباب عدم زواج هذا العدد الكبير من البالغين ، فوجدوا لذلك ثلاثة أسباب رئيسية وهى :

القصور الذاتى : وذلك بالقيام بعمل روتينى رتيب مع نفيس اجتماعى محدود ، والبقاء كذلك دون بذل أى مجهود للعثور على زميل من الجنس الآخر . وقد يبدأ هذا فى سن الثامنة عشرة ،ولكنه أكثرشيوعا بين من يبلغون الثلاثين من العمر .

الخجل : ان كثيرين من الناس ، بالرغم من أنهم أذكياء يدركون موقفهم جيدا ، فانهم لا يستطيعون دفع أنفسهم الى الخروج من دائرة هذا الخجل خوفا من سخرية الاصدقاء والاقارب .. وقد كتبت سيدة فى الاربعين من عمرها تقول : « انى افضل رجلا جيد التعليم وان كان ليس من الضرورى أن يكون حاصلا على الدكتوراه مثلى . وبهذه

المناسبة فانى اشعر بحرج شديد ، اذا علم اصدقائى او شقيقاتى ، ولاسيما أختى لولا ، بما أفعل ؟ » وهذه السيدة الطيبة موجودة الآن فى أوربا لقضاء شهر العسل . (وشقيقتها لولا لا تعرف سرها لان سجلها محفوظ فى مكان أمين فى المؤسسة) .

الخوف : ذكر أحد مستشارى المؤسسة فى بعض الاقاليم ، « ان كثيرين من غير المتزوجين من متوسطى العمر ، يخشون أن يخسروا « الوضع الراهن » وهم يتصرفون الآن بتعقل ، فهم يقرأون عن التعاسة والطلاق بعد الزواج . ويختارون الوحدة » .

ولا تأمل المؤسسة فى أن تتغلب تماما على هذه العقبات . ويعتقد الدكتور كرين ان ثلث غير المتزوجين يجب ألا يتزوجوا بأية حال . وهذا الثلث يشمل العصبيين وغير الاجتماعيين ، يضاف اليهم بالطبع هؤلاء الاشخاص الذين عاشوا فى عزلة ، واستطاعوا فى ظروف مصادفة أن يعيشوا حياة سعيدة فى عزلتهم .

وكثيرا ما يوجه الساخرون الى المؤسسة هذا السؤال « كيف تجمعون بين اثنين ، كل منهما غريب عن الآخر تماما ، وترجون أن يأتلفا ؟ أليس هذا مغالاة فى الآلية ؟ وكيف يحب كل منهما الآخر ؟ » .

ويجيب العالم النفسانى كرين على هذا السؤال فورا بقوله : « لعل اكثركم ايها المتزوجون لم يكن يشعر باى حب للآخر عند اللقاء الاول . ثم وجدتم فى النهاية انه من المستحيل عليكم أن تعيشوا مبتعدين ، فمن أين اذن جاءت هذه الشرارة ؟ ان الحب يمكن أن ينبثق من تعارف عرضى ، كثيرا مايكون بعد موعد مع شخص مجهول من ترتيب صديق للطرفين ، اذا كان للشخصين صفات وآراء متناسقة متفقة » .

وآلاف الاشخاص الذين وجدوا السعادة مع رفقائهم الجدد ، خير دليل على صحة ذلك . وقد عبر رجل عن شعور الكثيرين عندما كتب يقول : « وأخيرا اصبحت لى زوجة وأطفال ، وأشخاص اجتمع بهم فى نهاية اليوم . . . أناس أحبهم ويحبوننى . اننى لاشكر الله فى كل ساعة . »

بقلم : اورين ارنولد

***

قالت الفتاة لامها بعد ان عادت من موعدها الاول مع صديقها :

ــ لقد اضطررت الى صفعه مرتين على وجهه ، لكى اتأكد انه ليس ميتا !

« الغرام والملاحة وصيد الاسماك ونشر الانجيل .. كل هــذه الاشـياء ، افادت كثيرا بفضل هــذه الزجاجات الرحالة .. »

اقــرأ هــذه الزجاجة !

في عام ١٩٥٦ كان ايك فايكينج البحــار السويدى الشــاب يشعر بالملل بينما كانت سفينته بعيدا فى عرض البحــر ، فألقى من فوق ظهر السفينة زجاجة مغلقة ، وضع بداخلها ورقة صغيرة ، طلب فيها من اية فتاة جميلة تعثر عليها ان تكتب له . وبعــد ذلك بعامين ، التقط الزجاجة احد صيادى الاسماك على ســاحل صقلية . واراد الرجل ان يمزح ، فأعطى الزجاجة لابنته الجميلة باولينا . وعلى سبيل المزاح أيضا ، كتبت باولينا خطــابا الى فايكينج . وازدادت المراسلات بينهما حرارة ، وسرعان ما زار فايكينج جــزيرة صقلية .. وفى الخريف الماضى تزوج ايك وباولينا ..

وهكذا سجل فصــل جديد فى

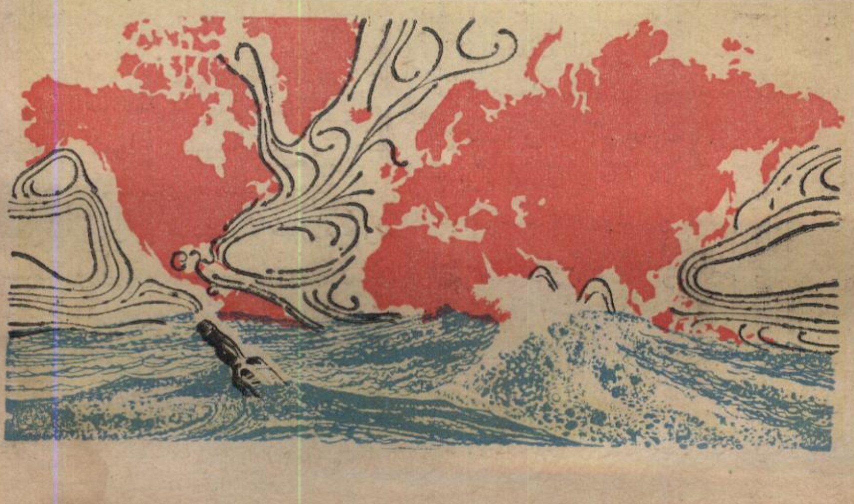

التاريخ القديم المشرف للخدمات التى تؤديها تلك الزجاجات التى يجرفها التيار للجنس البشرى .

ان الزجاجة المغلقة باحكام قد تبدو سهلة الكسر ، ولكنها تعتبر من اهم الاشياء التى تصلح للملاحة فى البحر . فهى تظل تهتز فى سلام وسط الاعاصير التى يمكن ان تغرق السفن الكبيرة .

ان الزجاج يصلح لاغلب الاغراض العملية لانه يدوم الى الابد ، وقد صور هذه الحقيقة حادث وقع فى عام ١٩٥٤ على مقربة من ساحل « ايست كنت » فى بريطانيا ، عندما استخرجت ١٨ زجاجة من البيرة من سفينة غرقت منذ ٢٥٠ عاما . وكان مذاق البيرة قد أصبح شنيعا ، اما الزجاجات فكانت لا تزال تبدو جديدة تماما ..

وتختلف سرعة الزجاجات التى تجرفها الامواج بطبيعة الحال تبعا للرياح والتيار ، فالزجاجة التى تنجرف فى ركن هادىء ، قد لاتتحرك مسافة ميل فى الشهر ، فى حين ان زجاجة اخرى يسوقها تيار الخليج ، وهو فى اقصى سرعته قد تتحرك بسرعة ٤ عقد وتقطع ١٠٠ ميل فى اليوم .

ولكن ليس هناك من يستطيع أن يتنبأ بالاتجاه الذى ستسير فيه الزجاجة بالضبط .. انظر مثلا الى السلوك المضاد الذىاتخذته زجاجتان متشابهتان تماما القيتا فى البحر قرب ساحل البرازيل ، فاتجهت الزجاجة الاولى شرقا حتى عثر عليها بعد ١٣٠ يوما عند احد شواطىء افريقيا ، بينما اتجهت الثانية الى الشمال الغربى وانتهت رحلتها بعد ١٩٦ يوما فى نيكاراجو !

هذا بينما القيت زجاجتان اخريان من فوق ظهر احدى السفن فى وسط الاطلنطى ، فوصلت الاثنتان الىنفس المكان تقريبا على الساحل الفرنسى لا يفصل بينهما سوى أمتار قليلة ، وذلك بعد رحلة فى البحر استمرت ٣٥٠ يوما .

ويختلف الخبراء فى الجدل حول اطول رحلة قطعتها زجاجة عائمة ، ويبدو ان الزجاجة التى تستحق جائزة اطول رحلة هى زجاجة اطلق عليها اسم « الهولندى الطائر » القتها احدى البعثات العلمية الالمانية عام ١٩٢٩ فى جنوب المحيط الهندى ، فى منتصف الطريق بين جزيرتى كير جيولين وتاسمانيا . وكان فى داخل الزجاجة رسالة يمكن قراءتها دون

حاجة الى كسرها . وكانت الرسالة تطلب من الشخص الذى يعثر على الزجاجة أن يبلغ عن الزمان والمكان اللذين عثر عليها فيهما ، ثم يلقيها مرة أخرى فى البحر دون أن يفتحها .

ويبدو ان « الهولندى الطائر » وقعت فى مجرى تيار كان يتجه شرقا فحملها الى الطرف الجنوبى من امريكا الجنوبية ، حيث التقطت هناك ، وابلغ عنها وعن مكان وزمان التقاطها ، ثم القيت الى البحر مرة اخرى ، وتكرر ذلك عدة مرات . ثم تحركت من «رأس هورن» الى الاطلنطى، ثم عادت الى المحيط الهندى ، ومرت تقريبا بالمكان الذى القيت فيه اول مرة ، حتى القت بها الامواج على الشاطىء ، وهكذا انتهت رحلتها فى استراليا عام ١٩٣٥ ، بعد ان قطعت حوالى ١٦٨٠٠ ميل بحرى فى ٢٤٤٧ يوما ـ اى انها كانت تنطلق بسرعة تبلغ حوالى ٦٫٨ ميلا فى اليوم .

لقد كان اهم استخدام للزجاجات البحرية واكثرها شيوعا هو استخدامها لتتبع التيارات فى المحيطات ، حتى تستطيع السفن ان تتجنب التيارات المعاكسة ، وتستفيد من التيارات التى يمكن ان تساعدها . ومن اروع الامثلة على ذلك الاستخدام ، ما فعله المدير العام للبريد الذى عينته بريطانيا فى امريكا الشمالية قبل الثورة ، وكان هذا المدير الذى يدعى بنيامين فرانكلين يسعى دون كلل فى البحث عن المعرفة . وقد كان يحيره ان طرود البريد البريطانى تعبر الاطلنطى عادة فى فترة تزيد اسبوعا او اسبوعين عن الفترة التى تعبر فيها السفن الامريكية هذا المحيط ، وتكهن فرانكلين بأن السر قد يكمن فى تيار الخليج ، وتحدث فى ذلك مع ربابنة سفن صيد الحوت الامريكية ، الذين كانوا يعرفون كل التواء او انحناءة فى تيار الخليج ، ويستفيدون منها فى حين أن ربابنة السفن البريطانية كانوا يجهلونها .

ووضع فرانكلين اول خريطة له عن تيار الخليج ، معتمدا على ما رواه بحارة سفن صيد الحوت الامريكية ، ثم عمل بعد ذلك على التأكد منها بعناية بوساطة الزجاجات المغلقة فى احكام التى كان يلقيها فى التيار ، طالبا ممن يعثرون عليها ان يعيدوا اليه ما فيها من رسائل . والواقع ان خرائط اليوم عن تيار الخليج لاتختلف كثيرا عن خريطة فرانكلين النهائية .

وفى حوالى عام ١٨٦٠ بدات البحرية البريطانية توزع على ضباط السفن

استمارات مطبوعة لالقائها فى البحر فى زجاجات مغلقة ، وكانت كل استمارة تحمل اسم السفينة وتاريخ ومكان القائها ، وتطلب من كل من يعثر عليها ان يعيدها اليها مع تحديد موعد ومكان التقاطها .

وبعد ٣٠ عاما بدأت البحرية الامريكية تتبع هذا النظام وما زالت تستخدمه حتى الآن ، وتكتب تعليماتها بثمانى لغات . وفى كل عام يعود الى البحرية الامريكية حوالى ٣٥٠ استمارة ، وقد امكن بفضل هذه الاستمارات رسم خرائط دقيقة عن التيارات .

ولقد أثبتت الدراسات التى تمت بوساطة الزجاجات بعد الحرب العالمية الاولى ، انها على جانب كبير من الفائدة . فبعد انتهاء الحرب ، اخذت آلاف الالغام التى بثها الفريقان المتحاربان حول اوربا ، تنجرف مع التيارات وتشكل تهديدا خطيرا للملاحة وقت السلم . . وتساءل الجميع : اين يمكن ان توجد هذه الالغام ؟ .. وهنا انبرى الامير البير الاول امير موناكو لبحث المشكلة ، وكان من علماء المحيط المتحمسين ، وقد سبق ان قام بكثير من الدراسات التفصيلية للتيارات عن طريق الزجاجات . وبعد توقيع الهدنة بسبعة اسابيع ، كان قد اعد مجموعة من الخرائط التى تبين لربابنة السفن كيف يتجنبون التيارات التى يحتمل ان يصطدموا خلالها بالالغام .

وقد ظلت الزجاجات التى تسير فى البحار تحمل الكثير من مختلف الرسائل عبر القرون ، وقد تلتقى يوما بواحدة من زجاجات الاخ جورج فيليبس التى أسماها (الزجاجة المبشرة) وكان فيليبس هذا - وهو من بلدة تاكوما بولاية واشنطون - سكيرا ثم أقلع عن الخمر وتحول الى مبشر . وقد بدأ فى عام ١٩٤٠ يستخدم زجاجات الخمر - عدوه القديم - لينشر الانجيل فى جميع أنحاء العالم . ومنذ ذلك الحين ألقى الاخ فيليبس ومساعدوه ١٥ ألف زجاجة من زجاجات النبيذ والبيرة ، تحوى نصوصا دينية بلغات متعددة وتلقى أكثر من ١٤٠٠ رد من حوالى ٤٠ دولة ، وكانت معظم هذه الردود يتعهد أصحابها بالتوبة .

وكثيرا ما لجأ البحارة الذين تعرضوا للمتاعب الى القاء الزجاجات فى البحر . ففى أواخر صيف ١٩٤٤ ، كان بعض الشبان يقومون برحلة فوق أحد الشواطىء بولاية (مين) عندما عثروا على حطام احدى سفن البحرية ،

ووجدوا فيه زجاجة محكمــة الاغلاق بداخلها ورقة كتب عليها (ان سفينتنا تغرق • لم تنفعنا اشارة الاستغاثة • نعتقد أن هذه نهايتنا ، ولـكن هـذه الرسالة قد تصل الى الولايات المتحدة يوما ما) • واكتشف خبراء البحرية أن هذا الحطام للمدمرة (بيتى) التى أصابها طوربيد بالقرب من جبل طارق فى ٦ نوفمبر عام ١٩٤٣ ، وأسفرت عن خسائر بالغة فى الارواح •

وهنـاك قصـة (شـونسيوك ماتسوياما) وهو بحار يابانى، انطلق فى عام ١٧٨٤ مع ٤٤ من زملائه للبحث عن كنز مدفون ، فتحطمت سفينتهم، ولكنهم قبل أن يهلكوا جوعا فوق احدى صخور المحيط الهادى نقش ماتسوياما ملخصا لمأساتهم على قطعة من الخشب، وضعها فى زجاجة ، ألقاها فى البحر بعد اغلاقها ، وحمـل البحر الزجاجة بأمانة مدهشة الى قرية (هيراتاتيمورا) التى تقع على البحر ، وهى نفس القرية التى ولد فيها ماتسـوياما ، وقد عثر على هذه الزجاجة فى عام ١٩٣٥ ، أى بعد موت ماتسـوياما بأكثر من ١٥٠ عاما !

واذا كانت بعض الزجاجات تروى المآسى ، فان البعض الاخر يحمـل الحظ السـعيد لمن يجده • ففى العام الماضى فقط ، احتفـل أحد المتـاجر الاسترالية الكبرى، وهو متجر (دافيد جونز) فى سيدنى بذكرى مرور ١٢٠ عاما على تأسيسه ، بالقاء مجموعة من الزجاجات يحتوى كل منها على وثيقة تعطى من يعثر عليها الحق فى الحصول على هدايا ، يبلغ مجموع قيمتها ٥٧٠٠ جنيه استرالى – حوالى ٤٢٨٥ جنيهـا مصريا – وقد شوهدت هذه الزجاجات تتجه نحو الجنوب الشرقى وقد تكون فى طريقها الى (رأس هورن) ، ولكن التيارات البحرية معقدة ، ومن المحتمل أن تتجه احداها الى أى شاطىء ويعثر عليها أى شخص !

ملخصة من مجلة أتلانتيك ادفوكيت بقلم جوردون جاسكيل

الغرور والتواضع !

يبـدو الرجل المتواضع مغـرورا فى أغلب الاحيان ، لانه يبتهج بما فعل ، معتقـدا انه أفضل مما كان يعتقد انه قادر على عمله ...فى حين أن المغرور يميل الى الاعراب عن عدم ارتياحه عما فعـل ، معتقدا انه شىء غير جدير بعبقريته !

«يوم أظلمت عيناه ، ظن ان دنياه قد انتهت ، وان السماء قد غضبت عليه ، ولكنه ما لبث ان ادرك ان فى رحمة الله متسعا للجميع ..»

ثم سقطت السماء

عثرت أمس بين الاشياء القديمة التى أحتفظ بها للذكرى فى بدروم على الصور التى التقطت لنا منذ أعوام فى محطة شيكاغو ، كان هناك كشك آلى ، تضع فيه ربع دولار ، وبعد أن تلتقط صورتك ، تنتظر فترة وجيزة فلا تلبث الصورة أن تخرج من فتحة فى الآلة ، وقد أحيطت باطار من معدن كئيب المنظر .

وجلست أتطلع الى الصور طويلا ، وكأنى أتطلع الى وجهى شخصين غريبين عنى .. فهذا رجل فى أوائل العقد الرابع من عمره وبجانبه امرأة فى مطلع العقد الثالث ، أما الملابس فقد بدت مألوفة لى .. القبعة السوداء المنحسرة عن الوجه ، والثوب الاسود ، والحلة الزرقاء المخططة التى كنا قد ابتعناها من متجر لبيع فضلات الملابس آخر الموسم .

كان لكل منا مجموعة من هذه الصور ، فقد ظللنا نضع قطع العملة لنشغل أيدينا بأشياء نعملها ونشغل أصواتنا بأشياء نتكلم فيها ، ونشغل أفكارنا بالتكيف مع العالم الجديد الرهيب الذى وجدنا فيه .. ولو انك تطلعت الى تلك الصور لرأيت أن شفاهنا اما مبتسمة أو نصف مبتسمة ، أو تبدأ فى الابتسام ، اما عيوننا فيبدو أنها لم تكن تساير شفاهنا .

وعدت بالذاكرة الى فجر ذلك اليوم الذى ركبنا فيه القطار من « بلومنجتون » وأخذت عجلاته تنهب الارض نهبا وسط مزارع ايلنوى ، وعندما وصل القطار الى محطة « الاتحاد » وقبل أن نغادره ، مد هو يده الى جيب سترته العلوى وأخرج نظارة سوداء وضعها على عينيه ثم أسرعنا الى عربة نستقلها .

كانت الريح تجتاح شواطىء بحيرة ميتشجان وتزار بشدة حول ذلك المبنى الذى يضم عيادة الطبيب

المشهور ، وعندما احتوانا المصعد المزدحم ، كنت على يقين من أن ذلك الطبيب قادر على أن يضع الامور فى نصابها ، فربما يعرف علاجا جديدا أو عقارا أو حتى عملية جراحية .

لقد بدات هذه الحال فجأة منذ خمس سنوات ، بصداع وتغيرات سريعة مخيفة فى البصر ، حاول علاجها بالنظارات حتى امتلأ درج مكتبه بعدسات لم تأت بطائل .. وبعد فترة وجيزة ، أصبح الصداع لا يأتى الا لماما ، ولكن بصره استمر فى الضعف ببطء دون هوادة .. وأصبح عمله كمحاسب صغير يزداد صعوبة يوما بعد يوم ، حتى أصبح فى تعب بدنى وعقلى يعيده الى البيت خائر القوى

وانقضت شهور طويلة فى فحوص واختبارات وأنواع مختلفة من القطرات وجرعات متنوعة كبيرة من الفيتامينات .. ولقد قرر طبيب العيون الخاص بنا - وهو رجل ذو شهرة دولية - أن نستشير ذلك الاخصائى فى شيكاغو لمجرد التأكد .

وبينما كنا ننتظر دوره للمثول امام الطبيب أخذنا نفكر فيما سنفعله بعد ذلك ، ثم قررنا أن نمضى اليوم بأكمله فى شيكاغو ونعود منها فى آخر قطار .

ودعته الممرضة للدخول فشغلت نفسى بتصفح المجلات واحدة اثر أخرى .. وارقب الزحام وضجيجه من النافذة ، حتى اشرفت الساعة على الواحدة فخرج ، واخبرنى انهم فى حاجة الى ان يقوموا له ببعض اختبارات بعد فترة الغداء .

وتناولنا الغداء فى مقهى بضم دارا للسينما كانت تعرض احدى روايات جارى كوبر الجديدة وكانت لنا رغبة فى مشاهدتها .. وفى جزء آخر من المبنى يوجد مطعم وضع على كل مائدة فيه مصباح ذو غطاء وردى اللون سوف نتناول فيه العشاء . وبعد أن انتهينا من الغداء ، عدنا ثانية الى غرفة الانتظار فى عيادة الطبيب . ولما حان دوره دخل ومكث وقتا طويلا .

واخيرا خرج ، فتفرست فى وجهه ولكنى لم اقرأ فى تعبيراته شيئا ، ولم أستطع سؤاله فى حجرة الانتظار المزدحمة ، أو اسأله فى المصعد ، ولكن عندما وصلنا الى الشارع ، توقفت عن المسير ووقفنا بجوار المبنى ، واحسست بدقات قلبى تترددبسرعة حتى لم أكد أستطيع الكلام ، ولكنى حاولت أن أتحدث بهدوء ، وكأنى أسأله عما يحب تناوله فى العشاء . وسألته : ماذا قال لك ؟

ـ هناك .. انه امر غير شائع كثيرا .. ولم يعرفوا عنه الشيء الكثير بعد

ـ وماذا ينوى أن يفعل ؟.

ـ ليس هناك مايمكن ان يفعله .. ولن يستطيع غيره أن يصنع شيئا .

وأحسست مرة أخرى بالاختناق، وكأن ثقلا هائلا حط على منكبى ؛ وأحسست بذعر ورغبة فى الصراخ .

كان من القسوة أن أكثر عليه من الاسئلة بعد ذاك ، ولكن كان لابد أن أعرف الآن .. ان الشباب لايستطيع الانتظار .. فمهما كانت مرارة الحكم فهو يريد أن يعرفه فورا .. أما متوسطو العمر ـ وقد حنكتهم حقائق الحياة وعرفوا أنها لاتنتهى دائما بنهايات سعيدة ـ فهم يؤجلون دائما سماع الحقيقة لانهم يريدون التمسك بأهداب الامل لمدة اطول .. واما الطاعنون فى السن الذين كثيراما صكت آذانهم حقائق مؤلمة ، فيجب عدم اخبارهم بشيء قط .

وعدت أساله :

ـ هل ستزداد الحالة سوءا ؟

ـ نعم .

ـ وهل ستصبح ... ؟

ـ مع مرور الوقت .. ولكنه لم يقل لى متى يحدث ذلك .

كان ذلك كل ما فى الامر .. لقد تأبط ذراعى ، وانطلقنا نسير بسرعة دون أن نتكلم وتجاوزنا دار السينما، والمطعم ذا الانوار الوردية الشاحبة ، واخذنا طريقنا توا الى محطة السكة الحديد ، ولزمنا الصمت طول سيرنا ، بينما كنت افكر فى أشياء كثيرة .. فى الجولف ، وصيد السمك ، واصطياد الحيوانات .. ولعب البريدج ، لقد توقف عن التدخين ليشترى لنا أدوات لعب الجولف !

كان أكثر ما يشغل بالى بالطبع هو عمله الذى كان يقبل عليه برغبة شديدة ، وكنا قد فكرنا من قبل ، أن يتابع دراسته عندما يتاح له ذلك ليؤهل نفسه كى يصبح محاسبا عاما، ولكن منذ بدات آلام الصداع تلاحقه انقطع كلانا عن الدراسة فى فترة المساء .. واذا كنت أنا أستطيع ان اشتغل بمهنة التدريس ، فكيف الحال برجل كتب عليه أن يمضى حياته وحيدا فى الظلام ، ولا سيما اذا كان ذا ذكاء وكبرياء .

ثم تتابعت على الفكر أسئلة تكاد تحطم الرأس ، كلها تبدا بكلمة (لماذا ..؟)

لماذا يفقد بصره ؟ .. ولماذا هو بالذات ؟؟

وكان القطار سيقوم بعد ساعة ،

فأخـذنا نتجول حول المحطـة نقرأ اللافتات والاعلانات ونشرات السياحة وننظر الى المجلات المعروضـة فى المحلات ، ثم ذهبنا الى المقهى وشربنا بعض جرعات من القهوة ، واكلنا بعض الفطائر ثم استأنفنا السير حول المحطة مرة أخرى ..وفى ركن بعيد شاهدنا بعض الصور الفوتوغرافية ثم قرات التعليمات بصوت عال ، ونحن نتنقل من صورة الى أخرى ، حتى وصـل القطار الذى سنستقله .

كان ذلك منـذ عشرين عاما .. وعندما صعدت أمس من بدروم المنزل والصور الفوتوغرافية فى يدى ، تطلعت من نافذة حجرة النوم ، فأبصرته يغادر المكان المخصص لحظائر الدجاج بعد أن أطعم الـ ١٧٠٠ دجاجة التى تمرح وراء صفوف طويلة من أقفاص السلك .. ولما كانت أحواض الطعام وأماكن وضع البيض أمامها ، واحواض المياه الآلية موجودة خلفها ، فان انسـانا ذا صبر ومثابرة يمكنه مراعاتها باقل قدر من البصر .

وبينما كنت ارقبه ، رأيته يعـدل من وضع النظارات السـميكة التى يلبسها فوق عينيه ،وهو خارج الدار يتلمس الطـريق ثم بدا العـودة الى المنزل .. ولما كنا نسـكن على بعـد عشرين ميلا عن المدينة ، ومنزلنا هو آخـر منزل فى طـريق غـير مزدحم بسكانه ، فان حركة المرور تقل فيه كثيرا ..

كانت شـمس فبراير سـاطعة ، ولكنه وجد صعوبة أكثر من المعتاد فى العودة .

وبعد الغـداء أحضرت الصـور الفوتوغرافية وعدسـته المكبرة ، ثم سألته :

ـ اتذكر هذه الصور ؟

وبعد أن فحصها جيدا أجاب :

ـ كان ذلك يوم أن غضبت علينـا السماء .. لقد كنت أعتقد وقتها أن كل شىء قد اقتربت نهايته .

ثم سلمنى الصور والعدسة وقال : لو ساعدتنى فى رعاية صغار الدجاج هذا المساء فربما اسـتطعنا أن نمضى نهار غد فى صيد السمك .

بقلم اريث سكوير

قالت الحسناء لصديقتها :

ـ انه لم يكذب على بشـأن حجم يختـه فحسب ... بل جعلنى اقـوم بالتجـديف بنفسى !

« بيج بين »

ساعة لامثيل لها فى العالم ، تتلقى التهانى والبركات والتمنيات كما لو كانت شيئا حيا

قبل الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٣ يونيو ١٩٥٩ بدقيقة واحدة ، اجتمع هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا وكبار السياسيين من مختلف الاحزاب البريطانية فى ساحة مجلس البرلمان ، ووقفوا جميعا يتطلعون الى الساعة الضخمة التى تعلو البرج الشامخ الذى يقف أمامهم . وساد الصمت برهة ، ثم جاء الصوت الذى كانت لندن كلها تترقبه .. رنين الناقوس المدوى الذى يعلن الساعة الحادية عشرة من اليوم ، مؤذنا ببدء الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد هذه الساعة .

والساعة التى عرفها العالم كله باسم (بيج بين) تعد بالنسبة للبريطانيين أكثر من مجرد أداة دقيقة لضبط الوقت ينظمون بها حياتهم .. انها شخصية جديرة بالحب والتقدير ، وهذا الحب ليس مقصورا على بريطانيا وحدها ، فقد سألت الاذاعة البريطانية يوما مستمعيها عبر البحار ـ الذين تذيع لهم باحدى واربعين لغة ـ ان يذكروا اسم المذيع المفضل لديهم .. ففاز بهذا اللقب ساعة بيج بين !

ان الصوت المهيب الذى يردده ناقوس ساعة « بيج بين » يذاع ٨١ مرة كل يوم عن طريق الاذاعة البريطانية ، موجها الى اوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية ، وأفريقيا وآسيا والدول العربية والمحيط الهادى .. وفى سان فرانسيسكو سجلت دقاتها على الساعة الدوارة الموضوعة على «بنك الباسيفيك الاهلى» ، وفى غرب برلين يدوى رنينها من مكبرات الصوت ليجتذب الزبائن الى متاجر بيع الساعات ، وفى استراليا ونيوزيلندا تذاع هذه الدقات من كل محطات الاذاعة الاهلية .

وفى بريطانيا من الصعب أن يتصور أحد أية مناسبة قومية

لا تعلنها النغمات الرصينة لساعة « بيج بين » ، سواء أكان اعلانا لحرب أم سلام ، أو كانت كلمة الملكة التى تذاع على أنحاء العالم يوم عيد الميلاد او اعلانا لنهاية حكم ملك ، حيث يدق ناقوس الساعة مرة كل دقيقة بعدد سنوات حياة العاهل الذى رحل .. ومن الامور المؤثرة سماع « بيج بين» وهى تردد دقاتها الاحدى عشرة فى أحد (الذكرى) وهو يوم الاحد الاول من شهر نوفمبر ، عندما تتوقف حركة المرور ، ويقف الرجال فى الشوارع حاسرى الرؤوس ، بمناسبة ذكرى شهداء الحربين العالميتين .

ومنذ بدات الاذاعة البريطانية اذاعة دقات أجراس بيج بين فى عام ١٩٢٣ والناس يكتبون الرسائل الى الساعة كما يفعلون مع غيرها من الشخصيات العالمية الشهيرة ، وتصلها تهنئته بعيد ميلادها من برج سانت بول كاريللون بروما ، بينما يرسل لها احد المخترعين فى تريستا زجاجة من زيت أعده خصيصا ليمنع عنها الصدأ والتجمد والهباب ، ويبعد عنها الحمائم ... وتصل رسالة من شخص يدعى بيتر بول بنوفو من نيجيريا بعنوان (أجراس الاذاعة ـ انجلترا) يطلب فيها تسجيلا كاملا لدقات بيج بين ليديرها من جهاز الحاكى فى منزله .

وأغلب بريد « بيج بين » من مستمعين فى الدول الاوربية ، يذكرون فى رسائلهم أوقاتا كانوا يعرضون فيها انفسهم للاعدام ـ خلال الاحتلال الالمانى ـ باستماعهم الى نشرة الانباء التى تذيعها لندن . فقد كتب أحد الفرنسيين يقول : كانت (بيج بين) وهى تعلن نشرة الانباء رمزا لصوت الوعد بالتحرير .. ان ناقوسها سيظل مرادفا للحرية الى حد لا تدانيه فيها اية موسيقى أخرى .. وأسرى الحرب السابقون يتحدثون عن الانتعاش العاطفى الذى كانوا يشعرون به أثناء استماعهم لدقات بيج بين فى معسكر اعتقال ألمانى ، عندما كان بعض الحراس يستمعون أحيانا الى الاذاعة البريطانية خلسة .

ولما كان الجميع يدركون أن هذه الدقات تذاع مباشرة من برج الساعة الذى يقع فى قلب لندن ، فان الاذاعة البريطانية تحرص بأمانة على أن تستمر اذاعتها من الخارج كالمعتاد . وفى خلال الانذار بالغارات التى تعرضت لها لندن خلال الحرب وبلغ عددها ١٢٢٤ غارة ، كانت (بيج بين) تردد تأكيدها بعزم انجلترا على

مواصلة القتال ».

وفى عام ١٩٤٠ ، قبل كارثة دنكرك مباشرة ، اقترح رجل الصناعة البريطانى الميجور تيودور بول فكرة (دقيقة الصمت) ثم ايدتها كل الطوائف والاحزاب السياسية ، وعندما كانت (بيج بين) تدق التاسعة من مساء كل يوم ، كان كل من يتمكن من الاستماع اليها فى جهاز الراديو فى اى مكان ، يصلى من أجل السلام ، ويذكر العائلات التى بددت الحرب شملها .. أما هؤلاء الذين لا يتمكنون من الاستماع الى الاذاعة البريطانية فانهم يحرصون على الوقوف فى صمت دقيقة واحدة فى الساعة التاسعة مساء بتوقيتهم المحلى ، وهكذا تتم حلقة من الصلوات على نطاق عالمى .

وكان هناك عدد كبير من الساعات التى سبقت (بيج بين) فى لندن ، كانت توضع فى قصر وستمنستر منذ عام ١٢٨٨ ، وعندما دمر الحريق القصر فى عام ١٨٣٤ ، وعد عضو لجنة الاشغال العامة فى البرلمان عند تلاوة مشروعات التعمير ، بانشاء ساعة جديدة تكون ملكة على الساعات .. اكبر وافضل ساعة فى العالم .

وقام عالم الفلك الخاص بالقصر الملكى باعداد مواصفات لصناعة ساعة

دقيقة لا تؤخر أكثر من نصف ثانية عند أول دقة من كل ساعة ، وكان هذا حدا ضيقا جدا بالنسبة لساعة فى مثل تلك الضخامة ، تسيطر على جهاز ثقيل للدقات ، وتحرك عقارب

طويلة معرضة للريح وتقلبات الطقس حتى أن شركة (وير شـيبنول) للساعات احتجت على هذه المواصفات وقالت انها مستحيلة .. ومع ذلك فان ثلاثة مصانع تنافست على شرف بناء الساعة ، وفازت بالعملية مؤسسة (دنت) واستغرق تجميع أجهزة الساعة التى تبلغ زنتها خمسة أطنان حوالى عامين ، ثم وضعت تحت الاختبار فى المصنع خمس سنوات اخرى ، فى الوقت الذى كان برج الساعة يجرى بناؤه فيه .

وعندما تم تركيب الناقوس الضخم للساعة ، اجتمع مجلس العموم ليناقش جديا مسألة اختيار اسم مناسب له .. ولما كان بعض الاعضاء يعتقدون أن الاجراس كالسفن ، من جنس الانثى ، فقد اختاروا لقب (ملكة الاجراس) بينما رأى آخرون تسميته (فيكتوريا) .. وعندئذ نهض سير بنيامين هول عضو لجنة الاشغال العامة الضخم الجثة ، وطالب بتسمية الناقوس باسم (سانت ستيفن) .

واستولى الضجر على كثيرين من النواب ، فارتفعت صيحة من المقاعد الخلفية تقول : (لماذا لا تسمونه (بيج بين) وننتهى من ذلك كله ؟) .. ودوت عاصفة من الضحك فى المجلس .. ومنذ ذلك الحين تقرر اطلاق اسم (بيج بين) على الساعة كلها !

***

ولكى تصعد ٢٩٢ درجة مائلة داخل البرج الذى يبلغ ارتفاعه ٩٠ مترا ، الى القاعة الضيقة التى توجد وراء وجوه الساعة ، فانك تجتاز تجربة لن تنساها قط ، فكل وجه من وجوه ساعة (بيج بين) الاربعة يبلغ اتساعه ٦٨٥ سنتيمترا ، وقد صنع من ٣١٢ قطعة من زجاج فى لون السماء ، وتستطيع أن ترى من خلال هذا الزجاج ظلال عقارب الساعات التى يبلغ طول كل منها ٢٧٥ سنتيمترا ، وعقارب الدقائق التى يبلغ طولها ٤٢٥ سنتيمترا ، وهى مصنوعة من نحاس أجوف ، ويزن كل منها ٩٠ كيلو جراما ! .

وقلب (بيج بين) هو غرفة الساعة وهى غرفة صغيرة ذات جدران بيضاء كجدران المستشفيات النظيفة وبها عدد دهنت جيدا بالزيت ، وعلقت على الجدران بنظام ، وقد بنيت حول مجموعة من التروس والاعمدة والبكرات التى لا تتوقف الا فيما ندر ، ويبلغ اتساعها حوالى خمسة أمتار .. وقد حدث مرة واحدة عيب ميكانيكى فى ساعة ،وكان

لابد من استبدال زنبرك البندول الاصلى فى عام ١٩٤٤ ، بعد ثلاث سنوات من وقوع الهزات العنيفة التى سببتها القنابل التى كانت تسقط فوق مجلس العموم . وللاحتفاظ بالدقة النموذجية التى تمتاز بها دقات ساعة (بيج بين) ، وضع فوق الطوق المحيط بالبندول ثلاثة اكوام صغيرة من عملات نحاسية ، متوازنة بدقة تامة الى حد انك لو اخذت منها نصف بنس فقط فان الساعة تؤخر نصف ثانية فى مدى يومين .

ويتردد صوت (بيج بين) من ارتفاع ١٥ مترا اخرى فى أعلى السلم اللولبى ، حيث علق ناقوس جبار يبلغ طوله ٢٣٠ سنتيمترا على كمرات من الصلب المتين ، وعندما يدق الناقوس ، يكون صوته قويا الى حد كبير . حتى انه حطم الميكروفونات الاولى التى وضعتها الاذاعة البريطانية فى البرج ، وهناك اليوم ميكروفونان ربطا فى دعامة على مسافة كافية من الناقوس ، ينقلان صوت (بيج بين) الى دار الاذاعة التى تقع على مسافة ثلاثة كيلو مترات .

وفى الايام التى يصفو فيها الجو ، يمكن مشاهدة أوجه ساعة (بيج بين) المذهبةوهى تبرق تحت ضوءالشمس على بعد ستة كيلو مترات ، أما فى الليل ،فكلما استمرت جلساتمجلس العموم حتى ساعة متأخرة ، فان مصباحا عاليا يظل متألقا فى برج الساعة .

وعندما أعيدت إضاءة المصابيح فى الساعة فى أبريل ١٩٤٥ ، بعد أن استمرت مظلمة طوال خمس سنوات ونصف سنة خلال الحرب ، تزاحم أعضاء مجلس العموم ليستمعوا الى رئيس المجلس وهو يقول : « اننى أدعو الله أن يشمل هذا الضوء ببركته ليظل يبرق – لا كعلامة خارجية على برلمان شعب حر يتناقش بحرية فحسب – بل كمنارة لامل مؤكد فى عالم ممزق حائر حزين » .

ملخصه عن : « اتلانتيك ادفوكيت » بقلم : بيتر براون

الخطوة الثالثة !

هناك ثلاث خطوات لتعلم الانزلاق على الجليد ، الاولى معرفة كيفية استخدام ادوات الانزلاق ، والثانية معرفة كيفية الانطلاق فوق المنحدرات العالية ... أما الثالثة فهى معرفة كيف تستطيع السير مرة اخرى على قدميك !

كلمات شابة

ان النتيجة الاخيرة لحماية الرجال من آثار حماقتهم ، هو أن تملأ العالم بالحمقى !

***

اذا لم تفز بما تريد ، فتلك علامة على انك اما لم تكن راغبا فيه حقا ، أو انك حاولت أن تساوم على الثمن

« رديارد كبلنج »

***

الفكرة الجديدة مخلوق رقيق ، قد تقتله كلمة ساخرة أو تثاؤب ، وقد يصيبه التهكم بطعنة قاتلة ، وتكفى التقطيبة لاصابته بقلق مميت !

« براون »

***

اذا أردت أن تعرف كيف ستعاملك فتاتك بعد الزواج ، فاصغ اليها وهى تتحدث الى أخيها الصغير .

***

عندما كنت شابا لاحظت أن تسعة اشياء من كل عشرة اقوم بها تفشل ... ولما كنت غير راغبة فى أن أفشل فقد قمت بعشرة أضعاف عملى !

« جورج برنارد شو »

***

اذا لم تتحقق أحلامك ... فقد يكون هناك بعض العزاء لان كابوسك لم يتحقق ايضا !

***

القدرة على تركيز الافكار ... هى استطاعتك أن تؤدى واجبات ابنك ، بينما يجلس هو لمراقبة التليفزيون !

***

ينصح الكهول الشباب دائما بادخار النقود ، وتلك نصيحة سيئه .. لا تدخر كل مليم ، بل استثمره على نفسك . اننى لم أدخر شيئا حتى بلغت الاربعين .

« هنرى فورد »

***

يفقد العالم الكثير من المواهب بسبب الحاجة الى القليل من الشجاعة ، ففى كل يوم يذهب الى القبر رجال مغمورون ، منعهم جبنهم من القيام بمجهود فيه مبادأة .

***

احترسى من الرجل الذى يذهب الى حفلات الكوكتيل لا ليشرب ... بل ليصغى !

٣ أرواح ذهبت هباء

حياة انسان أصبح قاتلا ٠٠ كان في الاستطاعة اكتشافه وانقاذ هذه الارواح الثلاثة التى زهقت عبثا ٠٠٠

بعد منتصف ليلة السبت أول أغسطس ١٩٥٩ بقليل ، دخل شاب شاحب العينين أجش الصوت ، الى متجر هانز هاشمان لبيع الاطعمة الجاهزة ، فى وست ايزليب بمدينة لونج ايلاند بولاية نيويورك ، وطلب شيئا من فوق الرف ٠٠ ولم يكد هاشمان يستدير ليحضره له ، حتى أخرج الشاب مسدسا من عيار ٣٢ مليمترا وأطلق عليه النار ٠

وترنح هاشمان الى الوراء ٠٠ ثم صرخ قائلا : اننى أموت ٠٠ اننى أموت ٠ فقال له الشاب : لقد مت أيها القذر ٠

ثم أطلق النار مرة أخرى فى قلبه وأخذ ١٦٠ دولارا من حافظة القتيل وانصرف ٠

وفى ٥ أغسطس - وهو يوم الاربعاء التالى - كان لوران كيرشر يقوم بتنظيف المائدة فى مطعم ديان الصغير بمنطقة « سميث تاون » فى لونج ايلاند ، عندما سمع باب المطعم المصنوع من الالومنيوم اللامع يفتح ، فأدار وجهه ليرى شابا قصير الشعر يدلف الى المطعم ، وعندئذ استدار ثانية ليواصل عمله . واقترب الشاب من ورائه فى صمت ، ووضع مسدسا من عيار ٣٢ مليمترا على عنقه ، وجذب الزناد ، وسقط كيرشر كقطعة من الصخر ، وأخذ الشاب ١٠٤ دولارات من خزانة المطعم ، وخرج ..

وساد الاماكن الليلية فى شرقى لونج ايلاند جو من الرعب ، فأخذت بعض محطات البنزين والمطاعم الايطالية والحانات تغلق أبوابها فى ساعة مبكرة ، بينما استعان البعض الآخر ببعض جنود البوليس للاقامة فى داخلها .

ولكن لم تكد تمر ليلتان ، حتى ارتكب القاتل جريمة أخرى .. لقد انطلق بسيارته الى مطعم صغير فى وستامبتون بلونج ايلاند ، حيث طلب بيضا مقليا ، وتولت مسز ايرين كورين خدمته ، وعندئذ أخرج الرجل مسدسه وأطلقه خلف أذنها اليسرى ، وسرق ٢٢ دولارا و ٧٠ سنتا من الخزانة ولم ير ٢٠٠ دولارا كانت فى كيس نقودها .

وفى الثامنة من مساء الاثنين التالى غادر فرنسيس هنرى بلويث - الذى يبلغ السابعة والعشرين من عمره ويعمل مساعدا لعامل يدير آلة رافعة - منزله فى « ايزليب تراس » بمدينة لونج ايلاند وهو يحمل طفلته الرضيعة بين ذراعيه .. وتبعه رجال البوليس السرى حتى بلغ أحد المتاجر ، وعندئذ صوبوا مسدساتهم الى ظهره ، وقادوه الى مقر البوليس ..

وبعد أربعة أيام ، وقع بلويث اعترافات أقر فيها بارتكابه جرائم القتل الثلاث ، وكثيرا غيرها . وعندما سألته زوجته جين ، وهى تنتحب عن سبب ارتكابه هذه الجرائم ، قال بهدوء :

- لقد كان مقدرا لهم أن يموتوا .. ان أجلهم قد حان ، ولم أكن أنا الا أداة !.. ان شيئا أمرنى أن أفعل ذلك .

وشرع رجال البوليس فى جمع المعلومات عن حياته .. ولكن حياة فرنسيس بلويث كانت تثير من الاسئلة أكثر مما تجيب عنه .. انها أسئلة يجب أن يوجهها المجتمع لنفسه .. وكلها أسئلة تدور حول سؤال واحد

كبير هو : من هو المخطىء ؟

لقد وضع فرنسيس بلويث منذ طفولته بين أيدى كل هيئة أنشأها المجتمع لحماية نفسه ، فعرفته محاكم الاحداث ، وعيادات الفحص النفسانى والاصلاحيات والمستشفيات العقلية ، والسجون ، وحكم عليه أحيانا بوضعه تحت المراقبة ، وأفرج عنه فى أحيان أخرى افراجا مشروطا بحسن السلوك بينما رفض الجيش قبوله بسبب مسلكه الاجتماعى .

هذه الشبكة الواسعة من الهيئات اشرفت كلها على فحصه وعلاجه ، واقام فيها ، ثم تركته بعد ذلك مطلق السراح لكى يقتل ثلاثة اشخاص ! .. فهل كان من المستحيل التنبؤ بانه سوف يكون قاتلا ؟ .. ألم تكن هناك طريقة اخرى لحماية المواطنين من مثل هذا القاتل ؟

وللاجابة عن هذه الاسئلة ، لابد من الرجوع الى الوراء والتغلغل فى حياة بلويث ، لنرى ما الذى جعله كذلك ! ..

لقد ولد فرنسيس هنرى بلويث فى ١٦ يونيو ١٩٣٢ بحى « جليندال » بلونج ايلاند ، وكان الابن الثالث لمارى وفرانك بلويث الذى كان يعمل سائقا لسيارة نقل بادارة البريد ، ودخل فرنسيس مدرسة كاثوليكية خاصة فى عام ١٩٣٨ وظل بها الى السنة الخامسة من الدراسة الاولية ، ثم فصل لسوء سلوكه ، فالتحق بعد ذلك بمدرسة عامة ، كان كثير التغيب عنها .. وفى سنة ١٩٤٣ عدته محكمة الاطفال فى مقاطعة (كوينز) مجرما حدثا .

فما الذى جعله هكذا ؟

تقول أمه انه عندما كان فى السادسة من عمره ، قفز من فوق شجرة على ارتفاع تسعة امتار ، فأصيب بارتجاج فى المخ ، ومنذ ذلك الحين بدأت المتاعب . . ولكن الدراسات المستفيضة التى قام بها الدكتوران شلدون واليانور جلويك بجامعة هارفارد عن المجرمين الاحداث، قد تشير الى عوامل اخرى فى حالته .

لقد وجد العالمان ان هناك خمس صفات رئيسية تميز المجرمين الاحداث عن غيرهم من الصغار العاديين ، ووضعا جداول خاصة للتنبؤ بالاطفال الذين ينتظر ان يصبحوا مجرمين ، ووجد مجلس رعاية الشباب بمدينة نيويورك أن هذه الجداول تحوى دلالات دقيقة حقا ، فاذا طبقنا هذه الجداول على حياة بلويث منذ بدايتها ، وجدنا ان

فرصة تحوله الى مجرم صغير كانت تزيد على ٩٠ ٪

ان الجداول التى وضعها جلويك وزوجته تقول ان الغلام يحتمل ان يصبح مجرما اذا كان سلوك ابيه حياله عدائيا ، وتأديبه مفرطا فى الشدة او يتم بطريقة خاطئة . . ولقد كان والد بلويث معتادا ان يؤدب ابنه بالضرب ، بل وبقبضة يده فى الواقع .

ويقول جلويك ان فرصة الصبى فى ان يصبح مجرما تزداد اذا كانت أمه تهمل فى اشرافها عليه ، او اظهرت عدم اكتراث به اكثر من حبها له . . وتعترف أم بلويث بأنها لم تهتم قط بسلوك ابنها ، وان موقفها لم يكن يزيد على قولها : « اوه ايها الصبى المسكين » أو : « انك جاحد لاتساوى شيئا ٠٠ أنت تسبب لنا المتاعب دائما »

وهناك دليل آخر على ان الطفل سيصبح مجرما كما تقول جداول جلويك ، وهو عدم ارتباط الاسرة وتبادلها المحبة .. وكانت اسرة بلويث كذلك ، فقد قال الغلام يوما لامه : « سوف اقتل ابى يوما ما .. اننى اذكر كيف كان يضربنى وانا طفل صغير . واذكر الطريقة التى كنت تضطرين للخروج بها الى العمل ، والطريقة التى كان يحتسى بها الخمر »

وعندما بلغ بلويث الثالثة عشرة ، قبض عليه وهو يسرق من صندوق الفقراء بالكنيسة ، وارسل الى « لنكولن هول » ، وهى دار كاثوليكية يرسل اليها الاطفال المشاغبون ، ومنذ ذلك الحين ، الى ان بلغ الخامسة والعشرين ، ظل يتنقل بين الاصلاحيات ومعاهد تقويم الاحداث ، حتى انه لم يقض فى منزله طوال هذه السنوات غير فترات لا تزيد فى مجموعها على سنة واحدة !

وفى « لنكولن هول » قتل بلويث قطة ٠٠ وقال يبرر فعلته : « لم أكن احب الطريقة التى تسير بها بين ساقى وهى تتمسح بهما .. ان كل ما يقف فى طريقى اتخلص منه ! . . »

(وفيما بعد ، اعترف بلويث لزوجته بأنه قتل كلبا أيضا فى حوالى نفس الوقت) . .

واخذوه الى مستشفى بلفيو بنيويورك لفحصه نفسانيا وعقليا ، فتبين ان سلوكه عدائى للمجتمع ، وان تحديه يصل الى حد التطرف ، ولكنه ليس مجنونا من الناحية القانونية .

وعندما سمع الطبيب النفسانى

مليتا شميدبرج ذلك فيما بعد ، قال : « هـذه الحيوانات التى قتلها كانت اشخاصا بالنسـبة لعقله . . لقد كانت تلك علامة خطر مؤكدة »

وفى خلال اشهر قلائل ، اعيد الى احد المعاهد الاصلاحية بسبب جريمة سرقة ، وكان هذا المعهد هو مدرسة التدريب بولاية نيويورك ، وعنـدما بلغ السـادسة عشرة ، وهى السن المحـددة لترك المدرسة ، اجريت له اختبارات نفسية اخرى لتقرير المعهد الذى يجب ان ينقل اليه ، ثم ارسل الى اصلاحية للتدريب المهنى ، روعيت فيها اقسى وسائل الامن ، وبعد ثلاث سنوات ـ وهى اقصى مدة يقضيها الحدث فى الاصلاحية ـ اطلق سراحه تحت شرط

وبعـد ان عاد الى بيته ، التحق بمدرسة التدريب المهنى العليا ، ولكنه لم يبق بها اكثر من عام واحد ، ففى اكتوبر ١٩٥٢ سرق سيارة ، واعتقل ثم افرج عنه بكفالة ، وقبل ان يحاكم ، سرق سيارة اخرى . . واعتقل للمرة الثانية ، وبينما كان مفرجا عنه بكفالة عن هذه الجريمة ايضا ، اشتبك مع ابيه فى معركة بالايدى فى الشارع ، وتقول أمه انه عندما وصل البوليس ، قال لهم الاب : « اقبضوا عليه . انه مفرج عنه بكفالة وسـوف استردها الآن »

وظل فرانك فى السجن ستة اشهر فى انتظار المحاكمة .

وفى عيد ميلاده الحادى والعشرين ، حـكم على بلويث بالسـجن خمس سنوات لسرقة سيارة ، وارسل الى معهد وود هاوس الاصلاحى ، وهناك اجرى له فحص نفسـانى وعقلى ، فتبين انه « عدائى السلوك ، ينزع الى القسوة ، ويكره النظام كرها عميقا ، واعترف فى ذلك الحين بأنه يتعاطى الحشيش »

وعلى الرغم من هذا التشخيص ، فان احدا لم يحاول ان يعالج بلويث علاجا نفسانيا فعالا ، بل ان السجن الذى كان فيه يومئذ ، كان يضم اكثر من ٦٠٠ نزيل ، وكان يمر به احـد خبراء النفس يوما كل اسـبوعين ، وأحد الاطباء النفسانيين مرة كل ثلاثة أسابيع ، وفى خـلال هذه الزيارات لم يكن فى استطاعة ايهما ان يرى اكثر من اربع او ست حالات .

وفى نوفمبر ١٩٥٨ ولدت كارين ، ابنة بلويث ، واحبها ابوها حبا يصل الى العبادة ، وتقول أمها أنه كان يقوم بنفسـه بالباسها واطعامها ، واللعب معها وتدليلها . . كان يطهى طعامها

ويغسل ثيابها ويفعل كل شيء خاص بالطفلة .. ولم يضرب بلويث زوجته او يسبها قط ، وتقول صاحبة البيت الذى كان يقطن فيه ، انه كان انسانا ظريفا اجتماعيا ، يعمل بجد ويكسب كثيرا ، وكان يستطيع ان يفعل كل شيء بأمانة ..

ولكنه لم يفعل ذلك ! . . ففى خلال تلك المدة ، ارتكب بلويث سلسلة من جرائم السطو ، وفى احداها طعن صاحب البيت الذى كان يسطو عليه ، وفى خلال تلك الفترة ايضا ، اشترى مسدسا من عيار ٣٢ مليمترا من صديقه روبرت والسن .

وفى مايو ١٩٥٩ وقع حادث تصادم طفيف لسيارته ، فاشتبك فى مشادة حادة مع سائق السيارة الاخرى ، واعتقل لاعتدائه عليه .. وفى يونيو ، صحب فتاة الى غابة قريبة ، وحاول ان يغتصبها .

وفى اول اغسطس ، قتل بلويث هاشمان ، وكان لا يزال تحت المراقبة يومئذ ، وفى اليوم التالى ، قرأ انباء الحادث فى كل الصحف ، فقالت له زوجته : يبدو يا فرانك انك تتلذذ من قراءة هذا الحادث ؟

فأجابها قائلا : ان مرتكب هذا الحادث تمتع بوقته ، ونال شهرة فى الصحف .

وعقب حادث القتل الثانى ، القى بلويث مسدسه ، وبعد يومين ذهب لمقابلة والسن وعرض عليه ان يبيعه مسدسا آخر عيار ٣٢ مليمترا ، وقال له :

ـ اننى لا استطيع ان استخدم المسدس الآخر الذى بعته لى ..

ويقول والسن ، أنه قال له : أظن انك تفهم السبب .. لقد قتلت به هذين الرجلين !

وباعه والسن المسدس ، ولكن انباء الجريمة الثالثة التى وقعت فى نفس الليلة ، جعلته يرتعب ويذهب الى البوليس !

***

وبعد ان اعترف بلويث بجرائمه ، تملكه المرح .. كان يقول لمصورى السينما مازحا :

ـ لقد كنت مرعبا لكاسترو .. عليكم ان ترشحونى للفوز بجائزة اكاديمية السينما ، فقد قدمت لكم عرضا حقيقيا .

ولكن بلويث فقد اطمئنانه عندما قال محاميه سيدنى سيبين للمحكمة انه سوف يدفع بجنون المتهم ، اذ نهض بلويث على الفور وصاح : اننى لست مجنونا .

وعندما بعث المحامى طبيبا نفسانيا الى السجن لفحص بلويث ، طرده القاتل من الزنزانة .

وقام بعض الاطباء النفسانيين بفحص بلويث بعد ذلك ، فوجدوا أنه ليس فى حالة من الغباء او الجنون تجعله غير قادر على ادراك التهم الموجهة ضده ، او الاعتماد على ذلك فى دفاعه .. ولا يزال بلويث ينتظر محاكمته الى الآن .

***

ترى غلطة من هذه ؟

الم يكن ممكنا اكتشاف بلويث كقاتل محتمل ؟ .. ان اغلب علماء النفس ، وعلماءالاجرام الذين تحدثت اليهم يقولون انذلك كان مستطاعا .. لقد قالت لى مسز مود كريج مديرة الابحاث بمجلس رعاية الشباب بنيويورك : « اعتقد ان جداول جلويك كان يمكن ان تكتشفه منذ الطفولة . لقد كان فى استطاعتنا ان نعرف انه سيكون قاتلا ، يوم فتك بهذه الحيوانات ، ويجب وضعه فى مستشفى للمجانين . »

ويقول جون فينتر : « ان ما كان يحتاج اليه بلويث هو معهد نصفه سجن ونصفه مستشفى » وليس لدينا مثل هذا المكان !

بقلم : اندريه فونتين

غلطة من ؟

كانت السيدة منطلقة بسيارتها فى الطريقالخطأ المزدحم بالسيارات عندما اصطدمت فجاة بسيارة جديدة فارهة ... وهبطت منسيارتها وقالت لى غضب مكتوم :

ـ اخشى أن تكون تلك غلطتى انا ..

فقال صاحب السيارة الاخرى :

ـ هراء ... اننى اؤكد لك ان اللوم كلهيقع على انا ، لقد رأيتك من بعيد ، كان لدى وقت كاف للهرب بسيارتى الى طريق جانبى

فقد فى البحر !

قالت الفتاة وهى تعرض بعض الصور علىصديقتها :

ـ هذه صورة رايموند المسكين الذىفقدتهفى البحر .. فقد خطفته منى فتاة شقراء ونحن على ظهر الباخرة « كوين مارى »

« تعريف للأمومة الناضجة ، تكتبه شـاعرة وزوجة وأم »

يشرفنى .. أن أكون امرأة

لم يكن قـد مضى على زواجنا أكثر من بضعة اشـهر ، عندما كال لى زوجى أعظم مايستطيع تقديمه من ثناء بقوله : « انك فتـاة رائعة .. تفكرين بعقلية رجل » .. وأذكر أننى اعترضت عليه يومئذ فى حماسة قائلة : « ولكننى لست رجلا .. يالهول ما تقول »

ولقـد كنت على حق فى هـذا الاعتراض على الرغم من تطـرفه فى الحرارة ، فقد كنت ومازلت عضـوا فى دولة المـرأة ، وعلى الرغم من الحريات الجديدة والمواهب والبراعة التى اكتسبناها نحن معشر النساء فى العصر الحديث ، فاننا لا نريد أن نفـكر كالرجال أو أن نشـعر أو نتصرف مثلهم ، بل نحن نصر على أن نتصرف كنسـاء ، وكمخلوقات بشرية فحسب .

بيد ان هذا أمر عسير ، فالنساء أشبه بالدول الحديثة التى تنشأ فى أعقاب الحروب ، ونحن لم نمارس حريتنا وقتـا يكفى لكى نعلم كيف نستخدمها بالضبط .. انهم يحثوننا على ان نحتـل مكاننا الصحيح فى شئون العـالم ، ثم يطلبون منا ان نلزم البيت ونرعى شـئونه ، وهم يبدون اعجابهم بقوامنا ويتألمون اذا أعوزتنا الرشـاقة .. واذا أنجبنا نسلا كثيرا للاسرة ، يتهموننا بأننا مسئولات عن كثافة سـكان العالم ، أما اذا أصابنا العقم فاننا نستهدف للعناتهم لاننا لم نؤد وظيفتنا الانثوية! .. وهم يدفعوننا الى الوظائف دفعا ثم يحذروننا من ان منافستنا للرجال قد تؤدى الى عدم استقرار لكل من الجنسين !

اننى لأحسد أحيانا نساء العصور الماضية اللواتى عرفن واجبـاتهن وحدودهن من الاوامر والتعليمات ..

حقا لم يكن لديهن معـــدات الطهى الحديثة ، ولم يتمتعن بحق الانتخاب والتصويت الذى نتمتع به ، ولكنهن كن يعرفن واجباتهن ، وما يجب لهن من تكريم .

التكريم ! ... لقد تطورت هـذه الكلمة ، فاتخذت طابعـا عاطفيا ، وبدلا من مظاهر التكريم ، أصبحنا نفوز اليوم بجوائز فى كتابة القصص أو الفوز فى مباريات الجولف ، أو ابتكار عبارات الاعلان ، أو الاجابة عن الاسئلة فى التليفزيون ، وفى يوم أحد من كل عام ، يحتفلون بنـــا كأمهات ، وذلك بفضـــل معـونة هستيرية من بائعى الزهور والحلوى وصـانعى بطاقات التهنئة ... أما التكريم القديم التقليدى الذى كنـا نظفــر به باعتبارنا النصف الحلو المتمم للرجل ، فقد اختفى وتلاشى ، ونحن ننوء اليوم تحت عبء المساواة الثقيل ، فالمساواة فى الواقع ليست الا مساواة اسمية فقط ، وانى لاعلنها كلمة صريحة ، وهى ان النسـاء لا يتساوين مع الرجال فى شىء اللهم الا المسئولية ! ..

اننا لا نقل عنهم مرتبة ولا نزيد عليهم ، بل نحن مجرد جنس مختلف ، تنبض فى عروقنا نبضات مختلفة ، وقد خلقت أجسامنا لحمل الاطفال ، وهيئت حياتنا لعمليات الخلق ، ومع ذلك فان المجتمع لا يعترف بذلك لاول مرة فى التاريخ !

من الواضح أننا ضللنا الطـريق فى مكان ما ، ويبدو ان الخطـــأ يرجع اساسا الى التعليم ، فتدريب المرأة مستمر من برامج الرجال دون أى تغيير أو تحوير يناسبنا ، ومنـذ اللحظة التى تدرج فيها الفتـاة الى المدرسة ، تصبح مجرد أداة صغيرة فى جهاز ضخم أعـد للبنين . ومن روضة الاطفال حتى الجامعة ، تعامل الفتاة كأخيها تمـــاما ... حتى فى المدارس المخصصة للبنات ، تجد ان مواد الدراسة تشمل نفس المـواد التى تدرس للذكور !

فالى أين تذهب أولئك المجاهدات الجميلات بأجسامهن الممتلئة صحة ، وعقولهن المدربة أحســن تدريب ، اللواتى يعتقدن ان مصير العالم فى أيديهن ؟

ان الفتاة منهن اذا لم تتزوج بعد انتهائها من التعليم مباشرة ، أو اذا لم تكن لديها موهبة تستطيع استغلالها ، أو حرفة ترتزق منها ، فانها تضطر للبحث عن عمل ، وعندئذ تجد فى انتظارها صدمة عنيفة .. اذ تكتشف

ان هذا العالم لايزال عالم ذكور فقط، وان أغلب موارد الرزق وقف عـلى الرجال !

لقد كرست ١٦ عاما من عمرها البالغ ٢٢ عاما فى التعليم ، وهـذا أول درس تعرف منه اهم الحقـائق التى تعنيها كفتاة ، وقد تكـــون من المبرزات فى الدراسة ، المتفوقات فى العلوم أو الطب أو ادارة الاعمـال ، ولكنها اذا ارادت ان تحصـــل على عمل ، فســـوف تكتشف أن ابواب العمل التى تفتح على مصراعيها أمام الشـــبان ، تضيق وتنكمش فى وجهها !!

واذا راحت تتلمس أبواب الرزق لدى دور النشر ، نصـحها أحــد المسئولين هناك بقوله :

ـ لماذا لا تدرســين أعمـــال السكرتيرية يا عزيزتى !

واذا ذهبت فتـاة درست الرياضة للبحث عن عمـل لدى أحـد مديرى التدريب المهنى ، نصحها بأن تشتغل بالتدريس ، بينما تضطر خريجات الطب الى الاتجـــاه الى التدريس ، وتضطر المحاميات الصغيرات الى قبول وظائف يعـــزف عنهـا زملاؤهن من الذكور .

ولا يجتذب العمل أغلبية النساء ، فما تزال الكثرة منهن تتزوج ، بل تتزوج فى سن صغيرة ، وهن يدفعن انفسهن الى الزواج ، وهو مهنـة لا يحتجن الى مؤهلات للحصول عليها ، بل هو شيء يتوقعن معرفته بالغريزة

ولكن من يعلمهن المؤهلات التى تلزم المرأة بصفة اساسية لكى تنجح كزوجة ؟ ... هـــذه المؤهلات هى : الصبر والتسامح ، وقوة الاحتمال ، والتضحية بالمطالب الذاتية فى سبيل احتياجات الاسرة ... ان المحظوظات هن اللواتى يولدن بهــذه المعرفة ، والبعض لايعرفهـــا قط ، مما يؤدى الى الفشل فالحسرة فالطلاق !

ويمكنك ان تقول ما تشاء فى ان الزواج عمل المرأة ، ولكن الزواج ليس مجرد مشاركة بالمعنى المعتـاد لهذه الكلمة ، بل هو نظام ابتكر لتكريم المرأة وحمـــايتها ، واذا لم تتقبله المرأة على هذا الاساس باعتباره شركة جميلة كريمة ، ولكنها غير متساوية تماما ، فان استمرار الحياة الزوجية يصبح أمرا عسيرا .

والمجتمع الحـــديث يتآمر ليزيد المشكلة تعقيدا ، اذ يتزوج الشبان بالفتيات قبل ان يستقروا من الناحية المالية ، وهذا يخل بالتقليد القـديم القائل بأن الزوج يجب ان يمتلك

بيتا خاصا يجلب اليه عروسه ، كما ان الزوجة الصغيرة لم تتدرب لكى تنشىء بيتا ، بل دربت لتزاول عملا ، ومن ثم تصبح رفيقة عمل لزوجها .

وسـواء حملت على عاتقها عبئا مزدوجا يجمع بين التكسب وتدبير شئون المنزل ، أو جعلت زوجها يساعدها فى انجاز شئون البيت ، فان الامرين يخلان بنظام الزواج كله ، ثم يأتى الاطفال ، وتغلق أبواب المنزل عليها كأنها أسوار «الباستيل»

وتصرخ الشابات حديثات العهد بالزواج قائلات : هذا ليس عدلا ..

وهو شىء لا يتفق حقا مع العدل ، ولكن كان جديرا بهن ان يعرفن ان العدل قل ان يتوافر فى هذه الحياة ،

لقد قالوا للمرأة « شاركى زوجك فى ميوله » ، فاستطاعت ان تتغلب عليه فى الجولف ، وان تستمع معه الى موسيقى « موزار » ، وتزامله فى لعبة البريدج .. ولكن هل تعلمت كيف تستقبله عند الباب عندما يعود من عمله ، بعد يوم مرهق واجهت فيه مشاكسات الاطفال الشياطين وتلف الطعام وغياب الخادم ؟.. هل تعلمت كيف تنصت الى حديثه باهتمام وهو يحدثها عن محاولاته وخيبة آماله ؟

هل تستطيع ان ترقبه وهو يؤدب أطفاله دون ان تتدخل ؟

وبعبارة أخرى ، هل فى وسعها أن تعامله كزوج ، لا كضيف دخيل ثقيل الظل ، أو تعده المسئول عن همومها ؟

لو أنهـا عملت فى أحـد المكاتب لعلمت ان اسوأ ما فى العمل هـو السخط اليومى المتكرر على حيـاة المنزل ... فكيف نستطيع اذن ان نصحح الفكرة الخاطئة التى تقول أن الزواج مشاركة كاملة ؟ كيف يمكننا أن نغير برامج التعـليم حتى تبرز نواحي الاختلاف ، ونواحى التشابه بين الجنسين ؟

دعونا نعلم بناتنا لامجرد الاعتداد بالنفس مهما يكن الثمن ، بل كيف يفاخرن حقا بأنهن نسـاء ، دون أن نتخلى عن تعليمنا الحاضر أو الفرص المتاحة أمامنا الآن ، وذلك بالتحلى بسعة الصدر وروح التضحية والانفة والتمتع بما تحققه طبيعتنا ...

دعونا نسـترد ذلك التـكريم والاحترام الذى فقدناه .

ملخصة عن « ليديز هوم جورنال » بقلم فيليس ماكجنلى

***

قال الجاويش للمجندين الجدد :

— لاتنظروا لهذا العمل باعتباره بداية التدريب الاساسى .. بل فكروا فيه باعتباره خطوة أولى نحو رئاسة الجمهورية

البساط الطائر أصبح حقيقة واقعة .. لم يصبح خيالا ..
السجاجيد تطير .. والدراجات البخارية تطير .. كل شيء يطير

وسادة من الهواء

في أحد أحواض الميناء بجزيرة وايت في بحر المانش ، صعدت الى مقصورة الطيار في أحدث مركبة جوية في العالم .. كانت أشبه بكعكة كبيرة مغطاة بالومنيوم سميك ، تبلغ مساحتها حوالى ١ر٩ أمتار في ٣ر٧ أمتار وقد قبع فوقها برج يشبه مدخنة البواخر .. وكانت المركبة الغريبة الشكل تستقر في استواء فوق الاسمنت ، بلا عجلات أو جهاز للهبوط .

وقام اللفتنانت كوماندور بيتر لامب كبير طياري الاختبار بشركة «سوندرز ـ رو» البريطانية للطيران التى صنعت المركبة بادارة المحرك بسرعة ، ثم جذب عصا القيادة ، فارتفعت المركبة في هدوء حوالى ٣٨ سنتيمترا فوق الارض ، وحومت هناك كأنها طائر صداح .. وبدا الامر اشبه بالجلوس فوق وسادة من الاسفنج الهوائى ، فقد كانت هناك مروحة افقية في البرج تدفع الهواء من خلال انابيب خاصة تحت المركبة .

وارتفع صوت لامب وسط ضجيج المحرك يقول : هذا هو أقصى ارتفاع تطير فيه المركبة . ثم أدارها وكأنما يمسك بزمام جواد ، بينما أخذت المركبة تنزلق فوق وسادتها غير المنظورة من خلال بعض المنحدرات ، ثم حلقت فوق الماء ، وانطلقت بسرعة ٤٥ كيلو مترا في الساعة .

ومضينا في الخليج نضرب ماء البحر كأننا فرشاة الحلاقة . . وصحت قائلا :

ـ ماذا يحدث اذا توقف المحرك ؟

فقال لامب : دعنا نهبط فوق الماء .. وسترى

ثم اوقف المحرك ، فاستوينا فوق الماء باهتزاز طفيف ..

هذه المركبة التى اطلق عليها اسم « هوفر كرافت » ، هى الشيء المثير الذى تشترك به بريطانيا في سباق دولى لانتاج نوع جديد من المركبات التى يحملها الهواء ، ويسميها بعض

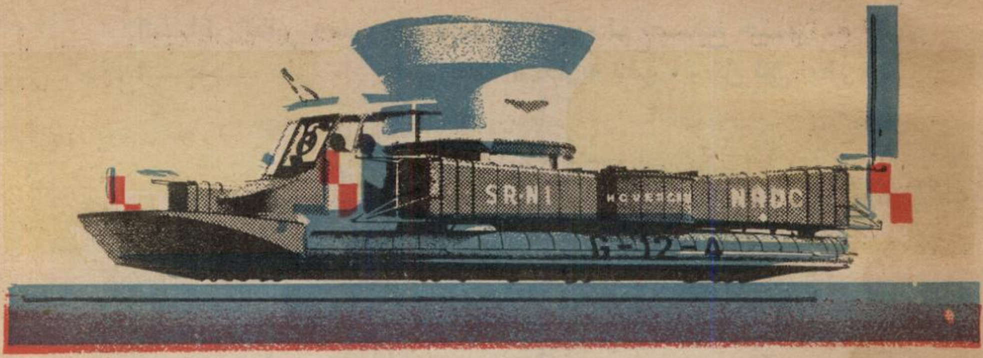

الناس «زحافة هوائية» بينما يسميها آخرون « الطبق الطائر » أو «البساط السحرى » .. أما المهندسون فيسمونها مركبة تسير فوق وسادة من الهواء .. ان ١٢ مخترعا على الاقل ، من فنلندا الى أمريكا ، قاموا ببناء واختبار مركبات من هذا النوع ، تختلف أحجامها وأجهزتها اختلافا بينا ، وان كانت كلها تشترك فى شىء واحد ، هو أنها تمتطى وسادة رقيقة من هواء مضغوط طول الوقت ..

ووقفت فى حوض الميناء مع كريستوفر كوكريل مخترع « الهوفر كرافت » ، وهو رجل طويل نحيل فى التاسعة والاربعين من عمره ، يضع نظارات على عينيه ، ورحنا نرقب لامب وهو يقوم بمزيد من المناورات على المركبة الهوائية ، بينما كانت الباخرة «كوين مارى» تبدو وراءها وهى تشق طريقها فوق الماء فى مهابة وجلال تنثر حولها رشاشا نفاثا من الماء .

وقال كوكريل : انها لن تقوم بمثل هذا العمل ، بل ستكون مركبة وسطا ، أسرع من السفينة وأبطأ من الطائرة . ونظرا للاحتكاك البطىء لوسادة الهواء ، فان مثل هذه المركبة تستطيع أن تنطلق بسرعة ٢٢٥ كيلو مترا فى الساعة . والمحرك الواحد يكفل دفعات قوية من الهواء ، كما يمكن لهذه المركبة أن تقوم بأشياء لا تستطيع السفينة أو الطائرة أن تفعلها ، فهى تستطيع أن تتسلق شاطئا ، وتشحن أو تفرغ الركاب والبضائع دون حاجة الى رصيف للميناء ، كما تستطيع أن تحلق عموديا ، وتكاليف بنائها أقل كثيرا ، كما أنها تعمل كالطائرة ، ويمكنها أن تنقل البضائع بأجور

أرخص .. انها بايجاز طريقة جديدة تماما للنقل .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان كوكريل يعمل لحساب شركة ماركونى اللاسلكية فى بريطانيا ، حيث يرأس الفريق الذى يصنع أجهزة الكشف عن اتجاه اللاسلكى التى تستخدمها القاذفات البريطانية ، ثم عمل فيما بعد فى ابتكار طريقة للارسال التليفزيونى طويل المدى .
وكان كوكريل يحب دائما أن تكون له شخصية مستقلة ، ومن ثم فقد بدأ فى عام ١٩٥٠ يعمل لحسابه الخاص ، وانشأ مصنعا صغيرا لبناء القوارب .

ويقول كوكريل : لقد عزمت على ايجاد طريقة تجعل السفن تسير بطريقة أسرع ، وكان أكثر الحلول وضوحا أمامى ، هو التقليل من احتكاك جسم السفينة بالماء .. وفكرت فى دفع طبقة رقيقة من الهواء تحت السفينة ، وصنعت جهازا لذلك من مروحة ومكنسة كهربائية قديمة ، وجربته على احد القوارب فنجحت الطريقة ، ولكنها استهلكت كثيرا من الطاقة الكهربائية ، وكانت المشكلة الفعلية هى : كيف نجعل الوسادة الهوائية ثابتة تحت السفينة ؟

وحل كوكريل المشكلة بوساطة علبتين من الصفيح معكوستى الوضع ، احداهما موضوعة داخل الاخرى ؛ بحيث أن الهواء الذى يندفع من خلال ثغرة فى أعلى العلبة الخارجية يكون حلقة من هواء نفاث أو ستارا يصنع وسادة من هواء داخلى مضغوط ويجعلها تبقى فى مكانها . ونجح النموذج الذى صنعه بهذه الطريقة فى الارتفاع عن الارض ، واظهرت التجارب التى أجريت عليه أن الامر لايتطلب غير قوة كهربائية قليلة للتغلب على الجاذبية بوساطة هذا الجهاز .

وبنى كوكريل نموذجا أدخل عليه بعض التحسينات ، وعرضه أمام فريق من المسئولين بمصلحة تسجيل براءات الاختراع ، فاهتم أحدهم - وهو رونالد شو المدير المساعد لابحاث الطيران بوزارة التموين - بفكرة كوكريل ، واستطاع أن يساعده فى الحصول على مبلغ صغير لمواصلة عمله ، ثم تولت شركة أبحاث التنمية القومية الامر بعد ذلك ، وعهدت الى شركة سوندرز - رو بناء مركبة « الهوفركرافت » بعد أن عين كوكريل فى منصب مستشار لها . وفى يونيو عام ١٩٥٩ أثارت المركبة الاولى من نوعها ضجة فى أنحاء العالم عندما أجريت عليها التجارب .

ومنذ بضعة أعوام قرر الدكتور وليام بيرتلس - الطبيب فى بلدة نيبونست بولاية ايللنوى - انه يجب أن تكون هناك وسيلة أحسن للطبيب للقيام بجولاته فوق الطرق التى تغمرها الثلوج اذ أن الهليكوبتر باهظة النفقات ومن ثم فقد درس الهندسة ، وبنى فى ورشة أبيه نموذج طائرة ذات جناح متحرك مقوس يستطيع التحليق بها عموديا .. ونجح النموذج ، وكان سير تيار الهواء الذى يثيره محرك الطائرة عند المؤخرة سببا فى انه بدا يفكر فى انه اذا استطاع دفع الهواء تحت مركبة مسطحة ، فانه يستطيع بذلك أن يرفعها بعيدا عن الثلج والجليد .. وبنى نموذجا صغيرا من خشب الابلكاش ، وزوده بمحرك آلة تهذيب الحشائش ومروحة عادية ، فاكتشف أنه يسير فى الطريق الصحيح ، وبنى بعد ذلك نموذجا اكبر يستطيع ان يرتفع به فوق سطح الارض حوالى بوصة .. وفى العام الماضى صنع هو وأبوه طائرة كاملة الحجم فى خمسة أشهر بحوالى ٦٠٠ دولار .

وقد شاهدت فى حظيرة سيارات آل برتلسن ذلك الطبيب وهو ينتهى من الخطوات الاخيرة فى سيارته الطائرة التى اسماها « ايروموبيل » وهى سهلة القيادة تستطيع أن توجهها الى اى اتجاه بوساطة عصا بسيطة للقيادة ، وقد انطلق بها فوق الحقول والطرق العامة والماء بسرعة بلغت ٦٦ كيلو مترا فى الساعة .. وترتفع عن الارض أكثر من ١٥ سنتيمترا ، ولديه مشروعات لبناء مركبة جديدة عبارة عن « طوف » من الخشب الرقيق والالومنيوم تبلغ مساحتها ٦ر٢ × ٨ر١ متر وتستطيع أن تتسلق منحدرا من الارض .

وقد قال لى ان « الايروموبيل » لاتحتاج الى عجلات أواطارات أواجهزة لنقل السرعة وتغييرها أو فرامل ، ومن ثم فان انتاجها سيكون أرخص كثيرا من السيارة ، ويستطيع أى صانع سفن ماهر أن يصنع مركبة تتسع لاربعة أشخاص بأقل من ١٥٠٠ دولار وفى استطاعتك أن تنطلق بها الى البحيرات لصيد الاسماك .

وفى نفس الوقت يعمل المهندس الفنلندى « توافو كاريو » لانتاج نوع جديد من الزحافات الهوائية فوق بحيرة قريبة من « تامبير » فى جنوبى فنلندا ، فقد كان يرقب زحافة تعبر الثلوج فى عام ١٩٣٠ عندما خطرت بباله فكرة المركبة التى تسير فوق طبقة رقيقة من الهواء ، فبنى نموذجا

صغيرا وجره بوساطة سيارة حتى صنعت وسادة من الهواء سارت فوقها ومنذ ذلك الحين ، بنى كاآريو عدة مركبات ذات محركات ترتفع عن الارض حوالى ١٠ سم وتنزلق فوق الثلوج والماء والارض والجليد .

وفى شركة فورد فى « ديربورن » بولاية ميتشجان ، قمت بجولة فى طريق دائرى فى نموذج آخر من هذه المركبات التى تسير فوق الهواء ، وهى مركبة تجرى تجربتها الآن وقد أطلق عليها اسم « ليفا - كار » وهى من بنات أفكار الدكتور اندروكوتشر نائب مدير شركة فورد للشئون الهندسية والابحاث ، وهى تمتطى طبقة رقيقة من الهواء لايزيد سمكها على نصف مليمتر تندفع من خلال ثغرات فى قاعها ، وتحمل هذه المركبة راكبا واحدا وتزن ٢٠٤ كيلومترات ، ولكنها لا تكاد ترتفع فوق الارض حتى تستطيع أن تدفعها بأصبعك .

وبينما يرى الدكتور كوتشر أنه ليست هناك قيمة كبرى فى المركبات التى تسير على وسادة هوائية فى الطرق العامة ، فانه يعتقد أنها قد تصلح لنقل الشحنات فى المناطق الوعرة البعيدة عن الطرق الممهدة ، وهو مهتم بصفة أساسية بوضع مركبة « ليفا - كار » التى ابتكرها فوق قضبان ، وهو يقول أنها ستجعل فى استطاعة قطارات الركاب التى تسير بين المدن بسرعة عالية ، أن تنطلق فوق وسادة هوائية سمكها حوالى سنتيمتر فوق الخط الحديدى ، وهو يتنبأ لهذه القطارات برحلات لا صوت فيها ولا اهتزازات تقطع فيها مسافة ٤٨٠ كيلو مترا فى أقل من ساعة ، ولايعرف أحد بالضبط كيف سيمكن استخدام هذا النوع من القاطرات ، ولكن المشاكل الفنية الكبرى فيها قد أمكن حلها وعندما يحدث ذلك ، فلن تستطيع وقف سير التطور

***

وحتى الاجهزة الصناعية والاجهزة المستخدمة فى المنازل ، أصبحت هى الاخرى تمتطى الهواء ، فالغاز العادم فى مكنسة هوفر الكهربائية أصبح يتحول الآن من خلال قاع الخزان المستدير ، فتستطيع ربة البيت أن تجذبها دون مجهود فوق وسادة من الهواء ، وابتكر مهندسو الطيران بشركة دوجلاس أجهزة لتحريك ألواح تحمل الشحنات الثقيلة فوق ممرات ملساء على وسائد رقيقة من الهواء ، أطلق عليها اسم « جليد - اير » ، كما يمكن بوساطتها نقل المواد أثناء صناعتها أمام العمال ، وهم يتنبأون

باليوم الذى تحل فيـــه هذه الالواح التى تسير فوق الوســائد الهوائية محل العجلات والسيور المتحركة فوق أرضيات المخــازن وأرصفة الشحن وسيارات النقل ، فتوفر بذلك الوقت والقوى الضــائعة وما قد يحدث من تلف • ولن يمضى وقت طويل ، حتى يستطيع العمال أن يجعلوا « البيانو » الجديد الذى تشتريه يطير فى المنزل دون أن يخدش أرضية الغرف !

وفى اكتوبر الماضى ، اجتمع أكثر من مائتى عالم ومخترع ومهنـــدس ينتمون الى ست دول فى مركز ابحاث جيمس فورستال بجامعـة برنستون لتبادل ومناقشة المشـكلات المشتركة الخاصة بمركبات الوسائد الهوائية ، وكان الـــكثيرون من هـؤلاء الرجال يعملون فى الظلام ، وفى ختام الاجتماع نظم اسـتعراض للابســطة الطائرة الجديدة فى حظيرة الطائرات ، حيث عرضت ســبع زحافات هوائيـة من نماذج مختلفة ، وعرض قسم رياضة الطـيران بجامعة برنستون مركبتين على هيئة الاطباق الطائرة ، احداهما عبارة عن دراجة بخــارية تسير فى الهواء ، لهــا مقعد كالدراجة وذراعين للقيادة ، وقد امتطاها مهندس شاب وانطلق بها فوق الارض على ارتفاع عشرة سنتيمترات موجها اياها بتحريك جسمه وثقل وزنه ، وكان هناك طبق طائر أكبر يبلغ قطره ستة أمتار فى مرحلة الاختبــار ، كما جربت قيادة المدفعية الذاتيـــة للدبابات بالجيش الامريكى « طوفا » يبلغ طوله حوالى ثلاثة أمتار ونصف متر ، يسير فوق الارصفة والحشــائش ، وكان لدى الفيلق البحرى جهاز مماثل •

وهــذه المركبات الاوليـة لاتزال محدودة النطاق ، وهى تثير الكثير من الغبار بحيث لا يمكن الســماح لها بالسير فوق الطرق العامة ، كما أن الرياح الجانبية تبعـدها عن طريقها وتجعلها خطرا يهـدد حركة المرور ، ولكن المهندسين يردون على هذه النقاط بقولهم :انه لابد من وقت وعمل ومال حتى يتمكن الاختراع الجـديد من أن يتكيف مع دوره الصحيح ، ويقولون أيضا أن هناك شيئا واحدا لاشك فيه •• وهو أن البســاط الطائر أصبح حقيقة واقعة •• وسيبقى !

بقلم هارلاند مانشستر

***

كانت أول مرة تلتقى فيهــا السيدة بممثل التليفزيون آرت لنكلتر ... وبينمــا كانت تصافحه بيدها ، راحت تتفرس فيه ببصرها ثم غمغمت تقول :

— الآن بعــد أن قابلتــك ... أدركت أن جهاز التليفزيون عندنا ليس به أى عيب !

ROAMER
SWISS MADE
رومر
١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ،
ضـــد الصدمات ، ١٧ حجرا
اكثر الساعات السويسرية الووتر بروف بيعا فى العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف السجيلات حمايته
ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمة تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم، والمتانة الاستثنائية
تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر فى اى مكان ــ فى المناسبات الاجتماعية وفى العمل واثناء اللعب

كيف تساعد إنجلش اليكتريك العالم كله

فى كل بقعة من الارض - فى الدول الصناعية وفى الدول التى تحتاج للصناعة - تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها .

ان مصانعها الموجودة فى خمس قارات ، واعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد - ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن WC-2 - مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية - توربينات تعمل بالغاز - محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائى . اجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . واجهزة صناعية الكترونية . عدادات وادوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد ، باكنون ، لندن W-3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة ((سبرايمات)) التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورنز فى مجموعة شركات انجليش الكتريك

الكهرباء لجزيرة القرنفل :

اعدت شركة انجليش الكتريك اول محطة عامة للكهرباء بجزيرة بمبا مركز صناعة القرنفل ، ويشمل العقد توريد محطة توليد كهرباء تعمل بالديزل ومهمات توزيع التيار الكهربائى

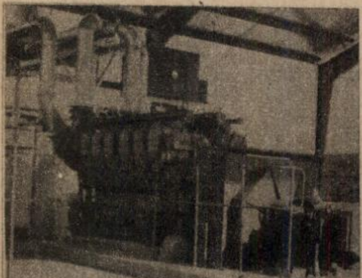

الكهرباء للصناعة :

واحد من جهازى توليد الكهرباء انجليش الكتريك ديزل قوة ١٠٩٣ ر ا حصان سيوردان لمصنع ر . م . بارسونز للسكر بالاهواز بجنوب ايران .

الـكهرباء للزيت :

تستعمل موتورات انجليش الكتريك على نطاق واسع فى صناعة الزيت . وتبين الصورة بطارية انموذجية للموتورات المضادة للهب التى تدير المضخات فى معمل تكرير الزيت بسيدنى ، استراليا .

مشهورة بامتيازها فى العالم كله

PHILCO

طن كامل
جهاز تكييف هواء
ب
BTUS ١٢/٠٠٠

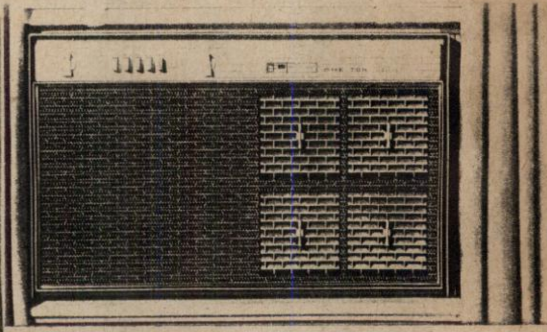

واجهـــه فريده
منحنية الى اسفل

مرشح برمانت
قابل للغسيل

قارن قبل ان تشترى

اذا اردت جهازا طاقة تبريده المضمونة ١ طن على تيار ٥٠ سيكل ، فاختر جهاز تكييف الهواء فيلكو طراز 12 ACO 25 انه يطلق ١٢٫٠٠٠ B.T.U'S كما يتبين من اللوحة التى تحمل اسم المصنع .. ابحث عن ضمان فيلكو .. فهو الوسيلة الوحيدة للتاكد من انك ستحصل على التبريد الذى تدفعه ثمنه !

PHILCO
International
CORPORATION
P. O. Box 4759, Philadelphia 34, Pa., U. S. A.

اجهزة راديو ٠ هاى فايدلتى ٠
تليفزيون ٠ اجهزة تكييف هواء ٠
مواقد كهربائية ٠ ثلاجات ٠ فريزر ٠
غسالات ومجففات

كيلي

KELLY

Nylon

إطارات كيلي ديوال تراك

أقوى إطارات لسيارات النقل في العالم

مقاومة مذهلة للحرارة : ـ ان اتيال النايلون التي سبق مطها وتثبيتها بالحرارة بالاضافة الى تضليع اطارات كيلي ... بار ، تجعل من «ديوال تراك» اليوم أقوى اطارات لجميع الاغراس ، يعيش حياة أطول ، يمكن اعادة كسوته مرات أكثر ويوصل الحمولات بتكاليف أقل لكل ميل

قوة قابضة ايجابية على الطرق المهددة وغير الممهدة : ـ ضلوع مزدوجه خشنه تهيئ دائما قبضة أليا‌ة غير موجهة على جميع أنواع الطرق والاراضى حيث تسافر سيارات النقل

تنظف نفسها باستمرار : ـ صممت الشقوق الموجودة بين ضلوع هذه الاطارات بطريقة فنية تمنع الصخور والاحجار والانقاض من الانتشار بينها

KELLY
Springfield
TIRES

KELLY SPRINGFIELD-TIRE Co.,U.S.A. Cable Address:Keltire

مشهورة بامتيازها منذ اكثر من ٦٥ سنة

حيثما تقيم يمكنك ان تحصل على ميزات اكثر فى

جالكسى تاون فيكتوريا ـ مثل رائع لاحسن سيارات فورد مدى الحياه

عالم مثير لسيارات فورد

فالكون سيارات فورد الجديدة ذات المرتبة الدولية التى تتسع لستة ركاب وتهيىء لهم الراحة التى تتوفر فى السيارات الكبيرة واداء مأمونا على الطرق المختلفة فى حجم اقتصادى صفر

تشمل منتجات فورد : سيارات ركوب ونقل وجرارات ومحركات صناعية وقطع غيار اصلية .. متيور . مونارك . فرونتناك/بوبيولار . انجليا . بريفكت . كونسول . زفير . زودياك . تيمس . جرارات فوردسون . ماجور ودكسنا/تاونس . سيارات نقل FK / كونتننتال . مركيورى . لنكولن . فورد . فالكون . ثاندر بيرد . جرارات وآلات فورد

شركة
FORD
للعالم اجمع

مقابل ماتدفعه من نقود لاى سلعة ينتجها فورد

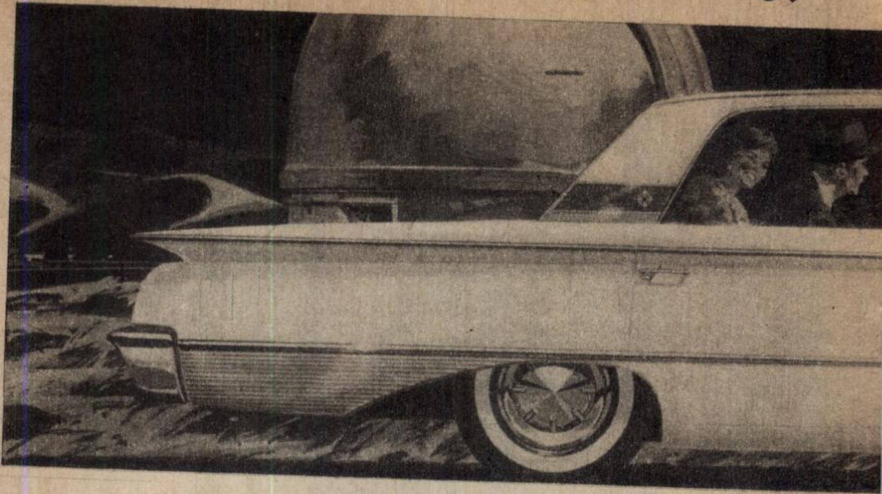

الجديد ... طراز ١٩٦٠

ان وكيل سيارات فورد لا يقدم لك الآن طرازا واحدا او اثنين ولكن ثلاثة انواع مختلفة كلية من سيارات فورد

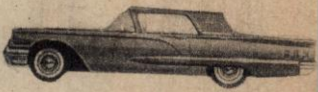

ثاندر بيرد ١٩٦٠

سيدان ٢ باب

. بابان من نوع كلوب فيكتوريا

اولا ـ اكتشف عالم سيارات « فورد جالاكسى » و « فورد فير لين » الجديد الكبير ، وهى احسن ما انتجته مصانع فورد حتى الآن

ان عالم القيم فى هذه المجموعة الكبيرة الواسعة لسيارات فورد يبدا فى ثمنها . فهو اقل بكثير مما تستطيع ان تتخيل . ثم ان محركات فورد المعتادة ـ VA وستة سلندر ـ تستخدم البترول العادى الذى يباع فى معظم دول العالم لتوفر لك نقودك فى كل تعبئة لخزان البنزين

ثانيا ـ ابحث عن طراز فالكون الجديد ، فهى سيارات فورد الجديدة ذات المرتبة الدولية . فلاول مرة يقدم لك فورد سيارة سعة ٦ ركاب بتكاليف سيارة سعة ٤ ركاب . انها السيارة التى تثبت انك تستطيع ان تجمع بين الجمال والاناقة والامتياز واداء السيارات الكبيرة بسعر يتلاءم مع ميزانيتك ويوفر لك لغاية ٣٠ ميلا فى كل جالون من الوقود

ثالثا ـ طراز فورد الجديد « ثاندر بيرد » اكثر السيارات الامريكية التى يقبل العالم عليها . فان طراز « ثاندر بيرد » ١٩٦٠ جديد تماما فى كل شىء ، ومع ذلك فانه يحتفظ بالخطوط التقليدية البديعة التى جعلت العالم يقبل عليها اكثر من غيرها

مهما يكن من شان شخصيتك ، ومهما يكن ذوقك واحتياجاتك ، توجد سيارة فورد لك

الهندسة الميكانيكية الابتكارية للصناعة العالمية

ان هندسة I H I الابتكارية ذات التجارب الطويلة فى الهياكل المصنوعة من الصلب ، والتكنولوجيا المتقدمة فى الضغط العالى ودرجة الحرارة العالية تدخل كلها فى صناعة الآلات وتركيبات المصانع والمعامل الكاملة ، ومن بينها مصانع عجينة الورق ، والاسمنت ، والحديد والصلب

وتصنع I H I أدوات القوة المائية والحرارية ، ومجموعة واسعة منوعة من الونشات والناقلات وغيرها من الادوات اللازمة لعلاج الاجهزة وتعتبر احواض سفنها من أحدث الاحواض فى العالم .

اذا كانت ثقيلة ، فاستعلم من I H I

Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.

Ohte-machi, Tokyo, Japan   Cables: IHICO TOKYO

Overseas Representative Offices: New York, Rio de Janeiro, New Delhi, Djakarta

« ان قـوة الاحتمال فى الجسم والروح كفيلة بالاستجابة لـكل ما يطلب منها فى سـاعة المحنة »

هنا بقايا إنسان

في مساء اليوم الثامن والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٢ اندلعت النـيران بسرعة فى جوانب نادى « كوكونات جروف » الليلى الذى كان يزدحم بعـدد ضخم من النـاس بمدينة بوسطن ، مما أدى الى مصرع ٤٩١ شخصا . وكان بين المصـابين الذين حملوا الى المستشفى ، وعددهم ١٨١ شخصـا ، كليفورد جونسون الذى يبلغ من العمر ٢١ عاما ، وهو من جنود حرس السواحل ، ولعـله كان أشدهم اصابة ... ولم يعرف تاريخ الطب مخلوقا بشريا احتمل كل هذه الحروق ثم ظل على قيد الحياة

وعندما وصل جونسون الى مستشفى مدينة بوسطن ، كان يعانى من صدمة عنيفة ، وشرعت الممرضـات ينتزعن بقايا ثوبه الرسمى وملابسه الداخلية ، وكانت حروقه من الشـدة بحيث لم يكن فى استطاعتهن فى أغلب الاحوال معرفة أين تنتهى ملابسه وأين يبدأ لحمه ! كان ظهره وعجزه وساقاه قد تفحمت تماما ، وامتدت الحروق حول قفصه الصدرى وبلغت من العمق فى أحد المواضع انها كشفت طرفين من ضلوع صـدره ، أما فخذاه فكانتا

مشويتين ، وبلغ احتراق اليسرى منهما حد انكشاف العظام فوق الركبة بقليل • وكشف احتراق اللحم عند ذقنه عن عظام فكه • وبدا بوضوح أن اصابات الشاب مميتة ، وأن الأمر لا يعدو بضع خلجات يتوقف القلب بعدها عن مواصلة دقاته ••

وبدأ علاج حروقه أولا بالصبغة الثلاثية ، وهى عبارة عن محلول قرمزى يرش فوق الانسجة المكشوفة ليغلفها ضد الهواء ، ويساعد على حمايتها من العدوى • وبعد بحث طويل عثروا على وريد حى سليم فى ذراعه فنقلوا اليه أول كمية من الدم الذى نقل اليه فى ذلك اليوم ويبلغ حوالى ٨٠٠٠ سم مكعب تقريبا

وقرر فيليب بتلر ، طبيب الامتياز الذى كان يتمرن فى مستشفى بوسطن أن يلازم جونسون حتى يبقيه على قيد الحياة قدر استطاعته •••

واستطاع بتلر أن يحفظ الشاب على قيد الحياة ثلاثة أيام بذكائه وتفانيه فى الجهد وبالكميات الكبيرة من السوائل التى ينقلها الى عروقه • ولكن معالم الحياة ظلت تخبو تدريجا ، وبات من المتوقع أن يموت فى أية لحظة .

ولم تخف زحمة العمل فى المستشفى بعض الشىء الا فى اليوم الرابع للحادث وعندئذ عقد ثلاثة من كبار الاطباء مؤتمرا بعد أن فحصوا اصابات جونسون ودرسوا التقرير الذى يبعث على اليأس من حالته وكان الشىء الوحيد فى صالحه ، أنه لم يستنشق أثناء الحريق الكثير من الغاز السام الذى قتل الكثيرين من الضحايا •• أما فيما عدا ذلك فقد كان كل شىء يدل على أن الشاب يموت تدريجا ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد قال الدكتور روبرت الدريتش ، الاخصائى الكبير فى علاج الحروق : « فى استطاعتنا أن ننقذ هذا الشاب فعلا اذا عالجناه كما ينبغى »

وقبل الدكتور نيوتن براودر أن يتولى علاج هذه الحالة ••

ولا يدرى أحد كيف استطاع هذا القروى الشاب ، أن يظل على قيد الحياة • لقد كانوا يرون الانكماش القاسى فى جسمه عندما كانت المواد الكيميائية فيه تحول أنسجة عضلاته الى سائل بروتينى لتليف حروقه ، وكان البروتين الكثير الذى يفقده بالنسبة الى القليل الذى كان فى مقدورهم تعويضه به يدل على أن الجسم كان يستهلك نفسه

وظل الدكتور براودر ، والممرضة البارعة ميرسى سميث ـ التى تجاوزت

الثلاثين من عمرها ـ وفيليب بتلر يرهقون أنفسهم بالعمل من أجل جونسون كل يوم من أيام الاسبوع ، وقد توطدت بينهم المعرفة وازدادوا ارتباطا بمريضهم حتى غدوا جميعا كأفراد أسرة واحدة

وفى مستهل الاسبوع الثانى عشر دخل جونسون أخطر مرحلة من مراحل اصابته • فقد ظهرت عليه أعراض مرض الاستسقاء ، وفقد من وزنه ٢٧ كيلو جراما وكان نقص البروتين فى دمائه قد جعلها خفيفة كالماء حتى أصبحت ترشح من أوعيته الدموية ، فتتشرب بها أنسجته ، وشاع الانتفاخ فى كل مكان من جسمه

ومما زاد الأمر سوءا ، أن كليفورد جونسون بدأ يتنبه من غيبوبته ، وبدت عليه أمارات الوعى فى منتصف ينـاير ، وكانت آلامه قد أصبحت رمزية ، وجسمه محطما ، ولكنه كان لا يزال يتنفس ••

وفى خلال هذه الفترة ، علم الدكتور « لند » أن الدكتور ادوين كوهن ، أحد أساتذة الكيمياء الحيوية بجامعة هارفارد يجرى تجاربه على تجزىء البلازما ، وهى عملية يمكن بها فصل مختلف البروتينات من بلازما الدم لاستخدام كل منها على حدة • ورأى الدكتور لند أن أحد هذه البروتينات وهو المصل الزلالى ، قد يوقف الاستسقاء عند جونسون • واستطاع بعد مجهود شاق أن يظفر ببعض هذا المصل • وفى خلال الايام الثلاثة التالية أعطى كليفورد سبع وحدات منه ، وكل وحدة تؤخذ من ١٨ كأسا من الدم ••

وارتفعت حرارة كليفورد ، وأخذ نبضه يختلج فى خفوت ، ولكنه لم يمت ، بل بدأ الاستسقاء المخيف ينحسر ، وفى خلال الاربع والعشرين ساعة التالية ، استطاع الدكتور براودر أن يرى الانسجة وهى تنكمش لتعود الى حالتها الطبيعية ، وسرعان ما اختفى الانتفاخ تماما •• وللمرة الاولى منذ دخل جونسون المستشفى أصبح ينال من البروتين أكثر مما يفقد منه •

وما أن بدأ كليفورد سيره فى طريق الشفاء ، حتى انطلق فيه بسرعة بالغة ، وشرع يأكل بطريقة عادية ، وفجأة غدا الشاب الذى كان يحتضر فى حالة طيبة ، وأخذ الدكتور براودر يستعد لاجراء عمليات ترقيع الجلد •• وفى خلال أسبوع ، أصبح كليفورد على استعداد لاستقبال رقع الجلد الصغيرة التى كان يرجى أن تنمو

وتنتشر وتتلاقى أطرافها لكى تكسو جسمه من جديد

ولم يبق ثمة عمليات جراحية مرهقة تجرى عليه غير عمليات ترقيع الجلد

وتوقع الدكتور براودر أن يبطىء نمو نصف هذه الرقع أو يتوقف تماما ثم تنفصل ، ولكنه وجد بعد عشرة أيام أن ٩٠ ٪ من هذه الرقع قد نمت نموا طبيعيا وأخذت تنتشر ليتلاقى بعضها بالبعض الآخر ، وهكذا استمتع كليفورد بمعجزة أخرى من معجزات العلاج الرائعة

واستمر الاطباء فى اجراء عمليات ترقيع الجلد فى حماسة شديدة ، حتى اذا أصبح ظهره كله مكسوا ، شرعوا فى العمل فى الجانب الآخر .. كانت ساقاه متصلبتين ، والانسجة المحترقة عند مرفقيه وابطيه قد التحمت بحيث أصبح من العسير عليه أن يرفع رأسه الا أنه كان مسرورا بتغيير وضعه وقال للدكتور براودر :

- الآن أستطيع أن أرى ماذا تفعلون

وبدأ «براودر» العمل فى الجانب الآخر .. كان عليه أن يكسو المناطق المكشوفة من عظام ساقى كليفورد وأن يعالج الفجوة الممتدة الى ضلوعه . كما كان الامر يتطلب أيضا اجراء عمليات ترقيع دقيقة للجلد تحت الكتفين وعلى اليدين .. ولكن الدكتور براودر وجد تشجيعا فى نجاح عمليات ترقيع الظهر التى استلزمت ستة آلاف رقعة حتى أصبح الظهر فى حالة طيبة

ثم حدث ذات مساء أن عاد الدكتور براودر الى بيته مقطب الجبين ، يبدو عليه الأسى .. ولم يسبق لزوجته أن رأته على هذا النحو من اليأس ، ولما سألته قال لها :

- انه كليفورد جونسون ، لقد انتكست حالة ظهره تماما

كان يبدو أنهم قلبوا كليفورد على ظهره قبل الأوان ، وكان هو قلقا لا يستقر على حال ، ومن ثم أدى تقلبه وتحركاته الى نكسة رهيبة ، فان كل رقعة من آلاف الرقع التى زرعت بالجهد والعرق تحركت وانفصلت عما حولها ، وبدأت تنكمش وتنفصل ، ومعنى هذا أن عليهم أن يبدأوا عمليات ترقيع لظهره من جديد !

وتلقى جونسون هذا النبأ بهدوء ، ولكنه أرسل الى ادارة حرس السواحل يقول انه يريد رؤية صديقه هارولد ديفيز ، ولما انفرد به طلب منه أن يأتيه بمسدس محشو !

وفوجىء ديفيز بهذا الطلب ، ولكنه رفض فى حزم . ولم يفش هذا السر لأحد الا بعد ذلك بمدة طويلة .

كانت تلك أول مرة يبـدو فيها أن جونسـون لا يـكافح لاسترداد صحته .. ويعتقد الذين يعرفونه على حقيقته أن ماحدث لم يكن غير ضعف مؤقت فى قوة الارادة ، وأنه ما كان ليستخدم المسدس لو أنه حصل عليه.

ووضع كليفورد لنفسه ، بعد ذلك، طريقة جديدة للعلاج ابتكرها بنفسه: وهى الفتيات : كان شغوفا بهن ، وله من الجاذبية ماجعلهن يأتين اليه أفواجا وكان وجهه الجميل قد خرج من المحنة سليما ليس فيـه أثر لجرح ، وهكذا أصبح الشخصية اللطيفة المحبـوبة الاليفـة للطالبـات والممرضـات والمساعدات فى المستشفى .

ولكن زيارات الفتيـات له لم تكن غير أحداث عارضة عابرة وسط سلسلة عمليات الترقيع المرهقة المتواصلة .. لقد كانت عودة كليفورد الى حالتـه الطبيعية هى كل مايشغل بال الجراحين طيلة أربعة أشهر ، وقد قام الدكتور براودر بمفرده بواحدة وعشرين عملية ترقيع ، نزع خلالها رقعـا دقيقة من الجـلد يتراوح عـددها بين ٢٥٠٠٠ و ٣٠٠٠٠ رقعة ثم زرعهـا فى أماكن أخرى .

ولكن كفاح كليفورد لم ينته بعد . فقد ظل ستة أشهر عاجزا عن الحركة وأصبحت مفاصله متصلبة لا جدوى منهـا ، كما أصبح الجلد المرقع جافا بصورة شنيعة كجلد حيوان مدبوغ

وفى شهر يوليو عام ١٩٤٣، جلس كليفـورد لاول مرة .. وفى آخر يوم من شهر أغسطس ، أحاط بذراعيـه الممرضة ميرسى والحكيمة كيلى وسار الى مقعـد يبعـد حوالى مترين ونصف متر . وفى الرابـع عشر من شـهر سبتمبر ، سار بمفرده لاول مرة وقال: أليس هذا شيئا رائعـا ؟ وفى شهر نوفمبر ، أى بعد عام من حريق نادى (كوكونات جروث) الليـلى ، ارتدى كليفـورد جونسون ثوبه العسكرى كجندى فى حرس السـواحل ، ومضى الى مستشفى برايتون البحرى ليقضى فترة النقاهة ، ولكنه ظل أشهرا عديدة يجرى المزيد من عمليـات الترقيـع الجلدى بوساطة الدكتور براودر .

وفى خلال هذه الفترة كان الدكتور براودر قد أعد محاضرة طبية عن حالة كليفورد ظل يلقيها عشرات المرات ، وقد ألقاها ذات ليلة على مجموعة من طالبات التمريض فى مستشفى خارج المدينـة ، وبعـد أن فرغ من عرض عشرات الصـور متحدثا عن الازمات الكثيرة التى حدثت أثنـاء العلاج ، أضيئت الانوار فى القـاعة ، وقال

الدكتور براودر للفتيات ان فى صحبته شخصا يحب أن يعرفهن به • وعلى الفور دخل شاب طويل جميل فى ملابس حرس السواحل باسما • فقال الدكتور براودر :

ـ هذا هو كليفورد جونسون أيتها الفتيات !

وبعد عامين أصيبت ساقه اليسرى بمرض معد فعاد الى مستشفى مدينة بوسطن ، حيث التقى بتلميذة ممرضة حسناء تدعى ماريون دونوفان لم تستطع كغيرها من الفتيات أن تتجاهل جاذبيته ، وفى هذه المرة وقع كليفورد فى الحب أيضا ، وتم زواجهما فى ١٠ سبتمبر ١٩٤٦

وعاش كليفورد وزوجته عشرة أعوام تظللهما السعادة فى المزرعة الريفية التى يحبها •• عشرة أعوام لم يكن أحد يتوقع أنها ستضاف الى عمره ، ولكنها أعوام تضيع حلاوتها عندما نذكر الحلقة الاخيرة من حياة كليفورد

وفى التاسع عشر من ديسمبر عام ١٩٥٦ وكان كليفورد عائدا من منطقة صيد فى سيارته الجيب ، وكانت الارض مكسوة بالجليد ، والضباب الكثيف يسود الجو ، فاصطدمت سيارته بركام على جانب الطريق ، فحادت عنه وانقلبت فوقه فلم يستطع الخروج من تحتها • وفى أثناء الاصطدام انكسر خزان البنزين فتدفق على جوانب المحرك حتى وصل الى كليفورد ، حتى اذا بلغ المنطقة الساخنة من المحرك اشتعلت فيه النيران •

وهكذا مات كليفورد ميتة شنيعة ، محترقا ••

بقلم بول بنزاكين

مؤهلات !

كان الاتوبيس مزدحما جدا عندما صعدت سيدة ضئيلة الحجم تحمل عدة لفافات وطفلا رضيعا . . وبعد ان دارت بأنظارها بين الجالسين ، ألقت بطفلها فى حجر أحد الرجال

ونظر الرجل اليها مستنكرا وقال :

ـ لماذا وقع اختيارك على أنا ياسيدتى ؟

فقالت فى ابتسامة حلوة :

ـ لانك الوحيد الذى يرتدى معطفا واقيا من البلل

(تتردد دقاته فى المرض والصحة ،فى النـوم واليقظة ٠٠ فى الحب والحرب ، بقوة احتمال وكفاءة لا يضاهيها أى اختراع من صنع الانسان)

قلبك أشجع عضو فيك!

لا تدع القلق على قلبك يعكر صفو حياتك ، كما يفعل الكثير من الاصحاء فى هذه الايام، بل ابتهج لان الطبيعة وضعت فى صدرك شيئا من أكثر روائعها دقة واحتمالا ٠٠٠ عضوا ذا مرونة وقوة لا يواتيه فيهما شيء ٠٠ ابتهج وحاول ان تدرك كيف يعمل هذا العضو ، فان عمله يزداد تحسنا اذا فهمته على حقيقته ٠٠

استعر سماعة من أحد الاطباء واصغ الى دقات قلبك ، ففى ايقاعه المطرد ستسمع صوت الحياة نفسها بينما ينطلق الدم من خلال صمامات وأقسام هذه المضخة التى لامثيل لها فالقلب – من الناحية الميكانيكية – ليس الا مضخة ضاغطة ،تدفع الدم بما فيه من الاكسجين وغذاء أو فضلات خلال أوعية الجسم ٠

ويقوم الدم الذى يدفعه القلب بجولة كاملة فى انحاء الجسم مرة كل دقيقة ، وتبلغ كمية الدم فى الجسم البشرى العادى حوالى خمسة أو ستة لترات٠٠ وفى خلال ٢٤ ساعة، يتلقى القلب ويدفع حوالى ٩٥٠٠ لتر من الدم ، وفى خلال حياة الانسان التى تبلغ فى المتوسط ٧٠ سنة ، يدق القلب حوالى ٢٥٠٠ مليون مرة ، دون أن يتوقف مرة للاصلاح ٠٠ وهكذا يبدو لمن يستمع الى القلب من خلال سماعة الطبيب انه لا يرتاح قط ، ولكن القلب ليس الا عضلة من العضلات ، ولا يمكن لاية عضلة أن تواصل العمل دون راحة ٠٠ وعلى الرغم من قصر الفترات التى تنقضى بين النبضة والاخرى فان القلب يجد فيها راحة كافية ٠٠

والقلب العادى – كالانسان نفسه – ينفق فى الاسترخاء ضعف ما ينفقه فى العمل ، فضلا عن أن القلب يسحب كميات زائدة من الغذاء ، اذ على الرغم من انه لا يزن أكثر من ١/٢٠٠ من

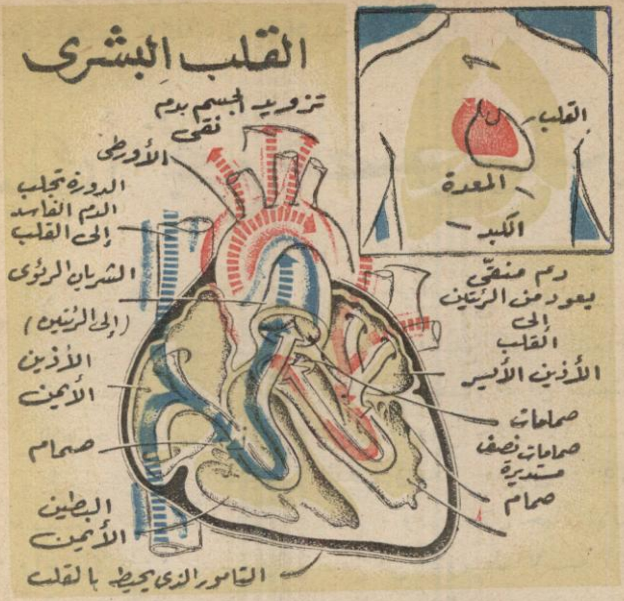

وزن الجسم ،فهو فى حاجة الى ١/٢٠ من الدم الذى يدور فى الجسم لتغذية نفسه ..

ان قلبك فى حجم قبضة يدك ، وقد وضع فى غلاف واق متين يسمى « التامور » ، ولا يربط القليب بالجسم غير الاوعية الدموية العظيمة التى تنبثق من قاعدته ، وهو معلق داخل صدرك يتجه بقطره الى أسفل نحو الجزء الايسر من الصدر ،وينقسم الى قسمين، أيمن وايسر يفصلهما جدار محكم ، وكل قسم منهما عبارة عن مضخة مستقلة ، ولكل مضخة منهما غرفتان تعملان معا ،هما الاذين الذى يتلقى الدم فى القلب من الاوردة ، والبطين الذى يخرج الدم مرة اخرى الى الجسم عن طريق الشرايين . وعضلات القلب ذات التكوين الخاص تحتوى على طبقات وأنسجة محبوكة،وتستطيع أن تعتصر وتلتوى وتضغط ما فيها عند كل نبضة ، أو بمعنى آخر عند كل انقباض للمضخة ..

ولكن ما الذى يجعل القلب يدق ؟

هذا السؤال سبق ان وجهه عالم التشريح جالين منذ ١٧٠٠ سنه ،وقد ظل بلا جواب حتى عام ١٨٩٠ عندما

بدأ الباحثون يشكون فى وجود طاقة كهربية كيميائية .. وكانوا على حق فى ظنونهم ، فنحن نعرف الآن ان هناك نوعا من أجهزة التوقيت الكهربية يسمى « قائس الضربات » يولد نبضة كهربية دقيقة بمعدل ٧٠ مرة فى الدقيقة عادة ، وهذه النبضات تنطلق عبر ألياف العضلات فتجعلها تنقبض ، فالقلب اذن نوع من المضخات ذات العضلات الكهربية ، تطور خلال ملايين السنين ، ليجعل الدم يدور فى حلقتين رئيسيتين ، تبدأ الاولى من الجانب الايسر للقلب ، وهى الدورة الجهازية الكبرى التى يقوم بها الدم خلال الجسم كله بقصد صيانة أنسجته ، والثانية دورة مستقلة أقصر من الاولى ، وتتجه من الجانب الايمن للقلب الى الرئتين لتجعل الدم يفرغ شحنته من ثانى اوكسيد الكربون ، ويأخذ الاوكسجين مجدد الحياة ، وتلك هى الدورة الرئوية .

ولكى ندرك عمل القلب تماما ، هيا بنا نتابع عن كثب مجرى الدم .. ان الدم الوريدى الداكن اللون ، المحمل بثانى أوكسيد الكربون ، ومواد الفضلات التى يلتقطها خلال سيره فى أوردة الجسم ، يسحب الى الاذين الايمن الذى يكون قابعا فى استرخاء مؤقت ، وعندما يمتلىء الاذين ، يفتح الصمام الموجود فى أسفله ، ويتدفق الدم الى البطين الذى يقع تحته .

وعندما يمتلىء البطين ، فان ضغط مضخته الرقيق يقفل الصمام فينتفخ الى الخارج كالباراشوت ، وهذا الضغط نفسه يفتح فى الوقت ذاته مجموعة اخرى من الصمامات « تشبه نصف القمر » ، فيندفع الدم خارج البطين الى الشريان الذى يصل مباشرة الى الرئتين .. وفى داخل شبكة الرئتين ذات الجدران الرقيقة ، تجرى عملية تنقية الدم الداكن ، وتستبدل حمولته من ثانى أوكسيد الكربون ، بأوكسجين من الهواء الخارجى ، وبعد أن يتجدد الدم ، يعود بلون قرمزى فاتح الى القلب ، وهكذا تتم الدورة الدموية العجيبة فى أقل من عشر ثوان !

وفى الوقت ذاته ، يقوم الجانب الايسر من القلب - وهو أقوى من الايمن - بالمرحلة الثانية فى ائتلاف مع المرحلة الاولى ، فان الدم بعد أن يتجدد فى الرئتين ، يدخل الاذين الايسر ، فاذا امتلأ الاذين ، فتح صمامه الاسفل وبدأ البطين فى الامتلاء وبعد جزء من الثانية ، ينقبض البطين ويدفع كل ما فيه من الدم الى الاورطى . وهو الشريان الضخم

الذى يخرج من أسفل القلب ، وعندما يزيد الضغط فى الاورطى عنه فى البطين ، فان الصمامات التى بينهما تغلق .. والدقة الحادة التى تسمعها هى صوت الصمامات وهى تغلق ! ..

ومن الاورطى ـ الذى يعتبر أوسع أنهار الحياة ـ يتفرع الدم الاحمر ، فى بطء أكثر خلال الشرايين والاوعية والشعيرات الدموية الدقيقة الى كل خلية من خلايا الجسم .

ويكرر القلب هذه العملية من الانقباض والانبساط ، وتتردد دقاته يوما بعد يوم ، فى المرض والصحة ، فى النوم واليقظة ... فى الحب والحرب ، فى قوة احتمال مستمرة استمرار الزمن نفسه ، بكفاءة لا يضاهيها أى اختراع من اختراعات الانسان ، وشجاعة تفوق كل ادراك .

بقلم هنرى موردون روبنسون

أفكار آثمة !

امضى احد اصدقائى ليلة فى احدى قواعد السلاح الجوى ، وهناك ذهب الى المكتبة ليكتب بعض الرسائل.. وكانت أمينة المكتبة فتاة رائعة الحسن ، مما دفع صديقى الى القيام بثلاث رحلات متتابعة الى مكتبها بحجة الحصول على ورق وقلم ، وخطاب ...وكان يفعل ذلك ليملأ عينه بجمالها ..

وفى رحلته الرابعة اليها ، سارعت الفتاة بتقديم طابع بريد اليه ، وعندئذ قال لها :

ـ انت تقرئين الافكار جيدا

فاجابته الفتاة :

ـ لو كنت أفعل ذلك ، لقدموك الى المحاكمة العسكرية

الاجراء اللازم !

كان الجندى يتثاءب وهو يغالب النوم أثناء التدريب ، عندما سأله المدرب فجأة :

ـ اذا كنت تقوم بحراسة ليلية ، ورأيت شبحا يزحف نحو معسكرك ... فما هو الاجراء الذى تتبعه ؟

فقال الجندى على الفور :

ـ سأقوم بمساعدة الضابط على الذهاب الى غرفته !

« من الخطأ أن يلقى الآباء على كاهل المدرسة كل العبء فى تعليم أبنائهم

علّمت ابنى منذ ولادته..

منذ عشرين عاما ، بدأت أعلم ابنى لأعده لحياة نافعة مليئة بالثقة . وكنت أعتقد أن الآباء يلقون على كاهل النظام المدرسى عبئا أكبر مما ينبغى لتعليم أبنائهم ، وأن تعليم الطفل يجب أن يبدأ فى المنزل قبل سن المدرسة بوقت طويل ، وأن يستمر بالمنزل طوال سنى الدراسة

وابنى « جون » الآن فى الثالثة والعشرين ، يبلغ طوله ١٧٥ سنتيمترا ، يحب الرياضة ومصادقة الفتيات ، وهو مغرم بالقراءة وعلاقاته مع الناس على ما يرام . وقد انتهى فى العام الماضى من دراسته بالمدرسة الثانوية ، ويعمل الآن فى وظيفة هندسية يحبها ويتقدم فيها بنجاح .

ان المادة الأولى من عهد الثقة بينى وبين ابنى ، هى أن أساس أى ثقافة هو الاعتماد على النفس ، وأن المطلب الأول لحياة يعتمد فيها المرء على نفسه هو القدرة على أن يستخدم يديه .

ولهذا ، لم يكد جون يبلغ الثالثة من عمره حتى توليت تعليمه كيف يستخدم يديه بأن انبطح معه على الأرض ، وأساعده على بناء أشكال هندسية بالمكعبات ، وكان جون يختار بنفسه الشىء الذى سنبنيه ، ولكننى كنت أصر على أن تكون الجدران مستوية وزوايا المبنى مربعة ، والأسطح مدعمة ، وكنت أبغى من وراء ذلك أن تتعود أصابعه العمل بعناية ودقة .

وعندما بلغ جون الثالثة والنصف ، بدأت أدربه على استخدام العدد والادوات . ونظريتى فى ذلك أن العدد والادوات تدرب اليد والعقل معا . وهى تعلم الانسان التركيز والقدرة على التصرف بعقل ، وتقدير السبب والآثار المترتبة عليه ، كما أنها تنمى فيه

دقة العمل باليد والتحمل •

وعندما كان أحد الأقفال يحتاج الى مسحه بالزيت ، كنت أدعو جون الى مساعدتى • وكل ما كان يفعله فى البداية أن يناولنى الادوات • وبعد ذلك كنت أسأله عما يجب أن نفعله لنخرج القفل من الباب • وكنت أجرب اقتراحه حتى يرى بنفسه أنه لن ينجح • ثم نعود الى دراسة المشكلة ونحاول حلها بطريقة أخرى • وفى النهاية كان وجه جون يضىء بابتسامة جميلة بعد أن يرى أنه حل المشكلة

وعند تنظيف البالوعة كنت أتبع نفس الطريقة مع جون ، وكذلك عند اصلاح آلة الحياكة أو تثبيت احدى اللعب •• وكنت أسأل جون دائما : أى العدد يجب أن نستخدمها ؟ •• كيف نقوم بعملية الاصلاح ؟ وعندما أصبحت يدا جون قويتين ، شجعته على أن يتولى عمليات الاصلاح بنفسه • وما كاد يبلغ الخامسة حتى كان يقوم بعمليات الاصلاح الصغيرة فى أنحاء المنزل • كنت أحيانا أقول له : «ان سدادة حوض الغسيل قد انفصلت عن السلسلة » • ويخرج جون الادوات ويعود الى بعد قليل وهو يقول : « لقد أصلحتها » •

وكان بعض أصدقائى يسخرون من فكرة « تعليم الطفل كيف يعمل بيديه » مع أن المفروض أنه سوف يؤدى فى المستقبل عملا عقليا • ولكننى تمسكت بنظريتى • وقد حصل جون على وظيفته الحالية لانه عرف كيف يستخدم دراسته بطريقة عملية • ولقى بعض زملائه فى الدراسة الذين كانوا يفوقونه ذكاء ، مصاعب فى شق طريقهم ، لم يلقها جون لان مهارة يديه جعلته يستخدم عقله بحكمة •

وبعد أن كبر جون وبدأ يسأل : «كيف تعمل هذه الآلة أو هذا الجهاز؟» كنت أرد عليه سؤاله بقولى : «كيف تعتقد أنها تعمل ؟ » • وفى أغلب الاحيان كان جون يسر كثيرا عندما أقول له : « فك الآلة أو الجهاز وانظر كيف يعمل » • وتحت اشرافى كان جون يفك أدوات المطبخ أو صمام جهاز الاشعاع الحرارى (الرادياتور) أو آلة تشذيب العشب • ونظرا لانى لم أكن أخصائيا فى الشئون الميكانيكية فقد كنت أتعلم معه أيضا •

وما كاد جون يتعلم الكلام حتى بدأ يستخدم آلتى الكاتبة • وظل يكتب سطورا لا معنى لها أسابيع عديدة • وذات يوم اكتشفت قطعة من الورق كتب عليها كلمة « ساخن » • وتبين أنه كان يبحث عن كلمة حقيقية يكتبها

على الآلة الكاتبة ففكر فى كتابة الكلمة التى كان يراها دائما على صنبور حوض الاستحمام ... وهكذا حقق جون أول معجزة أدبية فى حياته . وقد ساعده التمرين على الآلة الكاتبة على هجاء الكلمات .

وكنت أحاول بالاشتراك مع أمه أن نجعل جون لا يقنع بأى تفسير لا يجيب على كل سؤال يبدأ بكلمة «لماذا ؟» . وكنا نسأله أولا عن رأيه ، فاذا لم يتمكن هو أو نحن من التوصل الى رد مقنع ، كنا نبحث فى الكتب أو نسأل المختصين . وذات مرة صحبته معى الى حظيرة للسيارات ، ليشرح له أحد الميكانيكيين شيئا عن السيارة لم أكن أعرفه .

ومنذ أيام طفولته الأولى حاولت أن أخلق فى عقل جون صورة لنظرية أو مبدأ ... لقد سألنى مرة لماذا لا تغرق السفن المصنوعة من الصلب ، مع أن قطع الصلب تغرق فى الماء . وحاولت أن أشرح له السبب ولكنه لم يتمكن من فهمه . وبعد بضعة أيام رأيته يلهو بقوارب صغيرة فى حوض الاستحمام . وأخذت ثقالة للورق ، وطبقا زجاجيا للخبز وبينت له كيف أن ثقالة الورق تغطس فى الماء بينما يطفو الطبق . وفجأة أدرك جون المبدأ

وبعد ذلك سمعته يشرح بوضوح لشخص كبير نظرية الاجسام الطافية وعلاقتها بحجم الماء المزاح

وعندما عاد جون الى المنزل وهو أول درس تلقاه فى الجغرافيا بدأت أعلمه كيف ينمى احساسه بالعالم . واشترينا كرة أرضية ليضعوها فى غرفته ، فتتبعنا معا رحلات كولومبوس وبحثنا عن البلاد التى سمع عنها فى القصص التى كان يقرؤها ، وبعد ذلك بدأ جون يصحب أصدقاءه الى غرفته ليطوف بهم فى رحلات حول الكرة الارضية . وساعده الحديث عن المعلومات الجديدة التى حصل عليها على أن يوسع آفاق عقله وعقول زملائه أيضا دون أى جهد

وخطر لى أن جون يجب أن يرى الى جانب الأشياء الكبيرة فى العالم أشياء أخرى عن كثب وكنت أعلم أن التباين الذى يلمسه سوف ينمى خياله ، ولهذا اشتريت ميكروسكوبا قديما وعندما كان جون يحضر معه الحشرات وأوراق الشجر والزهور أو قطعا من الصخور كنا نرى عالما جديدا فى هذه الاشياء تحت الميكروسكوب .

وقد تسأل : « ألم يستغرق هذا منك وقتا طويلا وصبرا لا ينفد ؟ » .

وجوابى أنه يحتاج الى صبر فعلا أما الوقت فلا . فكل الآباء سواء أكان لديهم طفل واحد أو أربعة أطفال ، يخصصون وقتا أكثر مما يشعرون للاجابة على أسئلة أطفالهم وتأديبهم والترفيه عنهم . وكل ما فى الأمر أننا حاولنا أن نستغل هذا الوقت بطريقة مثمرة ... كنا نحيل أسئلة جون الى ألعاب مسلية أو مغامرات تجعله ينطلق فى مسالك ممتعة وحده أو مع زملائه . والقوة الدافعة فى سن الطفولة كافية للمضى قدما فى كثير من المشروعات ، ولا تحتاج الا الى لمسات من وقت لآخر من مساعدة الآباء كالطوق الذى يستمر فى الدوران بلمسات خفيفة

وفى نفس الوقت كان تدريبنا لجون باعثا على توسيع مداركنا ، فعندما كنا نبحث عن اجابات لأسئلته كنا نستكشف ميادين جديدة . ووجدنا أيضا أن صبرنا كان له ثمرة ناجحة ، لأنك اذا استطعت أن تغرس فى طفلك العادات الصالحة ، فلن تبذل جهدا يذكر بعد ذلك لتحاول تقويمه اذا صادفته بعض المتاعب لانه لا يجد شيئا يثير حميته .

لقد كان جون غلاما عاديا يقضى جانبا كبيرا من الوقت فى اللعب واثارة المتاعب مثل باقى الغلمان . ولكننا حاولنا أن نجعل ساعات الطفولة عنده مثمرة عندما يكبر بأن حولنا نواحى اهتمامه الطبيعى الى مشروعات تسليه وتدربه فى نفس الوقت . وعلى الرغم من ذلك فانه لم يكن يشعر قط أننا نحاول تعليمه .

وفى عيد الميلاد التالى ، اشترينا لجون مطبعة حقيقية تدار باليد وبعض حروف الطباعة . وكم لمعت عيناه سرورا عندما رأى المطبعة . وأدركت أن جون يستطيع أن يكسب نقودا باستغلال هذه المطبعة . واقترحت عليه أن نطبع للجيران حاجاتهم البسيطة . وتطلب ذلك المزيد من الادوات فدفعت ثمنها وأصبحت شريكا لابنى ، وكنت أساعده فى المساء وبعد ظهر أيام السبت .

ولكى أعلم جون الفرق بين رأس المال المستثمر ورأس المال العامل ، أسسنا شركة وأصدرنا أسهما برأس المال ، ورسمت شهادة بسيطة طبعها جون ، وخصصنا لكل منا عددا مساويا من الاسهم . وكنا نقتسم الازباح بالتساوى ، ولكنى كنت أصر على الاحتفاظ بجانب منها فى رأس المال المستثمر بشراء الحروف والمعدات الاخرى التى قد نحتاج اليها . وعندما

كنا نحتاج الى أموال لشراء ورق أو بطاقات ، كنت أبين له أن هـذا هو رأس المـال العـامل • وقمت بدور صاحب بنك وأقرضته المال اللازم له وطلبت منه كمبيالة لتغطية العملية • وكنت أريد ألا يخشى جون في المستقبل اقتراض النقود ، وأن يتعـلم كيف يحترم اسمه على أية ورقة •

واستخدمنا الرحلات البعيدة كلما أمكننـا ذلك لتوسيع مدارك جون • وكنا نربط بين هـذه الرحلات وبين التاريخ الذى درسه جون فى المدرسة • وحتى يتلقى جون تدريبـا عمليا كنا ندعه يحتفظ بمفـاتيح الغرف ، ويعد حقيبته بنفسه ويمنح الحمالين «البقشيش» اللازم ، ويشترى تذاكر السفر ويراقب الحقائب التى كنا نحملها معنا أثنـاء الرحلة •

وعندما تركنا جون ليلتحق بمدرسة الهندسـة ، أخرجت مدخراتى ولجأت مرة أخرى الى تجربة تعتبر مجـازفة باعطائه كل النقود التى يحتاج اليه طوال العام • وقلت له : « لن تنال شيئـا آخر من النقود مهمـا كانت الظروف • واذا تبقى معك شىء فهو لك ، وأرجو أن ترسـل لى تقـريرا شهريا عن مصروفاتك » •

ولقد علمته هذه التجربة كيف ينمى الاحساس بالنقود بطريقة لا يضارعه فيها سوى عدد ضئيل من معارفى من الكبار •

ان أغلب الافكار التى استخدمناها مع جون تمثل التربيـة التى يحصل عليهـا الطفل من أبويه أو لا يحصل عليهـا قط • أما بالنسبة للأطفـال الآخرين فلا شك أن الحاجة تتطلب وسائل أخرى • والمهم ادراك أن الطفل يبدأ فى جمع المعـلومات باطراد منذ الوقت الذى يبدأ فيه النطق والمشى • ويجب الاستفادة تماما من لعبه وأسئلته واتجاهاته الطبيعيـة • واذا أشعرت طفلك أنك تنظر الى عقله بطريقة جدية فستجد أنه سيستجيب لك •

موجز من مجله « روتريان »

سمعت أحد الموظفين فى مكتب للسيـاحة يحاول اقناع سيدة عصبية بأن السفر بالجو عمليـة مأمونة تماما ، ولكنهـا ظلت غـير مقتنعة ... الى أن قال لهـا أخيرا بلهجـة حاسمة :

ـ سيدتى ... لو كان الطيران غير مأمون .. فهل كنا نستخدم طريقة « سافر الآن وادفع فيما بعد ؟ »

عالم اسمه سان فرانسيسكو

« … المدينة الغريبة تعد فى نظر الكثيرين أعجب
…عالم وأشدها اثارة » . . . .

انها مدينـــة التـــــلال المتألقة ٠٠٠ انهـــــا بابـل الــتى

يستطيع الانسان أن يأكل ويتحدث ، ويتعبد فيها بالصينية واليابانيـة ، والاسبانية أو بالفرنسية، والارجنتينية أو الصربية ٠٠ انهـا النجم الاول بين الفـلك اللامع من المدن التى تحيط بخليج ســان فرانسيسكو بانوارها البراقة وجسـورها الواسعة الممتدة المضيئة

تلك هى سان فرانسيسكو ٠

أنها فى ضوء الشمس أنصع وأنظف وأنضر المدن التى رأيتها من طائرة أو سفينة ، أو من شاطىء قريب ٠ ان الانفاس لتنبهر عندرؤية تلك الابراج البيضاء الشامخة ، فى هذه المدينـة العظيمـة التى تقع فى أقصى الغرب من الولايات المتحـدة ٠٠٠ ولما كانت سان فرانسيسكو تقوم على شـــبه جزيرة ، فان مساحتها المحـــدودة ترغمهـا على التوســـع الى أعلى ٠ وبالنسبه لمدينـة عـدد سكانها ٨٠٠ ألف نسمة ، لا تجد لها مثيلا بين مدن الولايات المتحدةفى تاريخها أو آثارها اليوم

وسان فرانسيسكو ـ مثل روما ـ مشيدة على تلال، لكل منها شخصيته وتقاليده ، فهناك التـل الروسى وتل « تلجراف » وتل « نوب » وغير ذلك وفوق هذه الموجات الارضية الشديدة الانحدار ، تمتد الشـوارع فى زوايا قائمة ، غير حافلة بالعقبات الطبيعية ومن ثم فانك تشعر خـلالها بالجو الرهيب المثير الذى تشعر به فى قطار بمدينة الملاهى ، فأنت تمضى بالسيارة الى أعلى التل بسرعةمنخفضة ، وعليك أن تضغط بكل قوة أصابع قدميك ٠ اذا توقفت أمام اشـارة للمـرور ، ثم تعود لتتحرك ببطء شـديد مستعينا بفرامل اليد ، ثم تعود فتندفع هابطا وصرير الفرامل يملأ الجـو ؟ أما العثور على موقف لسيارتك فيحتـاج الى براعة فائقة ٠

هذه الشوارع هى أكثر الشوارع فى العالم كله اثارة ومتعة ، فهى تتألق حينا بضوء الشمس الساطع ، وحينا يغمرها الضباب ، وفى بعض الاحيان تكتسحها الرياح وتنهمر عليها الامطار وفى كل حين تستطيع ان تتطلع الى المحيط الممتـد ، أو الى الخليج العظيم الذى يبدو على هيئة حرف V أو الى البوابة الذهبية ، وهى المجرى المائى الذى يربط خليج سـان فرانسسكو

بالمحيط الباسيفيكى ، بجسوره المشهورة ذات الطراز القوطى الجميل والسفن دائما أبدا داخله الى هذه البوابة أو خارجة منها ، قادمة من أماكن بعيدة وصفيرها العميق يوحى بالمغامرة ، بينما تحلق الطائرات فوق الخليج منطلقة الى الشرق أو عائدة اليه ، فهذا هو المكان الطبيعى للرحيل الى الشرق ، والنافذة المطلة عليه ، وقد ظلت منذ اكثر من مائة عام الميناء الكبير لاستقبال السفن القادمة من الصين واليابان وهونج كونج ، مع اتصالات بماكاو ، ومانيلا وسنغافورة

ومع ان سان فرانسيسكو تتميز بالكثير من الطابع الاجنبى الاصيل ، حتى انها المكان الوحيد الذى قال لى الكثير من الاوربيين بأنه يمكنهم الحياة فيه سعداء فى امريكا ٠٠ مع ذلك فانها يمكن ان تعد اكثر المدن التى يغلب عليها الطابع الامريكى ، فيها ناطحات السحاب ، والاعلانات المضيئة ، والجرائم المثيرة ، والخصومات السياسية المريرة والاضطرابات العمالية ، التى تتسم غالبا بالعنف ، والتجارة التى لاترحم ٠ بل حتى جوها الدولى يتميز بالطابع المحلى ، فهى مليئة بالاجانب حقا ، ولكن اكثرهم مواطنون ، يفخرون بأن سان فرانسيسكو هى الاولى وفى الطليعة

والحى الصينى - وهو أكبر المجتمعات الصينية خارج آسيا - يعد اعظم ما يجتذب السائحين وقد اشتهر حينا بالمنازعات الدموية ، وجرائم القتل الانتقامية بين الجماعات والنوادى الليلية المتنافسة وأوكار الافيون والرقيق الابيض ٠ وقد تحولت هذه الجماعات الشريرة الى جمعيات خيرية وسياسية تسمى « الشركات الست » وأصبحت احوالها الاخلاقية فى مستوى الاحوال الشائعة بين المجتمعات الغربية ، أو أفضل . وان كانت متاجر الحى ، قد امتلأت بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم فى الصين « بالسلع الصينية » المصنوعة فى اليابان !

ولا يبدو الحى الصينى فى نظرى مثيرا للخيال الا بعد الغروب ، عندما تضاء مصابيحه ، فاذا أردت أن ترى قطعة أصيلة من الصين القديمة نهارا فامض الى ميدان « بورتسموث » وأرقب الكهول بوجوههم المتغضنة وهم يقرأون صحف أوطانهم التى لن يروها مرة أخرى أو اذهب الى المدرسة الصينية التى تفتح أبوابها بعد الفراغ من ساعات الدراسة العادية ٠ ان الحضور فيها ليس الزاميا ، ولكن

اذا كان والدك الصينى قد دفع لك المصروفات المدرسية فيجب عليك أن تحضر .

وقد بدأ القانون والنظام يرفعان رأسيهما فى العقد السابع من القرن الماضى فى سان فرانسيسكو وشيدت الكنائس والمدارس ، ومع موجة الهجرة الصينية الكبرى الثانية توطدت أركان الحى الصينى وشرع أصحاب الملايين ومديرو شركات السكك الحديدية ومستغلو مناجم الفضة فى كومستوك فى بناء القصور الفاخرة ، وقد أسرف بعضهم فى ضخامة البناء واتساعه وتزيينه حتى أصبح أقرب الى الكآبة منه الى الجمال . واستقرت طبقة راقية من المجتمع كما توافدت جموع لا حصر لها من الايطاليين والايرلنديين والامريكيين النازحين من المناطق الشمالية الشرقية .

ومع حوادث السلب والنهب والاختطاف التى كان يقوم بها سكان المنطقة الاجرامية بالمدينة ، والحرائق التى كانت تحرق المدينة الخشبية مرة كل بضع سنوات ، والصراع العنيف بين رجال السياسة والعمال ، انطلقت الحياة كالصاروخ خلال تلك الفترة التى كانت تسمى « أيام الشمبانيا »

ومع ذلك فقد كان هذا القلق والاضطراب خميرة للفنانين ، فلم يلبث ان برز فى تلك المدينة التى تفيض بالحياة عدد من نوابغ المثالين والرسامين والممثلين والممثلات والشعراء والروائيين . وقد اشتهرت سان فرانسيسكو دائما بالعناية بالمسرح منذ أيام البحث عن الذهب كما ازدهرت فيها المسرحيات الغنائية وقد غنى كل من كاروزو وأوليف فرستاد أوبرا كارمن المتألقة هناك فى ليلة ١٧ ابريل ١٩٠٦

وفى حوالى الساعة الخامسة من صباح اليوم التالى ، دمر الزلزال مبانى الجزء الاوسط من المدينة ، وفجر أنابيب المياه الضخمة ، فأصبح من المستحيل مقاومة النيران التى كان لابد ان تندلع فى المدينة بعد ذلك ، ومن داخل الحى الصينى بمساكنه وسراديبه ومغاوره ، اندفعت حشود من الصينيين ـ نساء وفتيات صغيرات يتوائبن على أقدام صغيرة مشدودة بالاربطة ، ورجال بضفائرهم التقليدية المهتزة ، وأصبح الاغنياء فجأة مشردين ومختلطين فى الحدائق مع بغايا « الساحل البربرى » وهو المنطقة الاجرامية بالمدينة .

ولكن سان فرانسيسكو لم تكن

المدينة التى يستطيع زلزال ان يمحوها من الوجود • فبعد ستة أيام من الكارثة ، وضعت هذه اللافتة فى كل مكان « لا تتحدث عن الزلزال ، تحدث عن الاعمال » ، وهكذا وقعت عقود الانشاء والتعمير قبل أن تبرد أحجار المدينة المحترقة • وسرعان ما حلت البنوك والمدارس والكنائس الجديدة محل مثيلاتها المدمرة ، وأعيد انشاء الحى الصينى من أموال التبرعات التى جمعت من المدينة بالاضافة الى أموال الشركات الست أما « الساحل البربرى » حى الجريمة والفساد فقد أتم رجال البوليس ازالته من الوجود

ولا يزال الكثير من خير ما كان فى سان فرانسيسكو القديمة ، باقيا حتى اليوم • وحتى العام الماضى فقط كانت « المعديات » عابرات الخليج تطلق صفيرها وسحائب دخانها • ومع أنها لم تعد عملية مربحة لاصحابها بعد افتتاح كوبرى الخليج فى عام ١٩٣٦ ، الا أن الاحساس العاطفى أبقى عليها حتى آخر دولار فى جيوب أصحابها • وكذلك لاتزال سيارات التروللى باس تسير فى المدينة على الرغم من أنها لم تعد ، وذلك بقوة العاطفة التى لدى الناخبين •.• وهكذا ترى سكان المدينة وهم يعانون المشقة فى ساعات الذهاب الى العمل أو العودة منه ، وقد يقلق بعضهم بالجماعات المتعلقة بأطراف أقدامها على ابواب الترولل باس ••• ولكن ماقيمة الراحة الى جانب الذكريات المجيدة ؟

ان سان فرانسيسكو تضع الآن مشروعات لتحويل مينائها البحرى المسمى الآن « اميركا ديرو » الى مدينة الاحلام • فهذا المدخل الذى يقتصر الان على سلسلة من الارصفة ، والمخازن ، توضع له التصميمات ليكون شاطئا فاتنا تتناثر على طوله المطاعم والفنادق وساحة للالعاب ، وقاعة للمعارض ، ومسارح ومتاحف ، ومركز للثقافة والتجارة الخارجية وميناء للزوارق الصغيرة ، وأرصفة لخطوط ملاحية جديدة • فهل سيتحقق هذا الحلم ان الزمن وحده كفيل بالاجابة على ذلك

بقلم رونالد كيلروس بيتى

***

كان أول لقاء بين الرئيس ايزنهاور والمستشار الالمانى كونراد أديناور فى عام ١٩٥١ بدار جون ماكلوى المندوب السامى الامريكى فى ألمانيا .. وبينما كان ايزنهاور ، الذى كان قائدا أعلى لقوات الحلفاء فى أوربا يومئذ ، يقف مع أديناور أمام المصورين .. سأله المستشار الالمانى :

– سيدى الجنرال ... أتعرف الالمانية ؟

فقال ايزنهاور وقد بدت بسمته المشهورة على شفتيه :

– لا أعرف غير كلمة واحدة ... هى (صانع الحديد) أى ايزنهاور !

هؤلاء هم الرجال الذين يعيشـون معه ويعدونه للعمل عند اللزوم ...

.. وانطلق المـــارد

يبلغ ارتفاع الصـاروخ أطلس - أقوى أسلحة العـالم الحر فتـكا - حوالى عشرة طوابق ، وتبلغ زنته عند الانطلاق أكثر من مائة طن ، وهو يحوى آلات تولد طاقة كهربائية قوتها أكثر من سبعة ملايين ونصـف مليون حصـان ، وتبلغ سرعة طيرانه ٢٤ ألف كيلو متر فى الساعة ومداه أكثر من ٩٥٠٠ كيلو متر ، ويحتوى الصـاروخ على أكثر من ٣٥٠ ألف قطعة منفصلة ، فقد حشـدت أمريكا لانتاجه أفضل مافيها من براعة صناعية وأعظم العقول العلمية والهندسـية ، وأنفقت فى سبيل ذلك آلاف الملايين من الدولارات ، وقد أصبح الآن على استعداد للقتـال ، وانتقل من أيدى المدنيين الى أيدى خبراء السلاح الجوى الذين سيتولون مهمة الضـغط على

الازرار فى حالة وقوع هجوم من أى مقعد .

من هم هؤلاء الرجال الذين يعيشون مع هذا السلاح ؟

تعال معى ندخل من بوابة قاعدة فاندنبرج التى تحوطها حراسة دقيقة لترى الاعضاء الرئيسيين من فريق القتال الفعلى ، وهم يستعدون لاطلاق صاروخ من طراز أطلس

***

كان الفجر يوشك على الشروق ، وبريق الاضواء فى منطقة الاطلاق يبدو أمامه أشبه بحديقة خيالية للملاهى ، فقد تجمع رجال الصيانة فى خوذاتهم الرمادية تحت وهج الاضواء الكشافة حول منصة الاطلاق ، وكانت هناك بعض خوذات زرقاء اللون يضعها الفنيون التابعون للمصانع التى أنتجت الصاروخ فوق رؤوسهم ، وقد وقفوا للاشراف على نقل القذيفة من أيدى المدنيين الى العسكريين ، أما الخوذة البيضاء الوحيدة فهى على رأس قائد السرب رقم ٥٧٦ الكولونيل جون ايستون ، وكان الجميع يعملون فى جو يسوده الترقب الانتظار

وداخل برج الروافع وهو بناء يشبه رافعة ضخمة تحوى منصات على مستويات مختلفة تستخدم لتثبيت وتجميع وخدمة الصاروخ ، وبها صقالة من أطواق متشابكة من الصلب يقف الصاروخ فى وضع الاستعداد للانطلاق وقد ثبت عند القاعدة ، وأخذ البخار يتصاعد متموجا من خياشيمه فبدا أشبه بوحش من وحوش قبل التاريخ ، يتململ فى وقفته يريد أن ينطلق ليعيث فى الارض فسادا ..

وعندما بلغت الساعة التاسعة صباحا ، كان فريق الصيانة قد انتهى من فحص مختلف الاجزاء ، وبدأوا يتحركون بعيدا . وفى التاسعة والنصف دخل المجور جنرال ديفيد ويد قائد الفرقة الاولى للصواريخ الى القلعة الصغيرة المبنية بالاسمنت على بعد ٢١٥ مترا خلف منصة الاطلاق .. لقد أوشكت عملية العد العكسية التى تسبق الاطلاق ان تبدأ .

وهنا بدأت مهمة الجاويش ترنت ، وأخذ عمال الوقود يقومون تحت ارشاده بفحص سريع دقيق جدا لكل مواضع الاتصال بين خراطيم الوقود والصاروخ . ويحدق الجاويش ترنت فى حذر نحو خزانات الاوكسيجين السائل .. ويقول لك : انك لاتشعر قط بالاطمئنان وأنت الى جوار الاوكسيجين السائل .

ثم يقوم بفحص السيارات الضخمة

التى تقف الى جوار منصة الاطلاق حاملة غازالهليوم والنيتروجين السائل اذ أن ضغط هذه الغازات سيدفع الوقود الى الصاروخ بسرعة البرق ، ولا تستطيع أية منصة ميكانيكية أن تنقله بمثل هذه السرعة •

ويرتفع صوت ينبعث من مكبر الصوت قائلا : اخلوا المنصة •• ليخلى كل الرجال المنصة ••

ويغلق باب ضخم من الصلب خلف الجاويش ترنت وهو يأخذ مكانه فى الغرفة التى ينتظر فيها رجال الصاروخ الدعوة للعمل •• ويتطلع ترنت بعناية من وراء نافذة زجاجية الى غرفة المراقبة الملحقة بالغرفة الاولى •• ولو أن خرطوما أفلت اتصاله أو أن صماما توقف خلال عملية العد العكسية التى ستتلو ذلك ، فانه سيضطر الى العودة الى المنصة التى كانت تغلى بالغازات الخطرة ، ليصلح الخلل بينما يتوقف العد العكسى السابق للاطلاق •

ويسود الصمت غرفة المراقبة ، لا يقطعه غير الدقات المستمرة لمفاتيح مجددات القوى الاوتوماتيكية ، وبدت منصة الاطلاق التى خلت الآن ممن حولها على شاشة للتليفزيون عرضها ٦٠ سنتيمترا ، كما ظهرت قاعدة الصاروخ الجبار • وقبل الوقت المحدد لاطلاق الصاروخ بخمس عشرة دقيقة يبدأ فريق الاطلاق فى العمل •• ان الجاويش المكلف بالعمل على لوحة الازرار يجلس أمام اللوحة تحت شاشة التليفزيون تماما ، ويقوم بفحص جديد للارض التى سيطلق منها الصاروخ ، وأجهزة الارشاد ومتابعة مسير الصاروخ ، والمراقبة والمواصلات الخ •• وعندما تومض كل الاضواء أمامه باللون الاخضر ، يعطى اشارة الاطلاق لزميله الذى يتولى مهمة العد العكسى قبل موعد الاطلاق بعشر دقائق ، بينما يقوم بفحص كل محتويات الاجهزة الموجودة داخل الصاروخ •

وقبل موعد الاطلاق بخمس دقائق تومض اشارة ضوئية على لوحة الازرار التى يعمل عليها الجاويش شولتك وسط الغرفة •• لقد بدأت المرحلة الحرجة الاخيرة فى العد بطريقة عكسية كان هناك صف عمودى يضم ثمانية أزرار على اللوحة الموجودة أمامه ، تكشف كل خطوة من الخطوات المتتابعة التى تقع خلال هذه الدقائق الاخيرة

ان الزر الاول مكتوب عليه « السوائل المتحركة » •• انه يضغط عليه وينتظر حتى يتحول اللون الاحمر الى أخضر وعندئذ يتأكد من أن جهاز السوائل المتحركة يعمل على مايرام

فيضغط الزر الثانى وهو الخاص بالمحركات والقوى الاضافية .. ومرة أخرى يتحول الضوء الاحمر الى أخضر لقد انقطع اتصال القوى الكهربائية الخارجية الآن ، وأصبح الصاروخ على استعداد للعمل بطاقته الخاصة . أما الزر الثالث فيدفع جهاز مراقبة طيران الصاروخ للعمل .. انه عقل الصاروخ المفكر .

ثم يضغط على الزرالرابع ، فيعرف من الضوء الاخضر أن الكلابات التى تشبه المفصلات على استعداد للتراجع الى الخلف فى اللحظة التى تطلق فيها القذيفة .. وتتحول كل الانظار الى شاشة التليفزيون وهو يضغط الزر الخامس .. ان برج الروافع يتراجع الآن للوراء ببطء فوق قضبان ضخمة تاركا خلفه الصاروخ أطلس يقف وحده منتصبا فى اتزان تحت سماء كاليفورنيا الساطعة .

وعندما يحنى ضابط مراقبة الاطلاق رأسه ، يضغط الجاويش شولتك على الزر السادس ، فيومض ضوء أحمر ، ثم تتوهج الاضواء الخضراء واحدا بعد الآخر ، بينما تقوم السيارات التى تحوى خزانات غاز الهليوم ، والنيتروجين السائل بتوليد الضغط اللازم لنقل الوقود ، حتى اذا بلغ الضغط ذروته ، ضغط شولتك على الزر الخاص بنقل الوقود .. وعلى شاشة التليفزيون ، ترى الحبال السرية المتصلة بالصاروخ (أطلس) وقد أخذت تهتز اهتزازا خفيفا ، بينما يندفع وقود من نوع الكيروسين الى النصف الاعلى من الصاروخ .

وأخيرا يضغط الجاويش شولتك على الزر الثامن والاخير الخاص بالاوكسيجين السائل ، وعندئذ ترتفع على الشاشة سحب من البخار منبعثة من قاعدة الصاروخ وتتطاير قطع من الثلج الابيض بينما يتدفق الاوكسيجين السائل تحت درجة حرارة ١٨٣٠ مئوية الى مقصورة سفلى ومستقلة فى الصاروخ .. وفى خلال دقيقتين فقط يكون أكثر من ١٠٠ طن من الوقود قد تم شحنها ، ويفحص الجاويش شولتك الاضواء الخضراء على لوحة الازرار التى أمامه مرة أخرى .

ان الصاروخ على استعداد الآن للانطلاق .

وقبل موعد الاطلاق بعشر ثوان ، يضغط ضابط مراقبة الاطلاق على زر الاشعال ، مطلقا نبضة كهربائية تشعل الاجهزة .. وفى خلال الثوانى العشر التالية ، تكون مفاتيح تجديد التيار يدوى صوتها فى الغرفة الصامتة

باطراد ، بينما تنبعث كرة نامية من لهب أصفر من الصاروخين اللذين سيساعدان على اطلاق «أطلس» مكونة قوة دافعة كبرى تكفى لاطلاق الصاروخ

وتمر ثانية واثنتان وثلاث ثوان .. ثم تقفز الكلابات الموجودة عند قاعدة الصاروخ بعيدا ، وفجأة تختفى منصة الاطلاق وسط دخان العادم ، ويأخذ الصاروخ الجبار فى الصعود ببطء الى أعلى من خلال الجو المعتم ، ثم يختفى عن شاشة التليفزيون !

وفى مركز مراقبة اتجاه الصاروخ وراء القلعة الصغيرة ، يعمل الجاويش تانهيمر بسرعة لتتبع أثر الصاروخ وهو يزداد سرعة حتى يصل الى أكثر من سرعة الصوت .. وينظر الى نقط الضوء التى تبدو على شاشة الرادار ، والى مجموعة من الآلات الالكترونية الحاسبة الى جواره ، فيحدد بالضبط مكان الصاروخ فى الفضاء ، ويقارن بين خط سيره الحقيقى وبين الطريق الذى كان مرسوما له من قبل .. ان شاشة الرادار تصل الاجهزة الالكترونية الحاسبة بالصاروخ الطائر فاذا اختفت نقط الضوء من شاشته لحظة واحدة ، اتصل فورا بالمراقبين الذين يقيمون على السطح لمتابعة طيران القذيفة من خلال عدسات تلسكوبية دقيقة ، حتى يتمكن تانهيمر من رصدها على شاشة راداره مرة أخرى

ولا يكاد الصاروخ أطلس يصل الى أوج ارتفاعه ، وهى النقطة التى يكون محركه الاساسى قد انفصل عنه فيها وأصبحت مقدمته المخروطية قذيفة حرة ، فان أحدا لايستطيع - حتى جهاز الرادار - أن يذكر ما اذا كان قد أصاب هدفه أم لا ..

وتقوم السفن المكلفة بمتابعة سقوط المقدمة الصاروخية فى منطقة الهدف بارسال النتائج باللاسلكى ، وعندئذ لا يكون هناك مايمكن عمله غير الانتظار

بقلم كورى فورد وجيمس بيركنز

السبب !

كان السؤال الاول فى الاستمارة التى قدمت لطالب الوظيفة الجديدة هو : هل سبق اعتقالك ؟ فكتب الرجل فى الرد : كلا ..

وكان السؤال الثانى هو : لماذا ؟

فكتب امامه : لان احدا لم يضبطنى .

لم يعرف العمال الوطنيون بعد أن مجرد الابطاء قليلا فى العمل كاف لطرد الرجل الابيض والقائه فى البحر ..

الأسود والأبيض فى بطن الأرض

في الوقت الذى بدأت فيه افريقيا فى طرد سادتها البيض ، قد يكون السؤال المناسب توجيهه الآن هو : أى نوع من الصفقات كان الرجل الابيض يعرضه على الرجل الاسود طوال ذلك الزمن ؟

لقد قمت أخيرا بزيارة قصيرة لاكبر صفقة افريقية منفردة عرضت على الافريقيين .. وهى العمل فى مناجم الذهب بجنوب افريقيا ، وعندماكنت هناك كان فى مناجم الذهب حوالى ٣٣٥ ألفا من العمال الوطنيين يعملون تحت الارض ، وهذه المناجم متحالفة مع مناجم الماس والفحم والنحاس التى تستخدم حوالى ٣٠٠ الف رجل آخر .

وحاجة المناجم الى الايدى العاملة ماسة الى حد أن غرفة المناجم فى جنوب افريقيا شكلت منظمتين ضخمتين لتجنيد العمال ، أولاهما شركة جمع العمال الوطنيين وهى تعمل غالبا داخل اتحادجنوب افريقيا ، والاخرى شركة « وينيلا » أو جمعية العمال الوطنيين فى ويتوترز راند ، وهى تجلب العمال من افريقيا الاستوائية ، وتقطع المناجم آلاف الكيلومترات للحصول على عمالها من المستعمرات البريطانية والبرتغالية ، بل انها تصل حتى الى أثيوبيا ، وتدير شركة « وينيلا » خطا جويا خاصا أطلقت عليه اسم « افريك ـ اير » وهو مخصص لجلب عمال المناجم .

ان الباحثين عن العمال يذهبون وراء رجل القبيلة الذى يعيش فى القرى الواقعة بين الادغال لانه أرخص أجرا وألين عريكة من ساكنى المدينة ، وهم يعرضون عليه صفقة واحدة شاملة ، فهو يجب أن يترك زوجاته فى قريته ، وعليه أن يوقع عقدا للعمل

ستة أو تسعة أشهر ، وينقل الى المناجم بلا مقابل ، وينبغى أن يعيش فى المنجم داخل معسكر العمال ، حيث يقدم له الطعام والمأوى مع حوالى ٧٥ سنتا فى اليوم ، وهو لايستطيع أن يترك العمل ، فاذا حاول الفرار ذهب الى السجن ، وعندما ينتهى عقده فانه لايستطيع أن يبقى فى المدينة ليبحث عن عمل أفضل ، بل يعاد ثانية الى قريته ، وهناك فقط يحصل على أجره .. وهو لاينال عادة أكثر من دولارين بعد تسوية كل ديونه !

ويحل محله فى المناجم رجل جديد ، ولكن بعد عامين ، يكون الرجل الاول قد أفلس فيعود للتعاقد فترة أخرى ، وبعض الرجال يعودون الى المناجم أربع أو خمس مرات ، وهكذا فانك اذا حسبت عدد الذين يقضون فترات مؤقتة فى قراهم الاصلية ، فقد يصل عدد عمال المناجم الوطنيين الى مليونين ، واذا حسبنا زوجاتهم وأطفالهم وشيوخهم ، وجدنا أن حوالى ٢٠ مليونا من الافريقيين يعتمدون فى حياتهم على المناجم .

ومناجم جنوب افريقيا من وجهة نظر الرجل الابيض ، هى أغنى وأعمق وأكثر مناجم العالم انتاجا ، فهى تنتج أكثر من نصف ذهب العالم ، حيث يوجد الذهب فى طبقة من الصخور لايزيد سمكها على ٦٠ سنتيمترا ، ولكنها تمتد تحت الارض مئات من الكيلومترات ، ويطلق على الخط الذى يكشف فيه الذهب فى الترنسفال اسم « ويتوترز راند » أو « الراند » على سبيل الاختصار ، وتجد المناجم متجاورة على طول الراند . وفى بعض الاماكن تستطيع أن تسير تحت الارض من منجم الى آخر مسافة ١١٥ كيلو مترا .

ويبدو « الراند » من الجو كخط من التلال الصفراء ، وتلك هى نفايات المنجم من الصخور التى طحنت لاستخراج الذهب منها وقد تكدست منذ ثلاثة أرباع قرن ، وفوق « الراند » تقع جوهانسبرج ، وهى مدينة عصرية يسكنها مليون نسمة ، وتعد نقطة الارتكاز فى جنوب افريقيا حيث يعيش البيض والسود فى أكثف مستوى للسكان .

وهناك حوالى ٦٥ منجما ، ولكن الاشراف عليها مركز فى ثمانية بيوتات كبرى ، عبارة عن الشركات التى تمتلك أسهمها وتديرها ، وتعد مبانيها العالية حى المال فى جوهانسبرج .

وهذه الشركات الضخمة يمتلكها أشخاص من البريطانيين والفرنسيين

وأبناء جنوب افريقيا وتعد من أقوى الشركات العالمية ، ويجمع بينها تحالف عجيب ، واذا كانت مناجم الذهب تنفرد بميزة خاصة ، وهى انه لا مجال للتنافس بينها على الاسواق نظرا لان حكومات العالم تشترى كل الذهب المعروض بسعر محدد ، فان من الممكن أن يكون هناك تنافس على الايدى العاملة بين المناجم ، اذ كلما زاد عدد الرجال الذين تجلبهم للعمل تحت الارض ، زاد الذهب الذى تحصل عليه ، ومن ثم فلابد أن ترفع المناجم أجور الرجل الاسود .

ولكى تتفادى المناجم الافريقية هذه النتيجة ، وحدت مواردها من الايدى العاملة ، حيث تقوم غرفة المناجم بتوزيع العمال على كل منجم وفقا لنظام الحصص ، وهكذا تستطيع المناجم أن تعرض على الرجل الاسود صفقة العمل بخمسة وسبعين سنتا فى اليوم !

وهذا الاجر المنخفض مسألة جوهرية اذ أن المناجم عميقة جدا ، والصخور التى تحوى الذهب تنحدر تحت الارض انحدارا شديدا ، وكلما طال وقت العمل فيها ، زاد العمق الذى يجب أن تصل اليه ، وهم يقومون الآن باستخراج المعدن على عمق حوالى ٣٠٠٠ متر ، مما يتطلب نفقات باهظة ، كما أن الذهب لا يوجد فى عروق غنية سميكة ، بل لابد من رفع طن من الصخر الى سطح الارض ، لاستخراج مايوازى رؤوس أربعة دبابيس من الذهب ، وهى عملية تتطلب نفقات كثيرة أيضا . ولو أن هذه المناجم دفعت أجورا توازى مستوى الاجر الذى يناله الرجل الابيض لما قامت لها قائمة ، ولأصبحت جنوب افريقيا مثل كاليفورنيا ، تزخر بالذهب الذى لايساوى نفقات استخراجه ..

ولولا المناجم لما وجدت حكومة جنوب افريقيا ، فهذه المناجم هى الصناعة الرئيسية لديها ، وهى وسيلتها الاولى للحصول على العملات الاجنبية ، وهى دافع ضرائبها الاول ، الذى تحاول بوساطته عبثا أن تظل بلد الرجل الابيض ذا الحضارة الحديثة الكاملة !

ولو أن الايدى العاملة السوداء توقفت عن الحضور ، لانكمشت الدولة البيضاء ذات الكبرياء ، وتبددت هباء !

ولكن السود مازالوا يتدفقون حتى الآن بمعدل شحنة قطار كل يوم ، وفى ساحة نقل البضائع فى جوهانسبرج تمتلك شركة وينيلا معسكرا للعمال ، حيث يجرى اعداد العمال الجدد

القادمين من الغابة .. وقد ذهبت الى هناك ذات صباح لمقابلة قطار قادم من افريقيا الشرقية البرتغالية ، يمتلىء بصبيان جدد (وهم لايتحدثون عن الافريقى بانه « رجل » ، بل باعتباره صبيا !) .

كان القطار يتكون من عربة من الدرجة الثالثة ذات المقاعد الخشبية وقد غادره الشبان السود واصطفوا على رصيف المحطة ، وهم يحملون ممتلكاتهم الفقيرة فى حزم أو حقائب ربطت معا بالحبال ، وكانت ثيابهم أوربية المظهر ، بنطلونات وسترات ، ولكنها كانت كلها أسمالا وخرقا بالية .

***

ويسير الفتيان فى صف غير منتظم على طول الطريق الذى تحيط به الاسوار الشائكة ، حتى يعبروا بوابة خلفية نحو ساحة شركة وينيلا ، وهناك يجرى فحصهم طبيا ، ثم يستحمون تحت الدش ، ويسيرون فى صفوف طويلة نحو غرف مختلفة ، وبعد أن يخلعوا ثيابهم ، تحس أنهم استردوا هيبتهم المفقودة بطريقة أشبه بالمعجزة .. لقد كانوا مجموعة رائعة

من الرجال ، أكتافهم عريضة وأردافهم نحيلة ، وبطونهم خالية من الشحم .. سلالة لا تجد مثلها بين أى رجل ابيض فى أية بقعة فى العالم

فظروف العمل تحت الارض قاسية خشنة .. فلكى تذهب الى المنجم لا بد لك من أن تصعد الى قفص مصنوع من الصلب يتكون من طابقين ويحمل حوالى ٤٠ رجلا ، وتدق أجراس الانذار بسرعة تخرق الآذان فى نغمة واحدة ، فاذا غادرت القفص وجدت الدنيا ظلاما والجو حارا ، وترى صفا طويلا من الانوار يجرى الى الوراء .

وتبدأ فى السير ولكن نحو المكان الذى تمتطى فيه عربة معلقة فى أسلاك ، وتبدأ فى الهبوط الى أسفل ، وتظل تهبط فى نفق شديد الانحدار ، وفى أسفل النفق ، تسير مرة أخرى لتستقل عربة أخرى معلقة فى أسلاك لتواصل النزول الى أسفل وأسفل ، حتى تمضى ساعة كاملة .

وتشعر عندئذ بالمشكلة الاساسية للمناجم العميقة .. ألا وهى الحرارة ، فكلما ازددت تعمقا فى باطن الارض ، زادت درجة الحرارة ، وعند أعمق مستوى فى المنجم تصل درجة حرارة الصخور الى ٥٠ مئوية حتى أنك لا تستطيع أن تلمسها بيدك .

وتكافح المناجم هذه الحرارة بنظام هائل للتهوية ، حيث تقوم مراوح ضخمة بادخال الهواء البارد ، وامتصاص الهواء الحار لاخراجه ، ولكن الهواء البارد يسخن بالضغط ، فيتدفق الى أسفل حيث يصل الى مستوى مناطق العمل فى لفحات حارة .

وتبتلع هذه المتاهة من الممرات الحالكة الظلام الرجال .. انهم يعملون فى جماعات صغيرة عند مستوى ارتفاعات مختلفة ، حتى يصبح كل رجل منهم مجرد نقطة من النور ، وبعض العمليات التى يقوم بها العمال مجرد أعمال عضلية ، فالمعدن الخام يجرى نسفه لاقتطاعه بالمعاول ، وبينما يكون المعدن فى طريقه الى أعلى ، يقوم الجميع بنقله بالآلات ، بين مجارف تجذب بالرافعات الكهربائية وعربات حديدية صغيرة وقاطرات صغرى .

واذا أردت أن تنزع الطبقة التى تحمل الذهب من الصخور ، فانك تحدث ثغرة ارتفاعها ٦٠ سنتيمترا ، وهو ارتفاع منخفض جدا لا يمكن ممارسة العمل فيه ، ولكن تكبيره يعنى تحطيم المزيد من الصخور

العقيمة ، وزيادة الكثير من النفقات، ومن ثم فان المناجم لا تزيد هذا الارتفاع الا الى حوالى متر، وفى هذا الاتساع يجب أن يزحف الرجال وينبطحوا على بطونهم ، ويلووا أنفسهم . وقد رأيت رجلا يعمل بآلة الحفر وهو راقد على ظهره ، وقد راح يضغط الآلة الثقيلة نحو الجدار الصخرى بقدميه .

ان ظروف العمل قاسية ، ولكن القسوة شىء فى الطبيعة ، والرجل الابيض يواجهها مع الاسود جنبا الى جنب ، فان حوالى ١٠ ٪ من العمال الذين يعملون تحت الارض من البيض، وهم يرأسون جماعات العمال الوطنيين ، وكثيرون منهم أوربيون تمتد عقودهم لمدة خمس سنوات .

ولكن حتى تحت الارض ، نجد ذلك الاثر الذى نجده فى كل جنوب أفريقيا .. فالجنس الابيض والاسود يتجاهل أحدهما وجود الآخر وكأنهما فى خصام !

والتفرقة العنصرية تبدو هناك فى أوضح صورها ، فالرجل الاسود ممنوع من ممارسة كل الاعمال التى تتلو عمله مباشرة ، والتى يتولاها الرجل الابيض .. فالابيض وحده هو الذى يستطيع مثلا أن يحصل على ترخيص للعمل فى تفجير الديناميت ؟

وقد يرى بعض الرجال الواسعى المدارك فى المناجم اسناد بعض هذه الاعمال للرجل الاسود ، ولكن فكرة اسناد عمل الرجل الابيض للرجل الاسود فكرة لا تستطيع الدعوة لها علنا فى جنوب أفريقيا .

وتعرف المناجم أن نظامها الحالى معرض للخطر .. ففى استطاعة أى شخص من خارج البلاد أن يخنقها اذا نظم حركة لمقاطعة العمل فى هذه المناجم ، وأمام مناجم جنوب أفريقيا مثل لنظام أفضل مما لديها .. ففى الكونغو البلجيكية تعمل الهيئات المسئولة عن المناجم على أن يستقر العامل فيها بصفة دائمة ، فى منزل يمتلكه بين زوجته وأطفاله ، وهم يعدون نموذجا جديدا من الافريقيين الذين ولدوا وشبوا بين العدد والآلات والورش والكنائس والمدارس .. رجال يربحون المزيد ، وينتجون المزيد .. ويشترون الكثير .

وتحافظ ادارة المنجم على عمالها كما تحافظ على كلب أو جواد ثمين ، فهى تصرف لكل منهم سترة محكمة سميكة يجب أن يرتديها وهو فى طريقه الى خارج المنجم حتى لا يصاب بالبرد عندما يلفحه الهواء ، وعندما

يصل الى المعسكر عائدا من العمل ، عليه أن يخلع حذاءه عند البوابة ، وينزع ساقى بنطلونه ، ثم يمد يديه حتى يمكن علاجه من الجروح والكدمات الصغيرة التى قد يهملها ، فاذا تبين أنه مصاب بأحدها ، فانهم يرسلونه الى مستشفى خاص .

وتحاول المناجم أن توفر لعمالها البروتينات والفيتامينات فى حدود الاقتصاد ، فهى تقدم لهم الذرة والفول ، وحساء اللحم والاسماك ، كما تقدم لهم اللحوم خمس مرات أسبوعيا والاسماك مرتين ، وهذا الغذاء أفضل مما يحصلون عليه فى قراهم ، واذا أضيف اليه العمل الشاق المنتظم الذى يقومون به ، نجد أنه يبنى أجساما قوية رائعة .

ويقدم اللحم للرجال نيئا ثلاث مرات فى الاسبوع ليقوموا بطهيه فى غرفهم ، ولعل هذا هو أجمل الاوقات لديهم ، حيث يجلسون فى حلقة يتبادلون الحديث أثناء طهى اللحم ، فى جو ودى تنبعث خلاله رائحة الطعام اللذيذة !

***

هذه هى صفقة العمل الكبرى فى مناجم جنوب أفريقيا ، ومع أنها قد تكون أفضل صفقة يعرضها الرجل الابيض على الاسود ، الا أنها ستكون ذات أثر سيىء جدا على الرجل الابيض ، فهى رغم كل شىء عمل وحشى .. فالرجل الاسود لا يكاد يحصل بعد عمل يتراوح بين ٦ و ٩ شهور على أكثر من ٢٠ دولارا بعد خصم ديونه وضرائبه الكثيرة وأجور نقله ، والدفع التى ترسل لاسرته خلال تغيبه عنها .. وهذا هو صافى ما يخرج به من العمل فى المناجم بالاضافة الى بدلة جديدة وحذاء وقبعة، ولكن ضريبة الرءوس وحدها تبتلع هذا المبلغ فى خلال ثلاث سنوات ، يعود بعدها من حيث بدأ تماما ، فوق أرض لا يستطيع أن يكسب عيشه منها .. فهو لم يدخر شيئا من المناجم ، ولم يحتفظ بشىء فى مسقط رأسه ..

وهو فى نفس الوقت قد رأى كيف يعيش الرجل الابيض ، ولمس مدى الفجوة التى تفصل بينهما ..

فالى متى يستمر الحال على هذا المنوال ؟

بقلم : ولفجانج لانجويتش

***

انني أكتب كل عبارة أربع مرات . مرة لكى أسجل المعانى التى أريدها ، وأخرى لكى أضيف اليها شيئا نسيته .. وثالثة لكى أزيل منها كل ما يبدو أنه لا لزوم له .. والرابعة لكى أجعل العبارة كلها تبدو وكأننى فكرت فيها لتوى ..

مارجرى النجهام

« ملايين الافدنة من الارض الجرداء اصبحت خصبة وافرة الانتاج ، بفضل العمل الذى كرس له هيوبنيت حياته »

يحيى الأرض بعد مواتها

في عام ١٩٥٨ ، وفي أثناء ثورة كوبا ، كان هناك عالم موفور النشاط فى السابعة والسبعين من عمره يشاهد كثيرا وهو يسير على تلال الجزيرة الوعرة ، حاملا أنبوبة طويلة جوفاء ، يطلق عليها اسم « مثقاب التربة » ، كان يدفعها فى الارض بعمق بين الحين والآخر ، ثم يدرس لون وتكوين العينات التى يستخرجها ، ثم يدون بعض الملاحظات

ولم تتدخل الجيوش المقاتلة فى عمل الرجل ، وكأنما كانوا يدركون أن الحكومات تذهب وتجىء ، أما الارض فباقية ، وان ضمان تحمل الارض ، وقدرتها على توفير الغذاء المناسب لسكان كوبا الجائعين ، هو العمل الأساسى لذلك الامريكى الذى تلوث الأوحال ملابسه ، والذى يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، وينم وجهه عن السماحة والبشاشة . ذلك هو «هيو بنيت» ، الرجل الذى يعتبر رائدا لحركة بعيدة المدى تهدف للمحافظة على خصوبة الارض ، وتقوم اليوم « بعمليات تجميل » لوجه الكرة الارضية المتآكل .

وقد قال لى أحد رجال الكونجرس الامريكى أخيرا بعد أن قام بجولة عالمية لدراسة المشكلات الزراعية :

- أينما ذهبت كنت أسمع اسم هيو بنيت ، ففى أوربا كان الفلاحون الذين يكافحون ضد تآكل التربة يشيرون الى النتائج الباهرة التى تمت بفضل ارشاداته ، وفى لبنان رأيت جوانب التلال المزروعة التى احتفظت

بخصوبتهـا يفضل توصياته • وفى الشرق الاقصى كان رؤسـاء الدول يتوسلون الى أن أرسل اليهم بنيت ليرى ان كانوا يسيرون فى الطريق الصائب فىاصلاحاتهم الزراعية أم لا

وكان على بنيت ، قبـل أن يتبه العالم الىأنه يضيعسدى أثمن ماتوارثه وهو التربة ، أن يتعلم هو أولا هذه الحقيقة • فعندما كان غلاما فىمقاطعة كانسون بولاية كارولينـا الشمالية ، كان يصيد السمك فى خور اصطبغ ماؤه بلون بنى دون أن يخطر بباله قط أن يسأل : لماذا تبـدو المياه كثيرة الطمى هكذا • وفى نفس الوقت كان يرى الاراضى المترامية حوله والتى كانت مزروعة قطنـا ، وقد هجرها أصحابهـا لما فيها من أخاديد عميقة استنزفت خصوبتها •

وبعدسنوات قليلة ساهم هو نفسه فىزيادة الارضالبور ، اذ أنه عندما احتـاج الى المال للالتحاق بجامعـة كارولينا الشـمالية ، أزال الاشجار من حوالى خمسة وعشرين فدانا من الارض البكر ، أغلبها لم يكن يصلح للزراعة يسبب وعورتها الجبلية ، ذلك أنهـا لم تلبث أن امتلأت بالاخاديد والشقوق بسبب شدة انحدار جوانبها وحرمانها من الاشجار التى تغطيها ، فأخذ المطر العنيف يجوف التربة الى أسفل التل • وهنـا بدأت دراسـة هيو بنيت •

وتخصص بنيت وهـو طالب فى الجامعة فى دراسة التربة والزراعة ، وبعد أن تخرج فى الجامعة عام ١٩٠٣ التحق بالعمـل بقسم مسـح التربة بوزارة الزراعة الامريكيـة ، وشرع فى اعداد قائمة مفصلة لمختلف أنواع التربة فى بلاده ومراقبـة قدرتهـا الانتـاجية • وكان يرى أينما ذهب هياكل الغابات ، والبرارى المترامية ذات الاشجـار التى لا قيمة لهـا ، والتـلال المتآكلة والانهـار المتدفقـة بمياهها الحمراء والصفراء والبنية لكثرة مافيها من أطنان الطمى الخصب الذى اكتسحته فى طريقها •

وسرعان ما أدرك هـذه الحقيقـة القاسية ، وهى أن « التربة المتآكلة تؤدى الى أشخاص متآكلين " » ووجد أنه يستطيع بمجرد النظر الى الحقول أن يقيس نوع كرم الضيـافة الذى يمكن أن يظفر به فى بيوت الفـلاحين حيث كان يقضى الليالى ، فاذا كانت الحقول كثـيرة الشقوق والاخاديد ، فان طعام العشاء الذى سيقدم له لن يكون وفيرا ••

ومع هـذا فقد بلغ الجهل فى تلك

الايام بفن المحافظة على خصوبة التربة حدا جعل من العسير تفسير السبب فى فقدان الكثير من الاراضى لخصوبتها ثم حدث فى عام ١٩٠٥ ان أرسل بنيت الى مقاطعة « لويزا » بولاية فرجينيا لدراسة أسباب فقر التربة هناك ولم يهتد الى الاسباب فحسب ، بل انه بدأ هناك العمل المقدس الذى كرس له بقية حياته • لقد عرف أن وسائل الحرث العقيمة ـ التى تعتمد على حرث الارض فى خطوط مستقيمة فى أعلى التلال وأسفلها ، وزراعة الاراضى شديدة الانحدار مع ترك وجه التربة عاريا ـ قدسلب أراضى مقاطعة « لويزا » من كل الغرين الذى يغطى سطح التربة والذى استغرقت الطبيعة فى انتاجه حوالى سبعة آلاف سنة ، ولكن عندما حفر بنيت فى الغابات العذراء المجاورة ، التى تولت الطبيعة أمر أرضها ، وجدها رخوة رطيبة •

وكان الكشف الهام الذى توصل اليه هو أن كلتا القطعتين من الارض كانتا متماثلتين تماما فى وقت ما •• وكان انحدارهما متشابها ، وكذلك كان التكوين الصخرى الذى يكمن فى طبقتهما السفلى •

أما الفارق الوحيد بينهما فهو مافعلته اليد البشرية فى الجزء الذى زرع منهما • ومن هنا توصل بنيت الى علاج للمزارع التى أصابها الجدب •• وهو معالجة الارض بطريقة أقرب ماتكون الى الطريقة التى تتبعها الطبيعة •

ولم يكن رؤساءه مثله فى سرعة ادراك الاخطار الناشئة عن تآكل التربة • ومن ثم تجاهلوا التوصية التى طلب اذاعتها وهى : ينبغى الابقاء على غطاء نباتى للتربة قدر المستطاع للاحتفاظ بقطرات المطر وحماية الارض •

وبدأ بنيت عندئذ ينشر قصته حيثما وجد الى ذلك سبيلا • أخذ يتحدث الى الناس فى القرى التى تقع عند تقاطع الطرق وفى الكنائس وفى اجتماعات المدارس الزراعية ، وأمام المحافل العلمية • وكان يحذر الجميع بقوله ان الولايات المتحدة قد دمرت أو أتلفت مائتى مليون فدان من الاراضى وكان من أقوى حججه التى يسوقها مقارنته بين محصول الارض فى عام ١٨٧٠ ، ومحصولها فى عام ١٩٢٠ ـ فبعد خمسين عاما من تحسين الحاصلات وانتشار استخدام الآلات الزراعية والمخصبات ـ تناقص محصول الارض من القطن والاذرة بسبب تآكل التربة!

وفى عام ١٩٣٣ سمع بنيت شائعات

بأن الحكومة وضعت برنامجا جديدا خصصت له خمسة ملايين دولار لانشاء مصاطب زراعية ، فانطلق ثائرا الى مكتب مساعد وزير الزراعة ، وأخبره أن هذا الرأى حماقة بالغة قائلا : ان المصاطب الزراعية ليست الا خطوة من العمل لن تكون لها فائدة اذا لم تتحد مع عشرات أخرى من التدابير ، كالزراعة بالمناوبة ، واستعمال المجارى المائية التى تحيط بها الحشائش وغيرها من الوسائل التى ابتكرها هو وغيره من علماء التربة • وكانت النتيجة أن عهد الى بنيت بادارة مصلحة جديدة خاصة بشئون التربة المتآكلة •

لم يكن فى الولايات المتحدة يومئذ أكثر من خمسين رجلا يعرفون شيئا عن وسائل المحافظة على التربة ، أكثرهم يعملون فى خدمة الولايات والحكومة الفيدرالية ، وتعاقد بنيت مع أكبر عدد استطاع التعاقد معه •• وفى خلال أشهر قليلة بدأوا فى تدريب آلاف غيرهم ، ولم يلبث بنيت بنشاطه الموفور وطاقته العظيمة أن أنشأ أربعين مشروعا للتجارب الخاصة باستصلاح الاراضى تشمل حوالى أربعة ملايين فدان فى واحد وثلاثين ولاية •

وبدأت الادارة الجديدة أعمالها مباشرة فى منطقة « وعاء التراب » وهى المنطقة القاحلة التى انتزعت آلاف الكيلومترات المربعة من ولايات أواسط الغرب من الولايات المتحدة ، فى العقدين الرابع والخامس من القرن الحالى • وكانت التربة من المزارع الخصيبة تتطاير عبر نصف القارة الى ناطحات السحاب فى نيويورك ، وتغطى السفن فى بحار تبعد عنها مسافة خمسمائة كيلو متر ، وقد أصيبت الولايات المتحدة بصدمة عندما أدركت فجأة أن شيئا خطيرا قد حدث للارض وكان بنيت هو الوحيد الذى أعد برنامجا لمواجهة ذلك الخطر ، ومن ثم فقد استدعى ليدلى بأقواله أمام لجنة بمجلس الشيوخ كانت تبحث مشروعا لانشاء مصلحة دائمة للمحافظة على التربة •

وقرر بنيت أن يبرز حاجة البلاد الى هذا العمل ، فأخر مثوله أمام اللجنة وراح يتتبع سير عاصفة ترابية وهى تتحرك من نيومكسيكو عبر ولاية سنسناتى ، حتى اذا تأكد من موعد وصولها الى واشنطون ، ظهر أمام اللجنة ، وفيما هو يتحدث ، ساد الظلام جو الغرفة بسبب ضباب الغبار المتطاير من أراض خصبة تبعد حوالى ٣٢٠٠ كيلومتر عبر القارة ، مما تسبب فى تكوين سحب من الغبار حجبت قرص

الشمس . وبدا كأن الارض تستغيث بأعضاء مجلس الشيوخ ليفعلوا من أجلها شيئا .. وبينما كان الشيوخ يرقبون الحالة فى ذهول ، راح بنيت يوجه ضربته الاخيرة ، فقال :

ـ هذا أيها السادة ماكنت أتحدث بشأنه .

ووافق الكونجرس على القانون الخاص بانشاء المصلحة الدائمة للمحافظة على خصوبة التربة ، وهو أول قانون من نوعه فى التاريخ .

وفى عام ١٩٣٧ بدا بوضوح أن انفراد الحكومة الامريكية بالعمل لا يكفى للقيام بعملية المحافظة الواسعة النطاق ، وكان بنيت قد اقترح قبل ذلك أن يعهد بتنفيذ معظم البرنامج الى الفلاحين ، ومن ثم فقد وافقت اثنتان وعشرون ولاية على اصدار قوانين خاصة ، تسمح للمزارعين بانشاء مراكز للمحافظة على خصوبة التربة يشرفون عليها بأنفسهم .

وما كاد بنيت يفرغ من تنظيم ادارته وتزويدها بالموظفين والخبراء ، حتى استدعى معظم رجاله للخدمة العسكرية ، ولكنهم فى الحقيقة لم يتركوا الادارة ، فقد طلب اليهم بنيت أن يرقبوا أحوال التربة أينما كانوا ، وسرعان ما امتلأت ملفاته بالتقارير عن تآكل التربة فى مختلف بقاع العالم . وقد قام بنيت بنفسه ، أثناء الحرب برحلات الى أمريكا الجنوبية وافريقيا للعمل على زيادة انتاج المحاصيل الغذائية هناك .

واتسع اهتمام بنيت بعد الحرب فشمل العالم كله ، فكان يجوس خلال مئات الكيلو مترات فى أراضى جنوب افريقيا ، وكان يصحب عشرات المزارعين والزعماء السياسيين الى الحقول ليروا ماتعانيه الارض . وكأنما عاد الى الشباب ليبدأ الكفاح من جديد ولكن الناس فى هذه المرة استجابوا له فورا ، فأصدروا قانونا للمحافظة على خصوبة التربة ، مماثلا لما صدر فى أمريكا ، ومنذ ذلك الحين طبقت نظم المحافظة على الارض فى أنحاء البلاد كلها تقريبا . وعلى هذا النحو بذل بنيت مجهوداته فى الاعوام الاخيرة ليعيد الى المزارع الجدبة خصبها فى شمال افريقيا وفرنسا وايطاليا وفنزويلا .

ولما حان وقت تقاعد بنيت من الخدمة الحكومية فى عام ١٩٥١ ، بعد أن بلغ السن القانونية للمعاش ، كان فى مقدوره أن يعلن أن مشروعات المحافظة على التربة شملت العالم كله والدليل على ذلك أن أكثر من ٢٢٠٠

خبير فنى من ثمان وثمانين دولة زاروا الولايات المتحدة ليدرسوا نظم المحافظة فيها • ومنذ ذلك الحين – بل وقبل ذلك – وضعت اثنتان وثلاثون دولة برامج مدروسة للمحافظة على خصوبة التربة ، شبيهة ببرامج أمريكا ، وقد ترجم الى ثلاث لغات كتاب من ٣٠٠ صفحة وضعه بنيت عن وسائل المحافظة على التربة خارج أمريكا •

هـذا ويوجد الآن فى الولايات المتحدة حوالى ٢٨٠٠ مركز من مراكز المحافظة على التربة فى الولايات الخمسين وهناك ٢٠ ولاية تغمرها هذه المراكز فى كل ناحية • ويتعاون مع هذه المراكز فى تطبيق الوسـائل التى وضعها بنيت ، مليونان من الفلاحين وأصحاب المزارع ، يعملون فى أكثر من خمسمائة مليون فدان •

فى نفس الوقت أتاح التقاعد من خدمة الحكومة الوقت لبنيت للعمل مع الحكومات الاجنبية كالبرازيل ، والارجنتين ، واليونان وأسبانيا ، لحل مشكلات استخدام الارض ، كما أتاح أيضا الفرصة لبعض من استفاد بعمله لتكريمه لما أسداه من خدمات ، فمنحته ثلاث جامعات درجات فخرية ، ومنحته كوبا وسام الاستحقاق ، وأقام مزارعو ولاية أوهايو المتحمسون نصبا تذكاريا له ، كما رشحته جماعة من الدول الامريكية للحصول على جائزة نوبل للسلام •

ولعل أخلد نصـب تذكارى لهيـو بنيت هو تلك الاراضى التى استفادت من مجهوداته والتى يراها الانسان من الجو عندما يحلق فوق أية دولة من الدول التى أفادها بعمله ، فيرى أمواج الحقول الممتدة التى تحتضن سفوح التلال وذرى الحاصلات التى نمت فى أنسب الاراضى لها ، والبرك التى تبدو فى المزارع كماسات متألقة وسط الحقول الخضراء وتحت هذا كله تربة تزداد عمقا وخصبا سنة بعد أخرى •

ملخصة عن مجلة « امريكان فورست » بقلم بيتر فارب

حل موفق ••

فى احدى الليالى العاصفة كان فى غرفة الانتظار بأحد المطارات سيدتان تتناقشان حول الطيران فى مثل هذه الظروف وقد بدا عليهما القلق من السفر فى تلك الليلة ... واستقر رأيهما اخيرا على ان تؤمن كل منهما على حياتها ، ولكنهما لم تتمكنا فى البداية من تقرير اسم الشخص الذى يؤول اليه مبلغ التأمين ... وفى النهاية كتبت كل منهما اسم الاخرى ، ثم توجهتا معا لركوب الطائرة فى سعادة تامة !

لمحات شخصية

جاء جلين كاننجهام بطل العدو الشهير فى عام ١٩٣٠ وما بعده الى بلدتنا ليلقى خطابا ، فاستقبله فريق من شخصيات البلدة البارزين فى محطة السكة الحديد .. وفى الطريق الى قاعة المحاضرات ، حاولوا اقناعه بالتحدث عن انتصاراته الكثيرة ، ولكن الرجل الذى ظل رقمه القياسى فى العدو قائما لمدة ١٧ عاما ، كان متواضعا لا يحب الحديث عن نفسه .

واخيرا قال أحد المستقبلين : لقد سمعت يوما عن عداء اعتاد التدرب على العدو بمطاردة الارانب البرية ، وأنتم تعرفون مدى السرعة التى تعدو بها هذه الارانب والطريقة التى تروغ بها من مطارديها .. ومع ذلك فان هذا الرجل كان لا يكاد يرى أرنبا حتى يعدو خلفه بأقصى سرعة الى أن يمسك به فعلا .

وعندئذ نظر كاننجهام الى المتحدث وابتسم قائلا :

ـ هذا صحيح .. وما زلت أفعل ذلك للآن !

***

حديث مع الله

اعتاد العالم الزنجى الكبير جورج واشنطن كارفر الذى حقق المعجزات من ثمرة الفول السودانى المتواضعة، أن يحكى هذه القصة :

« عندما كنت صغيرا ، قلت لربى : يا الهى .. حدثنى عن أسرار الكون .. ولكن الله رد قائلا : « هذا العلم مقصور على أنا وحدى » .. ومن ثم قلت له :

« يا الهى .. حدثنى عن سر الفول السودانى » .. وعندئذ قال لى الله : « حسنا يا جورج ، هذا أقرب كثيرا الى حجمك » .

وحدثنى الله عن هذا السر !

***

غلطة بسيطة !

كان الاب ترنشى الذى ظل أسقفا للكنيسة البروتستانتية فى دبلن سنوات كثيرة يساوره خوف رهيب من أن يصاب بالشلل .. وفى ذات مساء ، كان مدعوا الى احدى المآدب، عندما سمعته السيدة التى تجلس

الى جواره على مائدة العشـــاء وهو يتمتم لنفسه فى حزن :

ـ لقـد وقعت الكارثة أخيرا .. اننى لا أشعر قط بساقى اليمنى !

وعندئذ قالت له السيدة :

ـ قد يريحك ياصاحب الغبطـة أن تعرف أن الساق التى تقرصـها هى ساقى أنا !

***

اسم مناسب !

كان سير جيمس بارى ـ كأغلب المؤلفين المشهورين ـ يتلقى كثيرا من قصص الكتـــاب الناشـئين الذين يلتمســـون منه أن يقرأ محـاولاتهم الاولى .. وقد سـلمه أحدهم ذات مرة قصة مكتوبة فى ١٥٠٠ صفحة ، وطلب منه أن يقرأها ويقترح عنوانا لها .. ولكن سير جيمس بارى أعادها له قائلا :

ـ قلْ لى أيها الشـــاب .. هل هناك أية طبول أو أبواق فى قصـتك هذه ؟

فقالَ الشاب محتجا :

ـ كلا ياسيدى .. انهـا ليست من هذا النوع !

فقال بارى :

ـ حسنا .. سمها اذا « لا طبول ولا أبواق » !

لا يعرف ابنه !

كان الفيلسوف المعروف جون ديوى كثير النسيان كعادة أساتذة الجامعات .. وبينما كان يسير يوما فى حدائق الجامعة مع أحد أصدقائه ، اذ أقبل عليه صبى صغير وطلب منه قرشـا فأعطاه له .. ثم التفت الى صديقه وقال له فى ضيق :

ـ ان مشكلة صبيان هذه المدينة هى أنهم يطالبونك دائما بنقود ..

فقال الصديق :

ـ ولكن أليس هذا ابنك ؟

فاستدار ديوى ونظر الى الصبى .. ثم قال :

ـ أجلْ .. اظن ذلك

***

موت مشرف

كان الفنـان الفـرنسى جان لوى فوران على فراش الموت وقد أحاط به أقاربه يحـاولون دعم ثقتـه بأنه سوف يشفى .. فقـالت زوجته : « انك تبدو أحسن كثيرا » .. وقال ابنـــه « لقـد عاد الدم يتدفق الى وجنتيك » .. وقالت ابنته : « انك تتنفس الآن بسهولة يا أبى » ..

وعندئذ ابتسم فوران فى وهن .. وهمس قائلا :

ـ شكرا لكم .. لاننى سـأموت بعد أن شفيت !

هل هـذا المخـلوق المخيف أسـطورة ؟ أو أنه « الحلقـــة المفقودة » التى طال البحث عنهـــا ؟ قد تعرف الاجابة من هـــذا المقـــال . . .

عملاق فى الجليد !

في وسط الاراضى الجرداء الشاسعة فوق جبال الهيملايا العالية يدب متسللا فى حذر ذلك الشىء الغريب انه مارد عمـــلاق سريع الزوغان تجعله صفاته الشبيهة بالانســان محط جـدال العلماء الى حد المشادة المحتدمة . فهل هو كمـا يصر المتشككون مجرد دب أو حتى مجرد أسطورة خيالية ؟ أو أنه حقا مخلوق يشبه الانســـان « والحلقة المفقودة التى طال البحث عنها بين القرود والجنس البشرى ؟

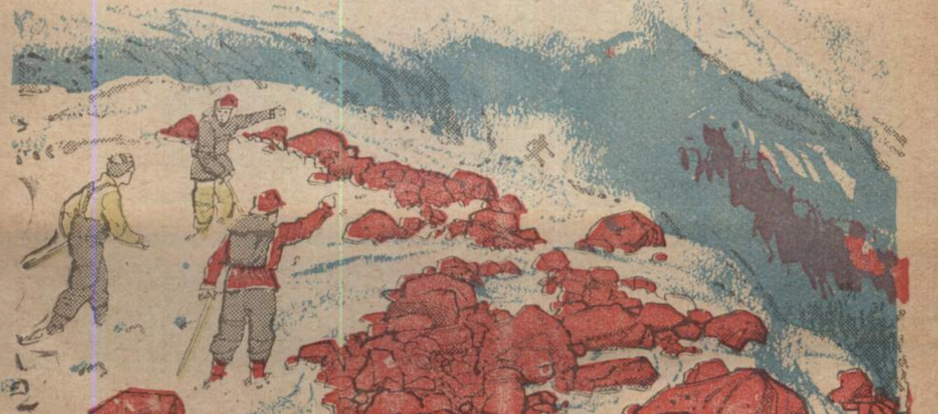

ولن ينتهى التخمين الذى يدور حول « انسان الجليد » الشنيع الذى يسميه أهالى المناطق المختلفة باسم (ياتى) أو (ماتى) أو (شوكبا) أو (مى جو) أو (كانج مى) الا بعد اصطياد هذا المخلوق الذى يسعى وراءه العلماء منذ زمن بعيد ، وتصويره والكشف عليه بأشعة (اكس) ، وربما النزول به من عرينه الجبلى

وأى شخص يعثر على انسان الجليد أو يسعده الحظ بأسره حيا سيكون قد حل احدى المعميات الخالدة فى علم تسلسل الانسان .

ويصر مواطنو وديان هذه المنطقة المسماة بقمة العالم على أن الياتى كان موجودا منذ مئات السنين ، ومع ذلك فلم يحدث حتى سنة ١٨٨٧ أن بدأ هذا المخلوق الغريب يخطو على مرأى بصر العالم الغربى . ففى تلك السنة عثر أحد متسلقى الجبال البريطانيين المدعو كولونيل و.أ. وادل . وكان يدب فى صعوبة وعسر عبر أحد الحقول الثلجية على ارتفاع ٤٩٠٠ متر فى منطقة سيكيم على عدد من آثار الاقدام المحيرة وصفها وادل على انها على ما يبدو آثار اقدام رجل مارد الحجم يذرع ذلك المكان الذى لا يتوقع أحد أن يجد فيه كائنا بشريا منفردا وخصوصا اذا كان عارى القدمين .

ولم يصادف تقرير وادل أى رد فعل ولا حرك ساكنا ولكن فى سنة ١٩٠٦ لاحظ هنرى ج. الويس العالم النباتى ومستكشف جبال هيمالايا ليس فقط آثار أقدام الياتى بل انه شاهد كائنا ضخما مغطى بالشعر يسير على ساقين ويعدو مبتعدا عنه حتى اختفى وراء حافة الجبل على مدى البصر . ولسوء الحظ مات الويس قبل أن ينشر مذكراته الضافية ورسوماته التوضيحية . وعلى ذلك فلسنوات عديدة لم يكن يعرف اكتشافه الا عدد قليل من الاصدقاء.

وفى سنة ١٩٢١ بينما كان القائمقام ك. هوارد برى يقود البعثة الاولى محاولا عبور جبل افرست شاهد شيئا يبدو كالانسان العارى مغطى بالشعر ويمشى ببطء على قدمين عبر حقول الجليد التى كانت تمتد فيما دونه على مسافة شاسعة ولما باحث الحمالين من أهل شربا أوضحوا له أنه لم يكن رجلا عاديا وانما كان (ياتى) مرعبا وكان يقتل الثيران اذا صادفته بلاحراسة بل وكان يفتك بالرعاة غير الحذرين على انفسهم .

وقد أخبر هوارد برى جماعة من

المخبرين الصحفيين فيما بعد عن مشاهدته هذه عن بعد حتى سولت هذه القصة الغريبة لهنرى نيومان المحرر بجريدة ، كلكتا ستيتسمان أن يتصل برجال قبائل شيربا ويحدثهم فى الامر .. وقد أقروا اقرارا تاما بمشاهدتهم لذلك المخلوق الذى دعوه (كانج - مى) ومعناه (الشيء الذى يسكن الصخور) واذ أساء نيومان ترجمة هذا التعبير بتلك اللغة فانه صاغ الاسم بعبارة أكثر روعة اذ دعاه فى رسالته الجزلة باسم « انسان الجليد الفظيع » وقد تركت هذه الرسالة تأثيرا نفسيا ممتازا بين القراء فى جميع أنحاء العالم .

وبازدياد عدد الغربيين الذين حاولوا اجتياز قمم الهيمالايا ازدادت الانباء عن مشاهدة انسان الجليد وكان كثير من هذه الانباء مجرد الاعيب ساخرة للضحك والتسلية ولكن عشرات منها كتبها خبيرون فى تسلق الجبال وعلماء لا يتطرق الشك الى نزاهتهم .

ففى سنة ١٩٢٥ على سبيل المثال شاهد (الياتى) عالم نباتى هندى يدعى ن . ا . تومبازى عند الغسق بقرب معسكره عند ثغرة زيموفى ولاية سكيم وكتب عنه : « لقد كان يمشى منتصب القامة مثل أى رجل وكان من آن لآخر ينحنى ليقتلع الجذور والنباتات الصغيرة » . وفى الصباح التالى شاهد تومبازى ليس آثار مخالب حيوان من ذوات الاربع بل آثار أقدام حيوان من ذوات القدمين بكل قدم أصابع وكعب كما للانسان . وقد صادف عالم النبات الانجليزى كولباك سنة ١٩٣٠ آثار أقدام مشابهة لاقدام الانسان وهو يرقى الجبال الى ارتفاع ٩٠٠ر٤ متر قرب (بمثانج جمبا) فى بلاد نيبال . وبعد عام وعلى بعد نحو ٥٠٠ كيلو متر من سيكيم عثر كابتن جون هنت (الذى نال لقب فارس لقيادته أول بعثة كشفية ناجحة فوق جبل افرست) على مجموعتين من آثار الاقدام تميل فى اثناء خلال ممرجبلى على ارتفاع ٨٠٠ر٥ متر .

وما أن نشبت الحرب العالمية الثانية حتى توقفت البعثات الكشفية فوق جبال الهيمالايا بيد أنه فى سنة ١٩٤٨ عثر باحثان نرويجيان عن الاورانيوم اسمهما آجى ثوربورج وجان فروستيس على آثار أقدام (ياتى) قرب ثغرة زيمو ولما اقتفيا هذه الآثار عدة ساعات وجدا نفسيهما وجها لوجه مع زوج من الكائنات

الفظيعة ذات القدمين والشعر الاشعث الكث . وقد حاولا أن يجتذبا أحدهما بأنشوطة ولكن ذلك الكائن هاجم فروستيس ودق كتفه بعنف حتى كاد يخلعها . بيد أن توربورج أنقذ صديقه باطلاق غدارته حتى أخاف كلا الكائنين (الياتى) ووليا الادبار .

لقد كان الاعتقاد السائد فى وجود انسان الجليد حتى سنة ١٩٥١ يعتمد كلية على ما كان يقوله هؤلاء الذين ينادون بأنهم شاهدوه هو أو آثاره أقدامه . ولكن فى تلك السنة أقام مستكشف بريطانى يدعى اريك شبتون الدليل بالصور الفوتوغرافية فقد كان يعبر منطقة منلونج الثلجية باحثا عن طريق جديد الى قمة افرست واذا به يجد هو وأعوانه من رجال قبائل شيربا مجموعتين من آثار أقدام مخلوق من ذوى الساقين مطبوعة بوضوح على طبقة رفيعة من الثلج المتبلور فالتقط لها صورا فوتوغرافية وقد استطاع شبتون وجماعته لعدة أميال أن يتبعوا الطريق الذى خلفه هذان المخلوقان وهما يسيران جنبا الى جنب بخطوات أوسع من خطوات الأنسان العادى حتى وصلوا الى فرجة عميقة وهنا وجدوا أن « الشيئين » الهائلين قد قفزا فوق الفجوة واستقرا فى الجانب الآخر لا على أقدام أربع كما يفعل الدب وانما على قدم واحدة كما يفعل الانسان .

وقد برهنت صور شبتون بالدليل القاطع على أن الياتى مهما كانت طبيعته ليس حيوانا من ذوات الاربع ولا هو بالمخلوق البشرى العادى .

وفى غضون السنوات الثلاث التالية قال دكتور ادوارد فايس دونانت قائد أول بعثة كشفية سويسرية وسير ادموند هيلارى الذى تبعه فى منطقة بارون خولا وهو فى الطريق لغزوه النهائى لقمة افرست أنهما شاهدا آثار أقدام (الياتى) كما ذكر ذلك أيضا نورمان ديرنفورث من أفراد البعثة السويسرية الثانية .

ومع كل تقرير جديد عن آثار قدميه أو عن مشاهدته عيانا كان محررو الجرائد يطالبون بتعليقات أساتذة علم التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية وأمناء حدائق الحيوان ، وقد أصر غالبية هؤلاء العلماء الجالسين على مكاتبهم فى السنوات الاولى على ان انسان الجليد وآثار قدميه لم تكن سوى مجرد خيالات تعترى أذهان المستكشفين بسبب قلة أكسوجين الهواء فى الارتفاعات العالية . ولكن حينما ظهرت الصور الفوتوغرافية

لم يلبث هؤلاء المتشككون ان اذعنوا قائلين انه ربما يوجد هناك شيءولكنه ليس شيئا جديدا ، وانما هو مجرد حيوان عادى مثل دب الهيملاياالاحمر أو قرد اللانجور .

ولكن الدببة الحمراء لا تسير على أقدامهـا الخلفيـة مطلقا أكثر من خطوات قليلة كما أن آثار أقدامها قد تظهر فيهـا آثار مخالب . أما قرود اللانجور فأخف من أن تظهر لها هذه الآثار الضخمة ، كمـا ان أقدامهـا صغيرة بحيث لا يمكن عزو آثار رجل الثلوج اليهـا وفوق هذا وذاك فهى تسير أيضا على أربع حينمـا تمشى على الارض .

لقد كانت الدلائل الكثيرة على وجود هذا «الشيء» مقصورة على ماتشـاهده عرضا البعثات الكشـفية التى لهـا جـداول أعمـال محـدودة تسير بمقتضاها وذلك فى أثناء عبورها فوق الجبال . كان من الجلى أنه ما دامت شخصية انسـان الجليد قد تقررت وثبت وجودها فان جمـاعات منظمة تنظيما خاصا من العلماء والصيادين كان لابد أن تقتفى أثره .

وفى سـنة ١٩٥٤ مولت جريدة الديلى ميـل اللنـدنية أول رحـلة كشفية من هـذا النوع وقد أشرف على تنظيمها رالف ايزارد الذى أفلح فى غزو قمة أفرست فقد عبرت هذه البعثة الوديان العالية الواقعة شمال كاتماندو فى بلاد نيبال بيد أنها لم تقع على أثر البتة لانسان الجليد وان كان الاعضاء التقطوا صورا لاربع مجموعات متباعدة من آثار أقدامه . وأهم من هذا فقد عثروا على بقـايا (الياتى) وكانت تشمل بقايا نباتية ومخلفات من الشـعر والعظام لفئران وأرانب جبلية وهذا دليل واضح على أن هذا « الشيء » كان يعيش كالانسان على قوت مكون من المـواد النباتيـة والحيوانية معا .

ومع ان أول صيادى (اليـاتى) قرروا حقيقـة هامة لازمة هى أن اقتفاءهم لآثاره ثبتت الفكرة القـائلة بأن انسان الجليـد مخلوق ينتمى الى مناطق الثلوج المرتفعة الا أن ايزارد وجماعته قد عثروا له عـلى آثار فى المناطق المنخفضة .

وفى سنة ١٩٥٧ قامت بعثة يمولها رجال البترول فى تكساس وهم توماس سـليك و ف. كيرك جونستون ، كما تضم سـليك وبيتر بيرن وهو مستكشـف وصياد ايرلندى . و ن.د. باخيتى مدير منتزه حديقـة الحيوان فى دلهى برحلتها الى كاتماندو

والمنطقة المرتفعة المنعزلة التى وراءها. وقد وجدت الجماعة فى ثلاثة وديان لم تكن قد كشفت حتى ذلك الوقت آثار طرقات (الياتى) فى ثلاثة أماكن متباعدة وصورت آثار قدميه ووضعت لها نماذج من الجبس .

وقد أصر الوطنيون فى احدى القرى على أن غلاما صغيرا وأختا له تكبره فى السن قد قابلا (الياتى) منذ شهرين . فبينما كانا يحرسان قطيعا من الثيران فى التلال المجاورة اذا بهذا المخلوق يخرج عليهما من الغابة حتى مسافة ٣٠ مترا تقريبا ثم لم يلبث أن ترك الصغيرين وقد شلهما الرعب وكر راجعا بهدوء وعلى قدميه كما هو ودخل الغابة . وحينما سئلا عن ارتفاعه أكد الغلام أنه يزيد من ٣٠ الى ٦٠ سم على طول سليك البالغ ١٨٣ سم .

وقد قدم سليك للغلام صورا لكل الحيوانات التى يقال عنها خطأ أنها انسان الجليد ومعها رسم رسمه أحد الفنانين لرجل ماقبل التاريخ المسمى انسان استراليا وسأله أن يشير الى الصورة التى تشبه أكثر من سواها ماشاهده ، وقد وقع اختيار الغلام أولا على صورة الغوريلا التى قال أنها تشبه (الياتى) تقريبا ولكن ليس تماما ، ووقع اختياره الثانى على رسم رجل ماقبل التاريخ . اما الاختيار الثالث فكان لصورة الأورانج ــ أوتانج وحينما سئلت أخته على حدة فانها اختارت الصور عينها وبنفس الترتيب

وقد أجرى هذا الاختبار فى ١٢ مناسبة أخرى على الاقل فى قرى متباعدة مع مواطنين آخرين زعموا انهم رأوا (الياتى) ولم يوافقوا جميعا على شكل الدب أو قرد اللانجور قائلين أنهما يختلفان كلية عن المخلوقات التى شاهدوها واختاروا دون استثناء صور الغوريلا ثم انسان ماقبل التاريخ ثم الأورانج ــ أوتانج بالترتيب .

وفى أوائل سنة ١٩٥٨ عادت بعثة كشفية أخرى الى نيبال وعلى الرغم من أنها فشلت هى أيضا فى الامساك (بياتى) فانها أتت بحقائق جديدة بررت بها تمويل سليك لبعثة كشف انسان الجليد فى سنة أخرى فقد حملت الى انجلترا وروسيا صورا فوتوغرافية ليد انسان الجليد التى شاهدتها الجماعة فى ديو بانج بوش وكانت اليد قد تحولت بمر الزمن الى مومياء وكانت أطوال أصابعها ومفاصلها تختلف تماما عنها فى البشر ولكن كان لها ابهام تواجه باقى أصابع اليد كما فى يد الانسان والانواع الراقية من

القرود فقط .

وفى العام الماضى قامت بعثات كبيرة مجهزة أحسن تجهيز باقتفاء أثر انسان الجليد من طرفى سلاسل الجبال الشاهقة التى تفصل الهند عن الاتحاد السوفيتى والتبت . فمن الشمال قامت ثلاث بعثات سوفييتية بارتياد جبال « باير » فى التبت ومنغوليا ومنطقة جوبى . ومن الجنوب قامت جماعات دولية صغيرة بينها علماء من أمريكا وانجلترا وايرلندا وسويسرا والهند وأهالى الجبال . والبعثتان الثالثة والرابعة لسليك - جونسون بتفتيش الاودية العميقة لروافد نهر آرون الذى تظلله قمة افيرست ، ولكن هذه البعثات فشلت فى رؤية انسان الجليد «ياتى» ،وان كان بعض الآخرين على ثقة من أنهم سيعثرون عليه

ولكن عندما تعثر هذه البعثة أو تلك على رجل الجليد ماذا يستفيد العلم من طبيعته ؟ ان كل الادلة من شكل قدميه الى مشيته على ساقه الى ابهامه المواجهة لباقى أصابع اليد تؤدى الى أناس مثل ايزارد وسليك وبيرن من الروس الى الاعتقاد بأنه هو أقرب الى الانسان منه الى الحيوان . ولذلك كان أقرب الى المعقول أن يكون هذا العملاق أقرب الى الانسان الاول الذى وجدت حفرياته فى أماكن كثيرة . واذا تحقق ذلك فان جبال الهيملايا الشاهقة قد تكون المكان المنطقى الذى يستطيع أن يعيش فيه كملجأ يأوى فيه من منافسة شبيهه الاصغر حجما والاضعف قوة ، ولكنه الذى يستطيع فى نفس الوقت انتاج الاسلحة : أعنى الانسان .

لاشك أن كل هذا من قبيل الافتراضات وعلى ذلك فربما أتيح للانسان عن قريب أن يتلاقى مع أقرب بنى عمومته فى شجرة النسب الحيوانية وهو « الحلقة المفقودة » التى قال عنها داروين .

بقلم : البرت ك. ميول

الدليل . . !

ذهبت الجدة بطفلتها الصغيرة الى فراشها، وعندئذ قالت الطفلة :

- لابد أن أبى وأمى يتحدثان مع اشخاص ذوى أهمية كبرى

فقالت الجدة :

- كيف عرفت ذلك ؟

فأجابت الطفلة :

- لان أمى تضحك على كل نكتة يقولها أبى !

تعبيرات راقصة

كان غبيا الى حد أنه بعد أن حصل على شهادته الجامعية ، اضطر الى الاستعانة بشخص آخر ليقرأها له !

***

اللباقة النسائية ... هى قدرة المرأة على أن تتطلع الى رجل ... أقصر منها طولا !

***

تعرف ان زوجتك اشترت شيئا كان يجب ألا تشتريه ، عندما تقول لك أنت تدخن كثيرا !

***

كانت سيارتى صغيرة جدا ... الى حد اننى كنت أشعر باننى ارتديها لا أركبها !

***

خلف كل رجل ناجح سوف تجد امراة ليس لديها ما تلبسه !

***

المعسكرات الصيفية : المكان الذى يذهب اليه الابناء ، لكى تنال أمهاتهم أجازة !

***

القبعة الجديدة تمنح المرأة من الشجاعة مايكفى لابلاغ زوجها الثمن الذى دفعته لشرائها .

***

اذا كان الجيل الجديد لا يدرى الى أن يسير ... فلا بد أن يقتفى خطى أبيه !

***

هؤلاء الذين يعملون عادة للحصول على أقصى ما يمكن من منتصف العمر ... هم الاحفاد !

***

علماء الفلك والجراثيم هم الذين يتحدثون عادة بآلاف الملايين !

***

. مما يثير السخرية أن أقوى الكلمات تستخدم غالبا فى اتفه المناقشات !

***

عندما تطلب المراة أن ترى شيئا أغلى ، فهى ترغب فى المشاهدة ، وعندما تطلب شيئا أرخص ، فهى راغبة حقا فى الشراء ..

كتاب الشهر

سرّ مصرع لنكولن

ملخص عن كتاب

The Abraham Lincoln Murder Case

بقلم : تيودور روسكو

ان المؤامرة التى انتهت بموت ابراهام لنكولن خلقت وراءها عددا من الاسئلة الحائرة التى لم تجد الجواب عليها حتى اليوم ... هذه الجريمة التى تعد أسود الجرائم فى تاريخ أمريكا ، مازالت لغزا غامضا يحير الكثيرين ، على الرغم من النهاية التى لقيها قاتل لنكولن ومن اشترك معه فى المؤامرة ...

ولكن هذا الكتاب يتغلغل فى أعماق كل الظروف التى أحاطت بهذه الجريمة الغامضة ، ويكشف الستار عن بعض الاسئلة القديمة ، ويثير فى نفس الوقت عددا من الاسئلة الجديدة

لقد جمع تيودور روسكو المؤرخ ومؤلف قصص الجريمة موهبتيه معا ليعيد بناء الاحداث التى صاحبت هذه الايام الدموية ...

مصرع لنكولن

كان يوم ١٤ ابريل ١٨٦٥ هو يوم الجمعة الحزينة ، وقبيل الظهر بقليل ، قصد جون ويلكز بوث الى مسرح فورد بالعاصمة الامريكية ليتسلم بريده الخاص ، وماكاد هارى فورد مدير المسرح يراه يقترب ، حتى قال لمن حوله : هذا هو أكثر الرجال وسامة فى واشنطون .

وفى مكتب المدير ، قدم فورد الى نجمه الانيق الذى يبلغ السادسة والعشرين من عمره بعض الرسائل التى وصلت باسمه ، وما كاد بوث يدير ظهره لينصرف ، حتى سمع أحد النجارين يسأل فورد قائلا :

ـ ماذا نفعل الليلة ؟ هل نعد المقصورة الرسمية ؟

فحنى هارى فورد رأسه ، وقال انه تلقى نبأ بأن الرئيس وقرينته

سيحضران الليلة ، وعندئذ رفع بوث النظارة وقال :

ـ هل يأتى لنكولن هذه الليلة ليشهد مسرحية «ابن عمى الامريكى» ؟

فقال فورد فى بهجة : أجل ..

وكان صاحب المسرح يأمل ان يؤدى ذلك الى زيادة الاقبال على مسرحه العتيق ..

وانصرف بوث ليقرأ بريده على درجات مدخل المسرح ، دون ان يبدو على سلوكه أى تغير ملحوظ ... لقد كان ممثلا رائعا حقا . ففى تلك اللحظة ، كانت خطة بوث لقتل رئيس الجمهورية قد تبلورت ، وسيقوم بتنفيذها فى خلال عشر ساعات !

وانتهى بوث من تلاوة رسائله ، فعاد الى المسرح ، ودخل غرفة صغيرة تقع بين الطابقين الثانى والثالث ، وتسلل منها الى ممر جانبى يؤدى الى مقصورة الرئيس لنكولن الخالية ، وهناك جلس يرقب «بروفة» الرواية التى كانت ستمثل فى المساء ... واسترعى انتباهه فى الحوار الدائر بين الممثلين فى الفصل الثالث ، جملة يقولها أحد الممثلين لزميلته ، وهى :

« اننى أعرف ما يكفى لاخضاعك أيتها المنافقة العجوز صائدة الرجال »

... وكان هذا الحوار مع ما يصحبه من اشارات وحركات كفيلا باغراق الجمهور فى الضحك ..

ورأى بوث فى تلك المناسبة الفرصة الملائمة لتنفيذ خطته ..

وغادر جون ويلكز بوث المسرح مسرعا فى سيره ، ومنذ تلك اللحظة قام بنشاط كبير فى انحاء المدينة ، واستأجر فرسا قويا ، ذهب به الى منزل يؤجر غرفا مؤثثة على مقربة من مسرح فورد ، حيث كان يجتمع بمجموعة غريبة من الرجال منذ بضعة شهور ... وانطلق بعد ذلك الى احدى الحانات ، واحتسى زجاجة كاملة من الخمر ، ثم اختفى حوالى الساعة السادسة مساء .

والواقع ان بوث عاد الى المسرح الذى خلا من ممثليه وعماله ، وتوجه الى مقصورة لنكولن وهناك أخرج سكينا أحدث بها ثغرة صغيرة فى الحائط تحت مستوى العين بقليل ، ثم أخفى الثغرة ببعض نشارة الخشب ، وانصرف بعد ذلك ، عائدا الى الفندق الذى كان يقطن احدى غرفه ، وتناول العشاء ، وبعد ان انتهى منه ، أخذ بعض الشعر المستعار ، ولحية مستعارة ، ووضع

فى جيوبه خنجرا ومسدسين ، ثم غادر الفندق حوالى الساعة الثامنة مساء ٠

ومرة أخرى اختفى بوث ساعة أو نحو ذلك ، وتشير الدلائل الى أنه اجتمع ببعض اتباعه ممن اشتركوا معه فى المؤامرة التى نفذت تلك الليلة

الخطف أم القتل ؟

ليس هناك من يعرف على وجه التحديد متى قرر بوث اغتيال لنكولن ٠٠ ولكن لا شك أن الجريمة لم تكن كما زعموا عملا ارتجاليا قام به مخبول أصابته لوثة مفاجئة ، فان تاريخ جون بوث خلال السنوات السابقة يناقض تماما كل افتراض كهذا ٠

كان جون ويلكز بوث هو الابن التاسع من عشرة أبناء أنجبهم جونيوس بروتس بوث ، الذى كان يعد أعظم ممثل أمريكى فى عصره ، على الرغم من انه كان نصف مخبول ومخمور دائما ٠٠ والتحق جون بالعمل فى المسرح وهو فى السابعة عشرة من عمره ، وبعد عامين فقط ـ أى فى سنة ١٨٥٨ ـ قام بدور « هملت » فى ريتشموند ، فاشتهر فجأة وذاع صيته ، وأصبحت النساء يتجمعن خلفه فى الطريق ، ويحاصرنه فى كل مكان للحصول على توقيعه ، ويطلقن التنهدات كلما ظهر على المسرح ٠٠

وظل بوث يمارس عمله فى الجنوب حتى فبراير ١٨٦١ عندما تعاقد للعمل فى الشمال ، بعد أن بدت نذر الحرب الاهلية فى الجو ، ومع أن بوث لم يكن من أبناء أقصى الجنوب اذ أنه ولد فى ماريلاند ، فانه كان متحمسا لقضية الجنوب ، ولكنه لم يسارع للانضمام الى جيش الثوار بعد أن نشبت الحرب وبينما كان الالوف من جنود الجنوب يموتون من أجل قضيتهم ، ظل بوث يعمل على المسرح ليموت فى دور هملت وماكبث وعطيل ، مقابل ٥٠٠ دولار فى الاسبوع ٠ ولكنه مالبث أن اندمج فى دور أكثر خطورة بعيدا عن المسرح فقد التحق بحركة المقاومة السرية للثوار فى عام ١٨٦٣ ٠

كانت المنظمة السرية التى التحق بها منظمة أحسن تنظيم ، نشرت شباكا من الجاسوسية فى كل مدينة كبرى فى الجنوب ، وكان عمل بوث كممثل هو أصلح ستار يستطيع أن يختفى وراءه ، فقد كان يتنقل فى كل مكان ، وكان يقابل الرسل والعملاء السريين خلف المسرح ٠

وفى ديسمبر ١٨٦٤ زار بوث منزلا فى شارع هـ بواشنطن تملكه سيدة تدعى مسز مارى سورات وتؤجر غرفه

المؤثثة ، يقع على بعد حوالى ٣٠٠ متر من مسرح فورد ، وهو نفس المنزل الذى زاره بعد ظهر اليوم الذى ارتكب فيه جريمته • وفى هذا المنزل كان يجتمع ببعض الشخصيات التى تحوطها الشكوك ، وفى مقدمتهم لويس بين الضخم الجثة ، وجورج اتزردوت ، وديفيد هيرولد الذى كان يعمل من قبل كاتبا فى مخزن للادوية •• وهؤلاء هم رؤوس المؤامرة الكبرى •

ولم يكن اغتيال الرئيس هو هدف المتآمرين الاساسى فى المراحل الاولى من المؤامرة ، بل كان هدفهم الحقيقى هو اختطاف لنكولن وحمله الى الجنوب ، ولا شك أن وقوع الرئيس لنكولن فى أسرهم سيكون ضربة عنيفة تصيب الشمال ، وتبث شجاعة فى الجنوب اليائس ، كما كان من المحتمل استخدام لنكولن كرهينة لتبادل عدد ضخم من أسرى الجنوب• ولكن خطط الثوار لخطف لنكولن فشلت لسوء الحظ ، وكان المقترح أولا أن يتم اختطافه من مقصورته بمسرح فورد بعد اطفاء الانوار كلها ، ثم وضعت خطة أخرى تقضى بنصب كمين للرئيس فى الطريق الملتوى الذى تغطيه الاشجار الكثيفة وهو يؤدى الى المستشفى العسكرى الذى يزوره لنكولن كثيرا ، وكانت الصحف تعلن عادة عن موعد هذه الزيارات مقدما •

وأحس زعيم عصابة الاختطاف بالمرارة وخيبة الامل بعد أن انهارت كل الخطط التى أعدها لاسر ابراهام لنكولن ، وتخيل أن بقية زملائه يسخرون من الفشل الذى أصاب مشروعاته التى كان يأمل أن تجعل اسمه يدوى كالطبل فى كل مكان •

وأدى هذا الفشل المتكرر الى أن يقرر جون ويلكز بوث التخلى عن مشروع الاختطاف والاتجاه الى عمل أكثر عنفا ••

وفى يوم الجمعة الحزينة كانت عزيمة بوث قد استقرت على ماينوى عمله ، وعندما سمع نبأ قدوم الرئيس الى مقصورته بمسرح فورد فى تلك الليلة عرف أن الوقت والمكان المقررين لتوجيه ضربته قد تحددا •

وفى تلك الليلة عهد جون الى جورج اتزردوت بمهمة اغتيال آندرو جونسون نائب الرئيس الامريكى ، بينما قرر أن يقوم لويس بين وديفيد هيرولد بقتل وليام سيوارد وزير الخارجية ، وبهذا يقضى بضربة واحدة ساحقة على أبرز زعماء الاتحاد !

جريمة فى المسرح

لم يحاول بوث اخفاء نفسه وهو

يقصـــد الى الممر المؤدى الى مقصورة الرئيس ، ولم يكن مدخل المقصــورة محروسا .. والعجيب أنه على الرغم من محــاولات الاختطاف ، وامتــلاء العاصمة بعمــلاء الثوار والمتعصبين ، فان مقعد الحارس الموجود خارج باب مقصورة الرئيس كان خاليا فى تلك الليلة !

لقد كان على مكتب لنكولن فى البيت الابيض مظروف يحــوى ٨٠ خطاب تهديد بالقتل ، وقد أطلق أحد القناصة رصاصة نفذت من قبعة الرئيس وفر دون أن يعتقل ، وعرض جمعة من زعماء فرجينيــا مبلغا ضخما مقــابل اغتياله .. ومع كل ذلك ، فلم يكن هنــاك أى رجل من رجال البوليس السرى أو البوليس العادى أو الحربى خارج باب المقصورة !

ويقول أحد حرس البيت الابيض أن لنكولن نفســه طلب الى ادوين ستانتون وزير الحربية وضع حراسة عليه فى تلك الليلة بعد أن هدده بعض الغوغاء فى الشارع ، وطلب لنكولن أن يقوم بهذه المهمة أحد ياوران ستانتون وهو ضابط قوى يدعى اكرت ، ولكن ستانتون قال انه عهد الى اكرت بعمل هام فى تلك الليلة ولا يســـتطيع الاستغناء عنه .

ومع ذلك فان الميجور اكرت كان فى الساعة العاشرة مساء موجودا ببيته يحلق ذقنه !

ومر بوث بالمقعد الخالى ، ثم اختلس النظرات من خلال الثغرة التى أحدثها فى جدار المقصــورة ، فرأى الرئيس لنكولن يجلس فى مقعد كبير وقد وضع معطفه على كتفيــه ، والى جواره مسز لنكولن ، بينما جلست سيدة شابة تدعى كلارا هاريس فى مقعــد ذى ذراعين ، وكانت ضيفة على أسرة الرئيس وعلى أريكة تحت الجدار الداخلى ، جلس ضــابط يدعى الميجور راثبون وكان يصحب السيدة كلارا .

ووقف بوث خارج المقصورة ينصت الى الحوار الدائر على خشــبة المسرح منتظرا سماع الجملة التى حدد موعد الجريمـــة عند النطق بهــا .. وكان يمسك مسدســـه الضخم فى يده ، وما كاد يسمع الممثل يقول : أيتهــا المتــافقة العجوزة صائدة الرجال .. وتتردد الضحكات العاليــة فى أرجاء المسرح ، حتى أدار يد البــاب بسرعة وهدوء ، وتقدم للامام ، وفجأة ومض بريق فى الظلام ودوى صوت انفجار مكتوم .. وعندئذ سقط رأس لنكولن على صدره وظل ساكنا وكأنه استغرق فى النوم :

وتطلع الميجور راثبون فى ذهول . فرأى شبحا وراء مقعد الرئيس ، وسحابة من الدخان تعلو رأس لنكولن وعندئذ قفز من مقعده ، ولكن بوث كان قد أمسك خنجره وطعن راثبون فى ذراعه بوحشية ، فتراجع الضابط للوراء ، ثم اندفع مرة أخرى للامام وتعلق ببوث ، فأخذ القاتل فى مصارعته حتى دفعه نحو حافة المقصورة ، ثم وضع ساقه على افريزها ، وألقى بنفسه فوق خشبة المسرح المجاور للمقصورة وفى خلال سقوطه ، اشتبك أحد مهمازيه الحديدين فى العلم الذى يغطى المقصورة ، فسقط فوق المسرح ملفوفا فى العلم المثلث الالوان ، وأحس بألم شديد فى كاحله الايسر . ولكنه نهض ممسكا بخنجره ، وراح يلوح به وهو يندفع بين الكواليس ، وأخذ يزيح بيديه كل من يجده فى طريقه ، وانطلق كالشبح فى الممر المظلم المؤدى الى باب المسرح ، والتقى فى طريقه بقائد الاوركسترا فطعنه طعنتين فى صدره وعنقه .

ثم قفز على ظهر جواده الذى كان ينتظره فى الخارج ، وما لبث أن ابتلعه الظلام .

محاولة اغتيال وزير الخارجية

ظل ديفيد هيرولد ـ أذكى أعوان بوث ـ يطوف بأنحاء المدينة طوال اليوم ، فذهب الى مسكن اتزردوت لاخفاء بعض الاسلحة والعتاد اللازم للمؤامرة ، ثم توجه الى الفندق الذى يقيم فيه بوث ، وذهب بعد ذلك الى حظيرة لتأجير الخيول حيث استأجر فرسا قويا .. وذكره العامل بأن الجواد يجب أن يعود فى التاسعة مساء .. ولكن هيرولد لم يعد فى التاسعة .. وفى العاشرة وعشر دقائق كان يعبر ميدان لافاييت الخالى من الناس ، فى مواجهة مسكن سيوارد وزير الخارجية وهو يتقدم (لويس بين) الذى كان أغبى من أن يتذكر أبسط التعليمات .. وراقب هيرولد زميله وهو يدخل منزل سيوارد ، فترجل عن جواده بسرعة وربط جواد بين فى شجرة قريبة ، ثم قفز مرة أخرى على جواده وانطلق بعيدا !

وفى نفس الوقت تقريبا ، كان جورج اتزردوت الجبان قد استولى عليه الرعب من المهمة التى كلف بها ، وهى قتل نائب الرئيس اندرو جونسون ، فأخذ يتنقل من حانة الى أخرى آملا أن يتغلب على مخاوفه .

كان سيوارد وزير الخارجية يقيم فى بيت كبير مع زوجته وولديه فردريك وأوجست ، وابنته فانى ،

وكان قد أصيب أخيرا فى حادث عربة فكسر فكه وذراعه الايمن ، وقدمه .

وفى ليلة ١٤ ابريل كان سيوارد يجلس فى فراشه بالطابق الثالث ، وقد أحيطت ذراعه بالضمادات وثبت ذقنه بقطعة من الجلد وطوق من الصلب بينما يقوم جاويش زنجى سابق يدعى جورج روبنسون بمهمة تمريضه ، وجلست ابنته الى جوار الفراش فى انتظار نوم أبيها .

وما كاد الوزير يستغرق فى النوم حتى دوى صوت مفاجىء بدد سكون المنزل الهادىء . وهرع فردريك سيوارد فى ثياب نومه ليرى ماحدث ، وعندئذ شاهد رجلا ضخم الجثة أنيق الملبس قال للخادم أنه يحمل رسالة من الطبيب فسمح له بالدخول حتى وصل الى باب غرفة سيوارد ، ولكن فردريك رفض السماح له بالدخول ، وعندئذ أسرع باخراج مسدسه ، والضغط على زناده ، ولكن الرصاصات لم تنطلق !

كان الزائر هو لويس بين .. الذى أحنقه فشل مسدسه ، فراح ينهال بقبضته ضربا على رأس فردريك حتى تحطمت قبضة المسدس وسقط فردريك على الارض فاقد الوعى وقد تدفق الدم من رأسه ووجهه ! واندفع بين بعد ذلك نحو باب مخدع سيوارد ففتحه بقوة جسمه ، وألقى بنفسه على الشبح النائم فى الفراش وهو يمسك سكينه الحاد فى يده وطعنه به فى وجهه .. واستيقظ سيوارد فزعا وأطلق صيحة مختنقة ، وحاول الفرار من الفراش ، ولكن بين قفز فوقه وأمسك به من شعره محاولا دفع رأسه الى الوراء ليكشف رقبته ، ووجه القاتل طعنتين بسكينه ، وضرب سيوارد على فكه المحطم . ورأى (بين) فى خلال ثورته الجنونية أن ضحيته يضع طوقا حول عنقه المصاب ، فراح يوجه طعناته نحو الطوق فى جنون حتى غمر الدم كتفى سيوارد .. واستطاع الوزير أن ينزلق من فراشه الى الارض وأمسك ذراعى بيديه وهو يدفعه الى الوراء .. وكانت خلفه ابنته وهى تصرخ ، ثم جاء الممرض الزنجى فاشترك فى المعركة ، ووجد (بين) نفسه يصارع رجلين ، فدفع الوزير وراء مائدة ، ثم طعنه بالسكين واستدار خلفه وطعن الزنجى أيضا ، ثم أسرع هاربا من الغرفة ..

وماكاد (بين) يصل الى الطريق ، حتى أدرك أن زميله هيرولد قد تخلى عنه ، فقفز فوق جواده وسار به بهدوء ،

كان لنكولن قد أصيب اصابة قاتلة

ونقل الى منزل يقع عبر الشارع الذى يوجد فيه مسرح فورد .. وفى الردهة الخلفية للمنزل ، جلس ستانتون وزير الحربية فى غرفة الى جوار الغرفة التى يرقد فيها الرئيس ، وهناك تولى أعمال القائد الاعلى للدولة وراح يصدر سيلا لا ينقطع من الاوامر والتوجيهات للجيش والبحرية ووزارة الخارجية ، وكان يتصرف بعصبية بالغة وهو يصرخ ويلعن ، واستدعى كل رجال البوليس الحربى والسرى ورجال المخابرات وكل من استطاع تعبئتهم لحماية المبانى العامة والقيام بدوريات فى الشوارع وأمر باحتلال المسرح واعتقال كل الممثلين .

ولكى يقطع الطريق على القتلة الهاربين ، أوفد جماعات من البوليس الى محطات السكة الحديد ، وأمر القوات البحرية أن تحاصر نهر بوتوماك وبعث قوات من الجيش لفرض حصار على ست طرق تؤدى الى واشنطون ، وبهذا ترك طريقين يمكن الفرار عن طريقهما بعبور نهر اناكوستيا عن طريق جسر خشبى طويل يسمى جسر « نيفى يارد » وكلا الطريقين يؤديان الى ماريلاند ، وهى منطقة موالية للثوار ، يمكن الوصول منها الى ريتشموند .

كان المفروض أن تكون بوابة الجسر مغلقة فى الساعة التاسعة مساء نظرا لوجود حالة الحرب .. وحوالى الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ ، سمع الجاويش سيلاس كوب المكلف بحراسة الجسر مع زملائه ، أصوات أقدام جواد قادم بسرعة وسط الظلام ، وما لبث أن شاهد فارسا يقترب منه فأوقفه وسأله :

- من أنت ؟

- اننى أدعى بوث

- والى أين أنت ذاهب ؟

- اننى عائد الى منزلى

واعتقد كوب أن راكب الجواد هو ابن أحد الاثرياء كان يمرح فى العاصمة فدار حول الجواد ثم سمح له بالمرور فانطلق بوث بجواده حتى عبر الجسر واختفى فى الظلام ..

ولم تحاول وزارة الحربية أن تحقق مسلك الجاويش أو تؤنبه ، بل تقبل رؤساؤه مافعله باعتباره غلطة تعسة لها مايبررها ..

ان سجلات التاريخ تتضمن كثيرا من الثغرات ، وقد نفذ بوث من احداها فى تلك الليلة ، فهل حدث ذلك من خطأ فى التقدير ، أم نتيجة لتدبير متعمد ؟

ولم يكن السماح لبوث بالمرور هو العمل الوحيد الذى ساهم به كوب فى

أحداث تلك الليلة التاريخية ، فبعد دقائق من مرور بوث ، أقبل فارس آخر هو (هيرولد) فسأله الجاويش عن اسمه وماذا يفعل فى هذه الساعة المتأخرة ، فقال له أنه يدعى توماس وأنه كان على موعد مع سيدة وهو عائد الى بيته ٠٠ وحتى كوب رأسه لرجاله ففتحوا له البوابة وتركوه يمر

ولحق هيرولد بزميله بوث فى مكان ما عبر نهر « أنا كوستيا » وانطلق الاثنان معا الى الجنوب وعند منتصف الليل كان الالم قد بلغ بساق بوث حدا لايستطيع احتماله ، فقد كسرت قصبة ساقه اليسرى عندما قفز من مقصورة لنكولن الى خشبة المسرح .

ولم يستطع بوث تحمل آلام اصابة قدمه التى تورمت داخل الحذاء الجلدى المحكم ، فطلب من هيرولد البحث عن طبيب ٠٠ وكان أقرب طبيب هو الدكتور صمويل ماد الذى يقيم فى بريانتاون . وحوالى الساعة الرابعة صباحا ، وصل الاثنان الى بوابة مزرعة ماد ، وطرقا الباب فاستيقظ الطبيب وساعد هيرولد على انزال بوث عن ظهر جواده ، وحملاه الى غرفة النوم وزعم بوث أن اسمه تايسون ، وأنه سقط من جواده فأصيب بكسر فى قدمه ، وكان يغطى وجهه بوشاح يخفى ملامحه ٠٠

وقام الطبيب باعداد جبيرة مؤقتة للساق المكسورة ٠٠ ونام المريض قليلا ريثما صنع له الطبيب عكازا من الخشب يستند اليه فى السير ٠٠ وبعد الظهر رحل الفارسان مرة أخرى وقد دفع الدكتور صمويل ثمن علاجه لساق بوث غاليا ، فقد اتهمته الحكومة بأنه كان شريكا فى عصابته وأنه عرف شخصية بوث ، وأبلغه عن شخص يدعى الكولونيل صمويل كوكس يملك قاربا يستطيعان عبور نهر بوتوماك به

ولو اتبع بوث وهيرولد تعليمات الدكتور ماد وعثرا على كوكس فورا لاستطاعا الهرب ، ولكنهما ضلا الطريق بعد ان حل الظلام ، وانتهى الطريق الذى سلكاه وسط الاحراش الى مستنقع ظلا يتقدمان فيه ببطء اذ كان الركوب يؤلم ساق بوث ألما شديدا ٠٠ وهكذا فانهما عندما وصلا الى مكان كوكس كان الوقت قد أصبح متأخراً ولا يمكنهما المخاطرة بعبور نهر بوتوماك بعد ان خرج الجنود جميعا للبحث عنهما ٠٠

وظل كوكس يخفى الهاربين ويحمل لهما الطعام فى المستنقع الذى يقع على بعد ثلاثة كيلو مترات من منزله بينما كان الوف الجنود يبحثون

عن الهاربين ..

منزل شارع (هـ)

فى الليلة التى حدثت فيها جريمة اغتيال لنكولن ، كان الميجورريتشارد مدير بوليس واشنطون يجلس بين الجمهور فى مسرح فورد ، وقد عرف شخصية بوث على الفور ، فأسرع الى مقر قيادة البوليس ، وفى خلال دقائق قليلة ، كان قد ابلغ رجاله ماحدث واستدعى جنود الاحتياطى وأرسل مخبريه الى مسرح فورد وحوالى الساعة الثانية من صباح السبت ١٥ ابريل استطاع بعد سؤال عشرات من الشهود أن يربط بين ثلاثة اسماء هى جون ويلكز بوث ، وديفيد هيرولد ، وجون سوارت ، كماتوصل الى معرفة المنزل رقم ٥٤١ بشارع هـ الذى كان يجتمع فيه المتآمرون

وفى مساء الاثنين ١٧ ابريل أصدر قائد قوات الجيش أمره باعتقال كل شخص يستأجر غرفة فى منزل مسز سوارت .. وحاصر البوليس المنزل وفى حوالى الساعة الحادية عشرة والثلث ، أقبل رجل يحمل معولا على كتفه ودق جرس الباب ، وعندئذ امسك به الجنود وسألوه عن شخصيته ، فزعم أنه عامل جاء يصلح بالوعة بناء على طلب مسز سوارت !

وسئلت مسز سوارت عما اذا كانت تعرف الرجل ، فنظرت اليه لحظة ثم قالت انها لم تره فى حياتها من قبل .. وفتشه رجال البوليس فوجدوا معه وثائق تدل على أن اسمه هو لويس بين ! وجاء أحد خدم سيوارد وزير الخارجية فتعرف عليه فورا ، وعندئذ اعتقل فى زنزانة على ظهر السفينة الحربية سوجاس فى نهر بوتوماك .

وفى نفس اليوم كان البوليس قد اعتقل كل من ميشيل اولولين ، وصمويل ارنولد ، وادوارد سبانجلر خادم بوث، وبعد يومين اعتقل جورج اتزردوت فى مزرعة ابن عمه ، والقى بالجميع فى السجن انتظارا للمحاكمة وقد تفنن ستانتون وزير الحربية فى وسائل التعذيب التى صبها على هؤلاء المعتقلين ، ومنها وضع كيس من قماش سميك على رأس كل معتقل ليس فيه غير شقين للانف والفم ! . وادى هذا التعذيب الى اصابة (بين) بالجنون وحاول الانتحار بدق رأسه فى جدران الزنزانة الحديدية .

وسرعان ما امتلأت السجون بالمشتبه فيهم ! .. وكان أقارب بوث أكثر من تعرضوا للاعتقال والتعذيب،

واجتاحت البلاد موجة من الشائعات فى خلال الايام الاولى للجريمة .. فقد

قيل ان بوث موجود فى واشنطون ، ونيويورك ، وانه رؤى فى نياجرا وبوسطون وشيكاغو ، واعتقل البوليس شخصا يحمل نفس الاسم فى بنسلفانيا ، وطورد برىء آخر فى ديترويت ومونتريال !

مطاردة رهيبة

بدأت المطاردة الشاملة لبوث يوم الاثنين ١٧ ابريل سنة ١٨٦٥ ٠ وسرعان ما انتشر عدد ضخم من الفرسان فى أنحاء ولاية ماريلاند حتى بلغوا عشرة آلاف رجل ، قاموا بنشر شبكة تفتيش هائلة ٠٠٠ وكان أول من سقط فى هذه الشبكة هو الدكتور صمويل ماد ، فقد هاجم فرسان الجيش مزرعته وسألوه عن بوث ، فقال ان فارسين حضرا الى بيته قرب فجر يوم ١٥ ابريل وانه عالج ساق أحدهما المكسورة ٠٠ وأصر على ان الرجلين غريبان تماما ٠٠ ولكنه اعترف فى النهاية بان بوث هو صاحب الساق المكسورة ٠٠ وعندئذ صدر الامر باعتقاله

وبدأت الحلقة تضيق ٠٠ ففى ٢٠ ابريل اصدر وزير الحربية بيانا حازما قال فيه ان كل الاشخاص الذين يخفون أو يؤوون بوث وهيرولد، أو يساعدون على اخفائهما أو هربهما ، سيعاملون باعتبارهم شركاء فى جريمة اغتيال الرئيس ويقدمون للمحاكمة العسكرية وعقوبتهم الاعدام ٠٠٠٠ ولكن هذا الاعلان أشاع الخوف فى قلوب بعض من كانت لديهم معلومات يريدون الابلاغ عنها ٠

وأبلغ خادم الكولونيل كوكس ان سيده كان يطهى الطعام حتى ساعة متأخرة من الليل ثم يحمل الطعام بنفسه لاشخاص يقيمون فى المستنقع ولكن البوليس الحربى كان بطيئا فى اقتفاء هذا الاثر ٠٠ وعندما وصل الجنود الى المستنقع ، كان بوث وهيرولد قد عبرا نهر بوتوماك الى فيرجينيا ٠

الطريق الى مخزن جاريت

فى يوم الاثنين ، التقى الهاربان بثلاثة من جنود الجنوب السابقين ، وبعد ان تأكدا من عواطفهم نحوهما ، كشف لهم بوث عن شخصيتهما وطلب منهم العون ٠٠ وهنا تطوع أحدهم ويدعى الكابتن ويلى جيت - وعمره ١٨ عاما - بارشادهما الى مزرعة شخص يدعى ريتشارد جاريت على بعد خمسة كيلو مترات جنوب بورت رويال ، وعلى مسافة ١٢٥ كيلو مترا من واشنطون ٠ وقدم جيت بوث الى صديقه على أنه من جنود الجنوب ،

وقد جرح فى المعارك التى دارت حول ريتشموند وطلب من جاريت أن يبقيه عنده حتى صباح الاربعاء عندما يعود اليه .. وقبل العشاء بقليل ، فى ليلة الثلاثاء أقبل جيت بجواده وقال لبوث أن بعض جنود الجيش يعبرون نهر راباهانوك على معدية الى بورت رويال ، فبدا الهلع على وجه بوث .. وبعد قليل سمع وقع أقدام جياد ، ثم مرت سرية من الفرسان بأعلامها أمام بوابة جاريت وتبين انهم كانوا يطاردون جيت .

كانت تقيم فى ذلك الحين فى بيت المزارع جاريت شقيقة زوجته ، وهى مدرسة من أنصار الجنوب المخلصين تدعى مس هولواى ، وقد ذكرت فيما بعد أن ابن شقيقتها وليام جاريت شك فى سلوك الضيفين الغريبين ، وعلم من الجيران أن الجنود كانوا يبحثون عن شخص جريح وزميله ، فعاد ليقول لبوث :

— يجب أن ترحل فى الصباح .. اننى لا أريد متاعب لابى .

وعندما حان وقت النوم ، رفض بوث أن ينام فى الطابق العلوى ، ومن ثم فقد ذهب به جاريت الصغير مع هيرولد الى المخزن الذى يوضع فيه محصول التبغ ، وبعد أن ادخلهما فيه ، أغلق الباب خلفهما بالمفتاح ، وأعطاه لمس هولواى وطلب منها الا تعطيه لاحد لانه كان يخشى أن يسرقا الجياد ويفرا .

والعجيب أن بوث الذى كانت الحكومة قد وضعت ١٠٠ ألف دولار جائزة لمن يأتيها برأسه ، رضى أن يغلق عليه باب المخزن ، وكان فى أستطاعته أن يستخدم أسلحته الكثيرة فى تحطيم القفل ولكنه لم يفعل

وعند منتصف الليل ، كانت فرقة الفرسان التى يقودها الملازم دوهرتى قد وصلت الى بادلنج جرين وأحاطت بالفندق الذى يقيم فيه ويلى جيت واعتقلوه وهددوه ، فاعترف لهم بكل شىء والمسدس مصوب الى رأسه .

وهكذا ضاقت الحلقة حول بوث وزميله .

الاسر

استيقظت مس هولواى وجلست فى فراشها بعد أن سمعت أصواتا فى الخارج .. كانت أصوات أقدام كثيرة مختلطة بصهيل خيول وصليل أسلحة .. ثم سمعت دقا فجائيا على باب المطبخ ..

وصاح صوت يقول : افتحوا الباب .

وانطلقت مس هولواى نحو باب

القاعة ، فرأت زوج شقيقتها المزارع جاريت يتعثر فى ثياب نومه وهو يهبط الدرجات بسرعة ويقول :

ـ انتظروا ..

وفتح الباب بيد ترتعش من الرعب وعندئذ تدفق الجنود الى الداخل باقدامهم الموحلة .

وقال الضابط بخشونة : نريد هذين الرجلين .

فأجاب جاريت : لقد ذهبا .

وعندئذ امسك الضابط بالعجوز من عنقه ودفعه بقوة نحو الباب وصوب مسدسه الى صدغه وقال لجنوده : خذوا هذا الثائر فقد تستطيعون حل عقدة لسانه اذا جذبتم عنقه قليلا :

ودفعوا جاريت أمامهم ، وراحوا يعدون انشوطة ليشنقوه .. ووقف المسكين يرتعش ورأى بناته وزوجته وقد استبد بهن الرعب ، وعندئذ صاح ابنه وليام قائلا :

ـ أيها السادة .. ساقودكم الى المكان الذى يختبىء فيه الرجلان .

وفى خلال دقيقة واحدة ، أحاط الجنود بمخزن التبغ . وصاح الملازم دوهرتى قائلا بوحشية :

ـ أخرجا فورا .. هل تسمعان

ولكن أحدا لم يرد عليه .. فقال أحد الجنود :

ـ سوف نشعل النار حول المخزن ونحرق هذين الكلبين .. هاتوا بعض الحطب .

وانطلق الرجال يجمعون قطع الاخشاب واغصان الشجر حول جدران المخزن .

ثم صاح الضابط :

ـ أمامكما فرصة أخيرة .. سنمهلكما خمس دقائق .

وساد الصمت فترة من الوقت . ثم دوى صوت بوث يقول :

ـ من أنتم .. وماذا تريدون منا؟

ـ أمامكما خمس دقائق فقط ..

وراحت الدقائق تمضى بطيئة .. ثم قال دوهرتى :

ـ انتهى الوقت ..

وسمع صوت أنين ينبعث من داخل المصيدة .. يقول فى توسل : امنحونى فرصة للحياة . اننى رجل عاجز بساق واحدة .. أيها الضابط اسحب جنودك ٩٠ مترا وسأخرج .. كل ما أريد هو فرصة للقتال .

وسمع الجنود صوت حوار يدور بين الاسيرين داخل المخزن المظلم ، ثم صاح بوث بوحشية :

ـ أنت جبان حقير .. اخرج .. اخرج ..

وقال هيرولد بصوت يرتعد : دعني اخرج .. أريد أن استسلم .

وأمر الملازم دوهرتي أن يرفع هيرولد يديه الى أعلى وهو خارج . وفتح الباب ببطء ، وما كادت يد هيرولد تبدو حتى جذبه الضابط بسرعة وعلى الفور أغلق الباب مرة أخرى .

وراح بوث الذى أصبح وحيداً داخل المخزن يرفع عقيرته بكلمات هستيرية .. كان يتحدى جنود الشمال أن يقاتلوه قائلا انه يستطيع أن يجندلهم واحدا وراء الآخر .. وعندئذ أشعل الجنود النار فى الاخشاب ..

وظهر داخل المخزن فى ضوء الحريق وقد بدا فيه شبح يقفز على عكازاته كأنه غراب جريح داخل القفص .. كان يدور فى أنحاء المكان الذى تحيط به النيران وقد سدت امامه كل الطرق .. وفجأة دوت صوت رصاصة ، سقط بعدها على الارض ..

وأسلم بوث انفاسه الاخيرة قرب الفجر ..

ترى من الذى أطلق عليه النار ؟.

لقد كانت الاوامر الصادرة تقضى باحضاره حيا ، لعله يجيب على بعض الاسئلة الهامة .. فمثلا : اين جون سوارت ؟ .. كم عدد الاشخاص الذين ساعدوه فى واشنطون ؟ ان أحدا لا يعرف من الذى أطلق النار على بوث ليسكته . وقد ذكر البعض انه هو الذى انتحر .

ونقل الجثمان فى سرية تامة ووضع فى صندوق خشبى قديم ثم دفن على عجل فى حفرة فى أحد أركان قبو الذخيرة بترسانة واشنطون ..

ولكنه لم يبق هناك طويلا !.

الشنق حتى الموت

وفى ٩ مايو ١٨٦٥ بدأت محاكمة شركاء بوث أمام محكمة عسكرية مرتجلة اجتمعت فى قاعة أعدت فى سجن ترسانة واشنطن ،وقد اعتبرت الجريمة عسكرية لان الرئيس قتل وهو فى منصب القائد العام للجيش وفى ٣٠ يونية ثبتت ادانة المتهمين جميعا بتهمة الاشتراك فى مؤامرة اغتيال لنكولن ، وحكم على كل من الدكتور صمويل ماد ، وصمويل ارنولد ، وميشيل أولولين بالسجن مدى الحياة ، وعلى ادوار سبانجلر بالسجن ست سنوات ، أما لويس بين وديفيد هيرولد وجورج اتزردوت فقد حكم عليهم بالاعدام شنقا وكذلك حكم على مسز سوارت بالاعدام رغم انقسام

رأى المحكمة العسكرية فى شأنهـا ، والوعد بالعفو عنها .

وفى صباح ٦ يوليو وقع الرئيس الجديد اندرو جونسون أحكام الاعدام وتحدد للتنفيذ اليوم التالى!

ومن الظواهر الغريبة التى تثير الشكوك فى المحاكمة ان المذكرات التى وجدت فى جيب بوث بعد موته سلمت الى ستانتون ، ولكنها لم تقدم كدليل اثناء المحاكمة أو ترد اية اشارة اليها. لقد اختفت هذه المذكرات بعد أن تسلمها وزير الحربية ، ولم تظهر بعد ذلك الا فى عام ١٨٦٧ حيث عثر عليها فى ملف مهمل وقد اختفت منها ١٨ صفحة من الجزء الذى يتحدث عن الايام السابقة لمصرع لنكولن مباشرة

وهكذا تحققت العدالة فى كل من تآمر على اغتيال لنكولن ، ما عدا شخصا واحدا ، لم ينله أى عقاب .. هو جون سيوارد .. لقد تعمد ستانتون تركه يفر الى الخارج ومع انه شوهد مرارا فى الخارج ، مرة فى كندا وثانية فى انجلترا .. وأخيرا فى ايطاليا ، وطلب سيوارد اعتقاله وتسليمه لامريكا ، ولكن ستانتون وزير الحربية تعمد تجاهل الطلب !.

وفى فبراير ١٨٦٩ أخرجت جثة بوث من قبرها المؤقت ، ونقلت بناء على طلب أسرته الى مقبرة فى بلتيمور حيث دفنت فى قبر لا يحمل أى نصب تذكارى بنـاء على أمر من رئيس الجمهورية .

***

وقبل وفاة روبرت تود لنكولن - نجل الرئيس الراحل - فى عام ١٩٢٦ أحرق مجموعة من أوراق أبيه الخاصة ولما اعترض أحد اصدقائه يومئذ ، قال له روبرت : « هذه الاوراق تحوى وثائق تثبت خيانة أحد وزراء لنكولن .. ومن الافضل للجميع أن يختفى مثل هذا الدليل ! »

وهكذا اختفى الدليل الوحيد الذى كان يمكن أن يكشف الستار عن حقيقة الرجل الذى كان يقبع وسط نسيج العنكبوت ، والذى كان الرأس المدبر لاعظم جريمة فى تاريخ أمريكا !

التقط المصور المعروف سيسل بيتون مجموعة من الصور للملكة اليزابيث الام بمناسبة عيد ميلادها الخمسين .. ثم أرسل (بروفات) الصور الى الملكة بعد أن أجرى فيها لمساته البارعة التى اخفت كل تجاعيد وجهها .. ولكن سكرتير الملكة أعادها الى المصور ومعها رسالة مهذبة جاء فيها :

« ترى صاحبة الجلالة أنها وقد أمضت ٥٠ عاما فى هذه الارض ، فانها لا تحب ان توحى صورها بأنها اجتازت هذه السنوات كلها دون أن تؤثر فيها كلية » !

چوڤيال تقدم لك اليوم ساعة أحلامك ..

التحفة الفنية الرائعة التي أشرف على
تصميمها اكبر خبراء الأناقة النسائية في العالم

تباع لدى الوكيل العام :

محمد عبد الله الشهاب

الشارع الجديد ص.ب ٢٣٨ ت ٢٣٢٢٢ كويت - الخليج العربي

NISSAN

سابق الريح بسيارتك داتسون بلوبيرد
رشيقة ولكنها رائعة قوية

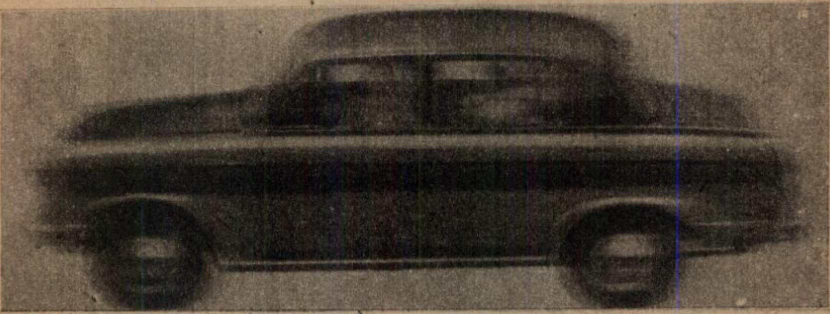

سيارات نيسان باترول الجديدة للمهام الشاقة
قوية - متينة - شبه مضادة للماء

NISSAN MOTOR CO., LTD. TOKYO, JAPAN Cable : "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sehami Nissan Car Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain P. O. Box 2198
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid, P. O. Box 156
SYRIA	Nouri Hneidi & Co. P. O. Box 606, [illegible] Syria, UAR
ADEN	Hizam Trading Agencies 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
LEBANON	Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN	Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR	Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

DATSUN

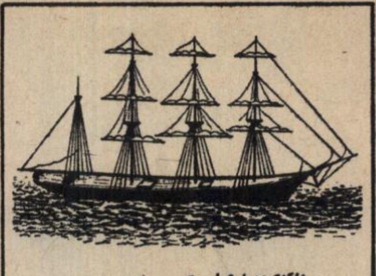

ناقلة نفط شراعية - عام ١٨٨٥

زوارق نهرية - عام ١٨٦٠

صناعة النفط تساير التقدّم

مِنَ الزوَارق النهريّة والسُفن الشراعية
الى ناقلات النفط الضخمَة، تطوّر
نقل النفط على الماء بخطى جبّارة.

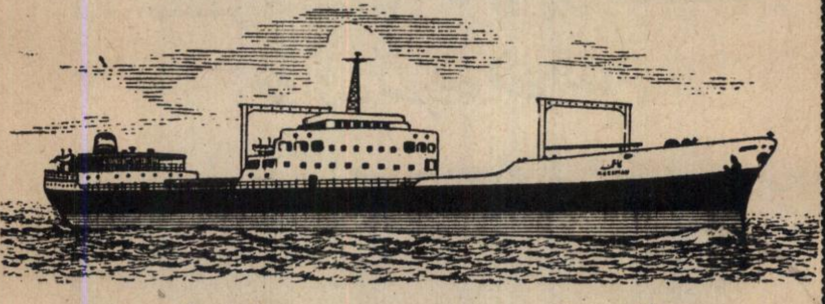

ناقِلة نفط حديثة - الناقلة الكويتية «كاظِمة»

شركة نفط الكويت المحدودة

تعمل قطارات جنرال موتورز الديزل – الكهربائيه على ٢٨٠ خط للسكك الحديديه بست دول — ١٢٠ وحده بخدمة سكك حديد حكومه ايران

اكثر صانعي القطارات خبرة في العالم

اكثر من ٥٠ ٪ من قطارات الديزل في العالم تحمل لوحة اسم جنرال موتورز

سواء اكانت الحاجه الى قطار واحد او مائه ، فان في استطاعه السكك الحديديه تعتمد على التعاون الكامل الذى يقدمه اكبر صانعي اقوى محركات الديزل خبرة في العالم في كل مرحلة .. من التخطيط الاولى للاحتياجات الى خدمات « بعد البيع » التي ليس لها مثيل في الصناعه .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

مصانع القطارات بالولايات المتحدة وكندا شركاء في البناء باستراليا وبلجيكا والمانياوجنوب افريقية واسبانياوالسويد .. شركات فرعية جنرال موتورز . لها فروع أو ممثلون في جميع انحاء العالم.

GM DIESEL POWER

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

الجديد!

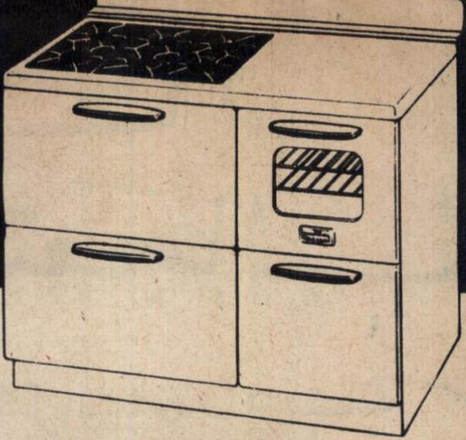

BOSS

بورسولين ملون

مواقد طهى

باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

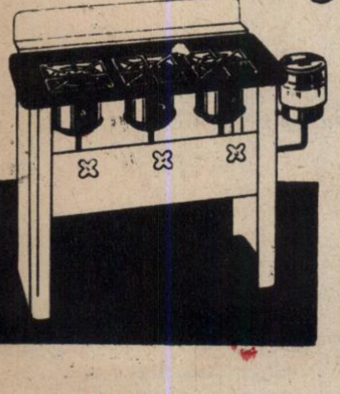

الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفر الكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تالقا .. كما انك ستعجبين طرازها الجميل ـ واقتصادها ـ وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.

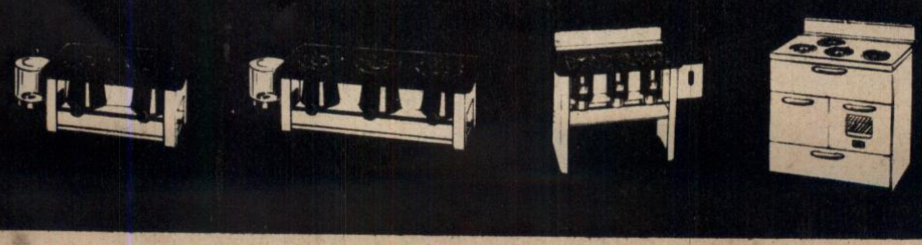

العالم في استعجال

ماذا تفعل هوكر سيدلي هنا؟

في هذا العالم المنفعل نتيجة لسيادته الفنية ، لم تعد المشكلة «لو فقط ...» وانما اصبحت «متى ؟» .. متى نستطيع ان ننتج الالاف الاشياء التى تمكن سكان العالم من ان يعيشوا بسعادة وكرامة ؟ نستبدل آخر الثيران بآلات الحصاد التى تعمل بالديزل ، وكيف نقدم قوة العمالقة للاعمال التى تؤدى بايدى الرجال عن طريق محطات توليد الكهرباء ؟ في هذا السباق من اجل حياة احسن ، تلعب شركة براش الكهربائية دورا نشطا . فكر في اى نوع تقريبا من مهمات القوة وستجد ان لبراش دورا فيه .. القوة لزيادة سرعة البواخر والقطارات ، القوة للمصانع والمدن او القوة لمحطة كاملة لتوليد الكهرباء .. هذا هو عمل شركة براش الكهربائية وهى احدى شركات مجموعة هوكر سيدلي الموجودة في جميع انحاء العالم . .. فاينما وحيثما تساءل «من الذى يستطيع ان يفعل ذلك ؟» ، سوف تفيد اعظم الفائدة اذا لجأت الى موارد المجموعة الهائلة طلبا للمعلومات . . فهناك ممثل لها في المنطقة التى تعيش فيها من هذا العالم يستطيع ان يتكلم باسم المجموعة . فتفضل بزيارته . .

HAWKER SIDDELEY GROUP

المبيعات الدولية *Duke's Court, St. James's, London. S.W.1*

HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES :

BRUSH ELECTRICAL · FULLER ELECTRIC · HAWKER SIDDELEY BRUSH TURBINES · HAWKER SIDDELEY NUCLEAR POWER · MIRRLEES ENGINES · NATIONAL ENGINES PETTERS · HAWKER SIDDELEY HAMBLE HIGH DUTY ALLOYS · McLAREN FABRICATIONS · KELVIN CONSTRUCTION · NORSTEL & TEMPLE WOOD HAWKSLEY

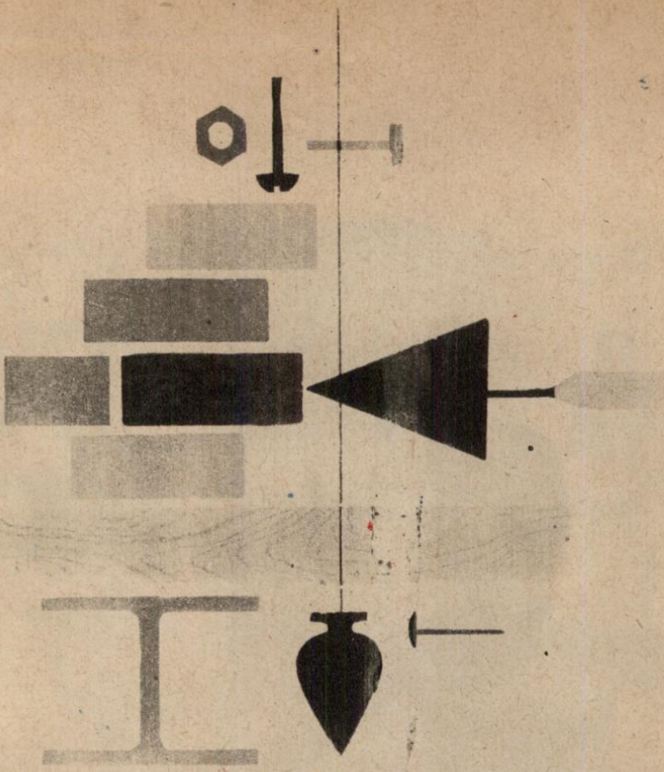

كارير هو الاختيار الأول للمبانى الحكومية

من أحسن الادلة على زعامة كارير فى تكييف الهواء معرفة الاماكن التى تجدها فيها ، فاجهزة تكييف الهواء ماركة كارير هى مثلا الاختيار الاول لجميع أنواع المبانى الحكومية فى الشرق الاوسط . فما هو السبب ؟ ان امتياز كارير يحقق أحسن وسيلة لاستثمار النقود ، ولا شك فى ان وجود اخصائيين فى تكييف الهواء والتثليج يمثلون كارير فى كل مكان بالشرق الاوسط يعنى ان التفوق فى التركيب والخدمة الاخصائية يحميان هذا الاستثمار .

Carrier

*NGK Insulators
نيبون جايشى كايشا ليمتد
Nippon Gaishi Kaisha LTD
اميزدهو ، ناجويا ، اليابان

للحياة العصرية الممتازة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

عندما يحين موعد المحصول لزراعة القصب فى منطقة كوبا الشرقية الريفية تدور سيارات صغيرة ذات عجلات أربع مندفعة حول الحقول وتنقل المحصول الى معصرة القصب.

ان سيارة لاندكرويسر بمحركها قوة ١٢٠ حصان مركبة على هيكل هيكل جسر تبلغ زيادة نسبة قوته ٧٢ ٪ ، كما ان طاقتها على الجر تصل الى ١٤٠٠ كج ، وهى بذلك أحسن السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، كما أن عزم الازدواج العالى مع انخفاض عدد دوراتها المحرك فى الدقيقة يجعل صيانتها قليلة التكاليف .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan
Cables: JIDOSHA TOKYO

ADEN Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN Housain Ali Kazen Bushiri & Sons
ALEPPO Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH Abdul-Latif Jameel
KUWAIT Mohamed Naser Saver & Sons
DUBAI (Trucil State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN Sherkal Sehami Motocar
ISTANBUL Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.

اسمنت آسانو

NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

لن يصبح عمر سيارتك مشكلة حينما تصمم على AUTOLITE

تستطيع ان تحافظ على استمرار عمل سيارتك كالسيارة الجديدة حينما تصر على AUTOLITE ذلك لان شموع احتراق وبطاريات واجزاء خدمة AUTOLITE الاصلية تحافظ على قلب سيارتك واجهزتها الكهربائية في حالة اداء ممتازة بصرف النظر عن عمر السيارة .

ان كل انتاج AUTOLITE مصمم طبقالهندسة الاشتعال وللمستويات الدقيقة كما تدعمه سنوات من الابحاث المعملية الصارمة واختبارات الطريق

حافظ على استمرار عمل سيارتك كالسيارة الجديدة . . بصرف النظر عن عمرها . .
صمم على اختيار الاحسن . .

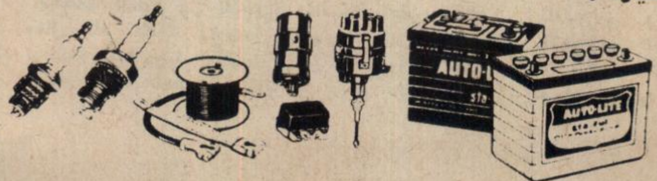

AUTO-LITE EXPORT COMPANY, INC.

Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors – DaMiano and Graham, P.O. Box 1860, Beirut, Lebanon

اجهزة الكترونية موثوق بهـا من اليابان

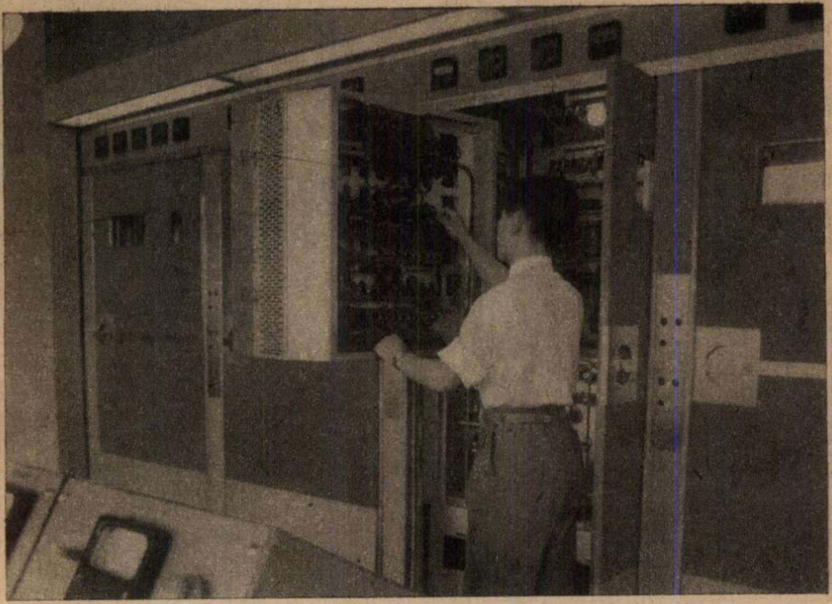

NEC تملك جميع الاشياء المتعلقة بتركيبات اذاعة التليفزيون فى جميع انحاء البلاد ..

محطات ارسال . تسهيلات استديو . منظم لتوصيل الميكروويف فى الاذاعة ، مهمات ربط الاستديو بمحطات الارسال . اجهزة لنقل الاذاعة الى مكبرات الصوت البعيدة .

ان اكثر من ٦٠ جهازا يتراوح بين كيلوواط واحـد و ٥٠ كيلوواط تثبت دقة توصيل الصـور من محطات التليفزيون للاجهزة بواسطة اجهزة NEC للتليفزيون والاذاعة .

يمكن استعمال نظام NEC لتوصيل الصور الصادرة من محطات التليفزيون الى جميع انحاء البلاد بواسطة الميكروويف ولاشك فى ان عقدا واحدا يستطيع ان يوفر للبلاد الوقت والمال بتهيئة نظام اذاعة تليفزيون كامل فى جميع انحاء البلاد ، نرجو ان ترسلوا فى طلب المعلومات

NEC *Nippon Electric Company Ltd.*

Tokyo, Japan

اجهزة كهربائية واجهزة اتصال

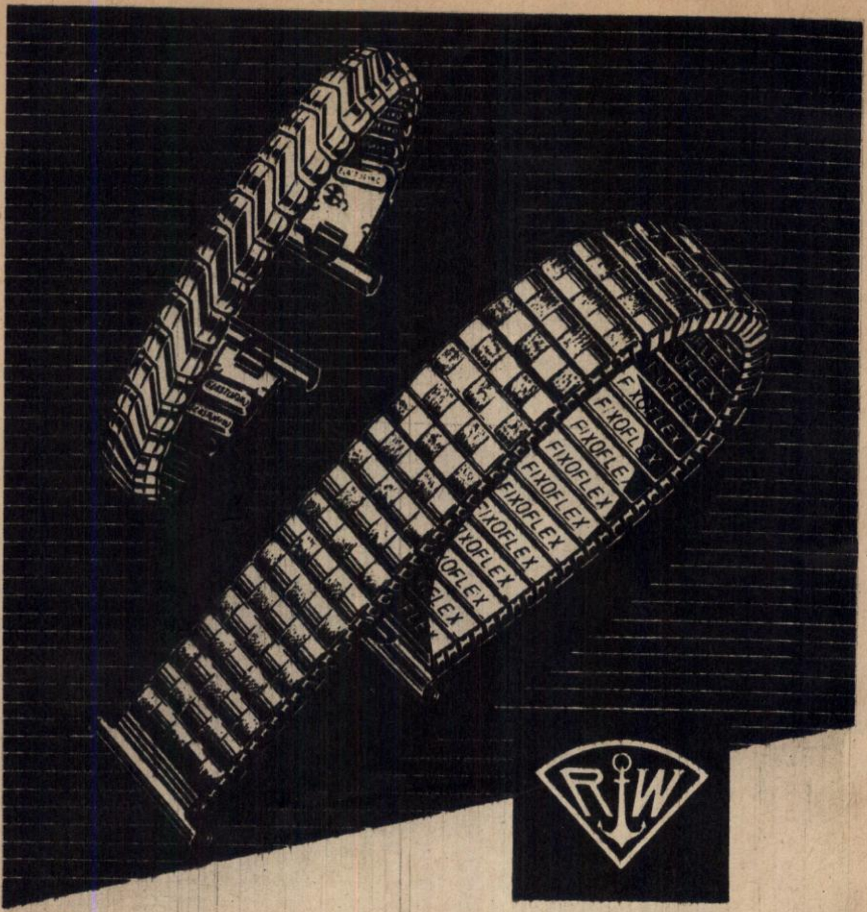

Elastofixo و Fixoflex

أساور ساعات قابلة للتمدد
بدون مشبك فى الوسط

"مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدأ"
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

TRADERS! تتحدى الأعمال الشاقة

لاتوجد ارض تستطيع ان تقسو وعورتها على سيارات تريدرز ، فبفضل محركها الكبير القوى الاقتصادى وميزاتها الهندسية التقدمية وبنيانها الذى يتحمل أشق المهام تعود سيارات تريدرز بعد كل مهمه شاقه تقوم بمهام أخرى بدون انقطاع .. وحركة ادارتها الامامية تسمح باستخدام شاسيهات أقصر وأقوى ، شاسيهات لها ، سعة اكبر للحمولة مع توزيع متوازن للحمل ومجال أصغر للدوران . كما يمكن الوصول الى محركها وصيانته بسهولة . ومكان القيادة ممتاز بفرش ملون متين ومقاعد مريحة وأدوات قيادة حسنة الوضع . هذا ، وتوجد سيارة تريدرز لكل مهمة نقل ذات قواعد قصيرة أو طويلة للعجل كي تناسب جميع مشاكل الوزن أو السعة ، ابتداء من نقل البترول الى نقل اللحوم أوقلابات الرمل أوحاملات الاخشاب وجميع السيارات ذات الهياكل الخاصة . وسيارات تريدرز سهلة القيادة والادارة وسهلة الخدمة ويعترف العالم أجمع بأنها تعيش أكثر من غيرها وتحقق لك أرباحا سريعة ./ حدد بالذات اسم تريدرز عندما تشترى سيارة نقل. وقابل اليوم وكيل فورد ليقدم لك التعليمات الكاملة .

مجموعة كبيرة .. وقوى كبيرة للاختيار

تريدرز ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ـ محرك ٤ سلندر بالبترول أو الديزل

تريدرز ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠ ـ محرك ٦ سلندر بالبترول أو الديزل

FORD MOTOR COMPANY LTD · ENGLAND

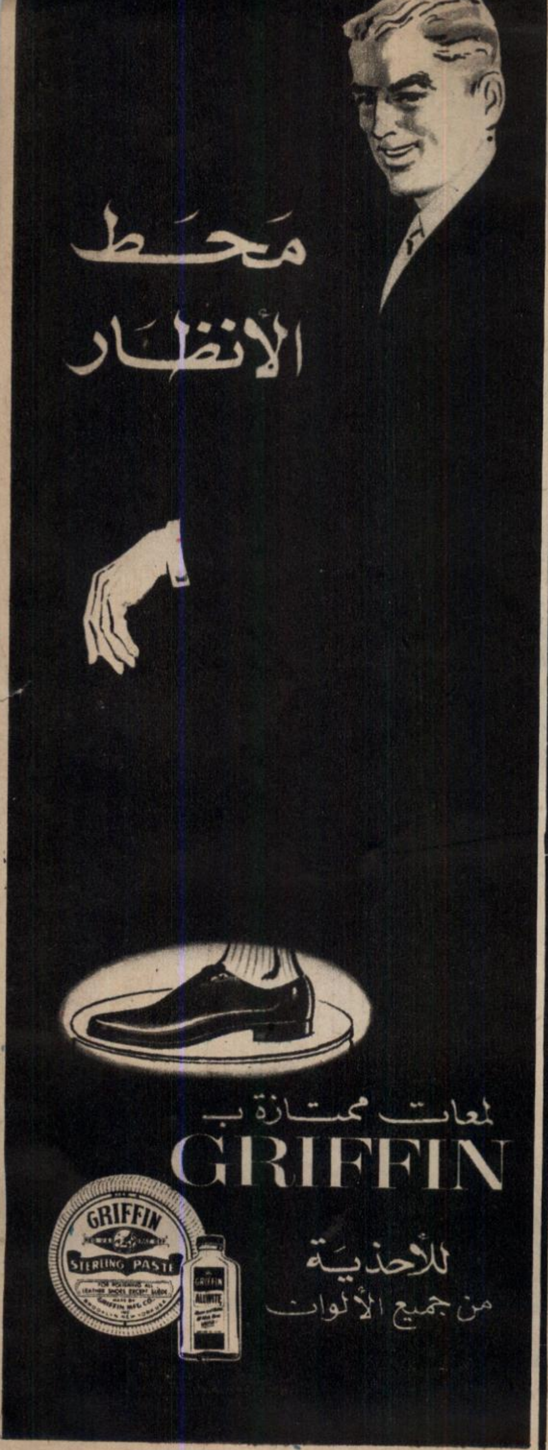

أحسن شراب فى العالم

GUINNESS

مرطب ،
قوى ،
منعش ،

أسهل هواية فى العالم

LABOLOGY

ومعناها جمع بطاقات الزجاجات.
اشتر GUINNESS الآن ، وابدأ
عملية LABOLOGY بهذه
الطريقة السهلة .

The Managing Director
GUINNESS EXPORT LTD. 2-8,
Atlas Str., Liverpool 3, ENGLAND
انى مهتم ب LABOLOGY
فارجو أن ترسلوا لى مجانا مجموعة
من بطاقات GUINNESS
☐ الاسم . . . .
☐ العنوان . . . .
. . . .
. . . .

حيثما توجد السكك الحديدية
تحقق ساميتومو احتياجاتكم

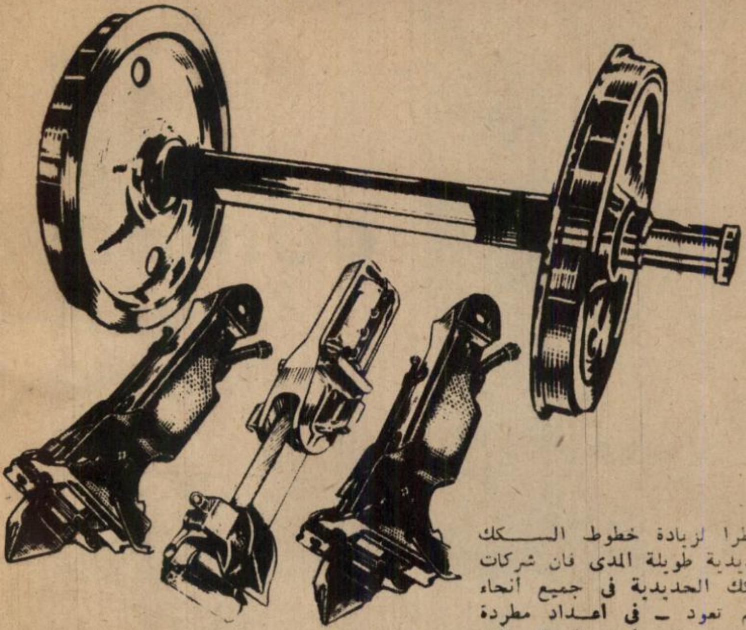

نظرا لزيادة خطوط السكك الحديدية طويلة المدى فان شركات السكك الحديدية فى جميع أنحاء العالم تعود ـ فى اعداد مطردة الزيادة ـ الى استعمال العجلات متينة اللف فى عرباتها

واستجابة لهذا الطلب المتزايد ، انشأت شركة ساميتومو مصنعها جديدا قادرا على سد اكثر من ٣٠ ٪ من احتياجات العالم سنويا . واذا قورنت هذه العجلات بالطراز الذى كان يستعمل من قبل ، تبين بجلاء تفوق العجلات متينة اللف

اما منتجاتنا الرئيسية من اجزاء عربات السكك الحديدية فهى :

العجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور العجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاقفال
يايات لعربات السكةالحديد
فرامل للعجلات وتروس

شركة سوميتومو للمعادن الصناعية ليمتد

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA, JAPAN
تلغرافيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»

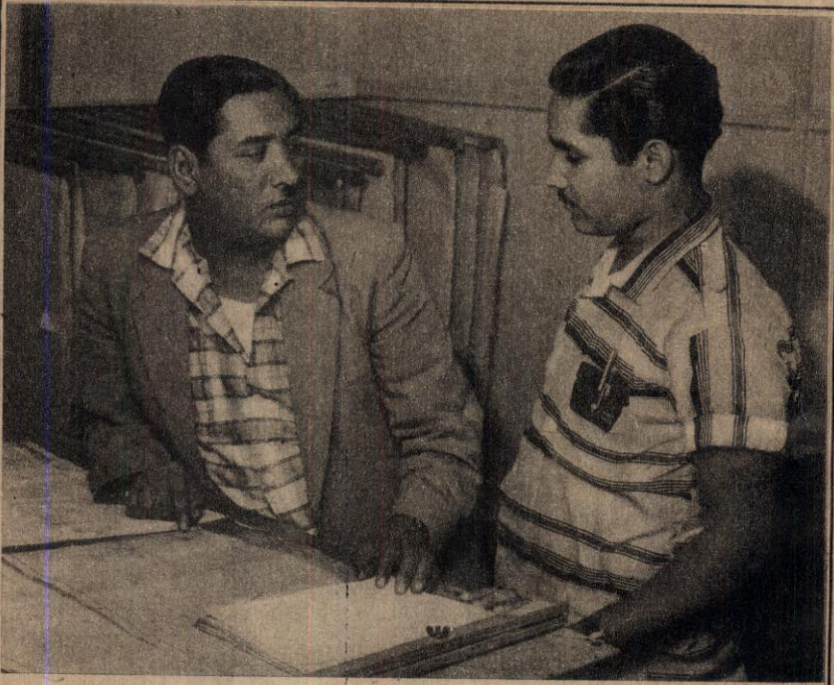

آباء وأبناء

السيد سراج صادق يشرح معاني ما في مكتبه من خرائط لابنه زهير. والسيد سراج، ويعمل كاتباً في إدارة الإنشاء في شركة أرامكو، يستعين بهذه الخرائط في تسجيل التكاليف اليومية للمشروعات العمرانية. أما ابنه فيعمل كاتب ورشة تحت التمرين في إدارة التموين والمواد.

وقد تعلم كل من الأب والابن في مراكز التدريب التابعة للشركة، فكان السيد سراج يتلقى دروساً أثناء ساعات العمل، بينما يعمل ابنه على تنمية ثقافته بدراسة اللغة العوبية والحساب واللغة الانجليزية والكتابة على الآلة الكاتبة في أثناء ساعات العمل وفي وقته الخاص بعد الانتهاء من عمله

أرامكو شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

(PRI 60-3a)

الدار التي تصدر

المختار

هي صاحبة

أخبار اليوم

الجريدة الاسبوعية الاولى فى الشرق الأوسط

الأخبار

أوسع الجرائد العربية انتشارا

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الجيل

تقرأه من الغلاف الى الغلاف

دار أخبار اليوم

٦ شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧

الضحك خيرُ دَوَاء

سئل المعمر الذي تجاوز المائة عن سر بقائه حتى هذه السن ، فقال ان السر في ذلك انه ظل عزبا ثم اضاف قائلا :

ـ ان الزواج للنساء فقط ، ويجب الا يكون للرجل شان به !

***

اعتذر احد المحلفين عن حضور القضية لانه مضطر للعودة الى المصنع لادارة احدى الآلات بنفسه . فقال له القاضي :

ـ الا يوجد في المصنع شخص آخر يستطيع ان يدير هذه الآلة ؟

فاجاب المحلف :

ـ هناك طبعا ... ولكني لا اريد ان يعرف المدير ذلك !

***

كانت هناك لافتة وضعت في الطريق لتحذير سائقي السيارات كتب فيها « منطقة مدارس ـ لاتقتل طفلا » .

ولاحظ البوليس ان طفلا مجهولا اضاف اليها هذه الكلمة «انتظر مدرسا»

***

حاول المدرس عبثا ان يفهم تلميذه نظرية الاوزان ، واخيرا راح يحاول اقناعه بان رطلا من الريش يساوي في الوزن رطلا من الحديد تماما ...

ولم يقتنع التلميذ بذلك ، واراد ان يثبت خطا هذه النظرية فقال للمدرس :

ـ حسنا ... قف في فناء المدرسة وسالقي عليك اولا رطلا من الريش .. وبعدئذ القي عليك رطلا من الحديد ، فاذا ظللت بعد ذلك تؤكد ان وزنهما متساو فسوف اصدقك !

***

قالت عاملة الآلة الكاتبة تشكو لزميلتها :

ـ سالني المدير الوسيم عما اذا كان عندي موعد الليلة فلما قلت له كلا .. احضر هذه الاكداس من العمل ووضعها على مكتبي .

***

قالت الفتاة التي ضايقها برود صديقها :

ـ هيا نذهب الى مكان ما ، يستطيع كل منا فيه ان يكون وحيدا !

***

قال الزوج لزوجته :

ـ كيف تريدين مني ان اتذكر عيد ميلادك ، في حين انك لا تبدين قط أكبر سنا ؟

***

وضعت الطالبة على باب غرفتها الخاصة هذه اللافتة :

« اذا كنت اذاكر دروسي عندما تدخل ، فارجو ايقاظي ! »

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

اوقفوا هذا الفيضان	١٩
صديقي العملاق	٢٦
افكار للتامل	٣١
ثم اكثر	٣٣
كل هذا لحماية رجل واحد	٣٨
اللمسة الساحرة	٤٢
صانع الزينات السعيدة	٤٧
اقرا هذه الزجاجة	٥١
ثم سقطت السماء	٥٦
بيسج بين	٦٠
كلمات شابة	٦٥
٣ ارواح ذهبت هباء	٦٦
يشرفني ان أكون امراة	٧٣
وسادة من الهواء	٧٧
هنا بقايا انسان	٩١
قلبك اشجع عضو فيك	٩٧
علمت ابني منذ ولادته	١٠١
عالم اسمه سان فرانسيسكو	١٠٦
.. وانطلق المارد	١١١
الاسود والابيض في بطن الارض	١١٦
يحيي الارض بعد مواتها	١٢٣
لمحات شخصية	١٢٩
عملاق في الجليد	١٣١
تعبيرات راقصة	١٣٨

كتاب الشهر : سر مصرع لنكولن . . . ١٣٩

نيسان ١٩٦٠ - شوال ١٣٧٩